# الحوار الوطنى.. مأزق المعارضة 03

## عن مقبرة اللطرون: نريد رفات شهدائنا 05

## كتالوج لارتفاعات الأسعار فى الأسابيع المقبلة 06

## مقتل نيرة أشرف وشيماء جمال تعيدان الجرائم الأسرية للواجهة..

# هل خرج قطار القيم المصري عن مساره؟

شهد المجتمع المصرى العديد من جرائم القتل البشعة، خلال الأسابيع الماضية، أثارت الجدل حول الأسباب والدوافع لارتكابها، ورفعت حرص الجمهور على معرفة كواليسها، لا سيما بعدما حظيت بالقدر الأكبر من التغطية الإعلامية عبر مختلف الوسائل المقروءة والمسموعة والمرئية، وزادت من زخمها المتابعة اللحظية من السوشيال ميديا بمنصاتها المختلفة.

أشهر تلك الجرائم، مقتل الطالبة نيرة أشرف على أبواب جامعة المنصورة، طعنا على يد الشاب محمد عادل، وكذلك مقتل الإعلامية شيماء جمال ودفنها بإحدى الفيلات، على يد زوجها المستشار أيمن حجاج، حيث أعادت الحادثتان تسليط الضوء على الجرائم الأسرية أو الشخصية بالمجتمع المصري، وفتحت باب الجدل من جديد، حول كون تلك الجرائم متأصلة وقديمة متجددة بين المصريين، تحدث يوميا، أم أن زمن السوشيال ميديا لعب دورا أكبر فى انتشارها وتضخيمها، وخلق حالة من التعاطف فى بعض الأحيان مع الجاني، مثلما حدث فى قضية المنصورة.

ورغم أن مقتل الطالبة نيرة أشرف وثقته الكاميرا أمام بوابة جامعة المنصورة صوتا وصورة، وتم الحكم على الجانى بالإعدام شنقا فى أسرع قضية شهدتها أروقة القضاء المصري، تسعى أطراف عدة لإعادة الجدل حول دوافع القاتل، والتماس الأعذار له.

وتعليقا على ذلك، ترى الدكتورة أمل رضوان، أستاذ علم الاجتماع والعلاقات الأسرية، أن الجريمة فى أى مجتمع ترتبط بظروف المجتمع نفسه، «لذا فزيادة معدل الجرائم فى المجتمع المصرى ترتبط بظروفه وخصائصه وكذلك المتغيرات التى حدثت به».

### خبراء يوضحون: الجرائم قديمة متجددة لكن «السوشيال ميديا» فاعل جديد في نشرها والجدل حولها.. والعنف في الدراما يزيد جرائم الواقع

وأضافت رضوان، أن من أهم تلك الأسباب، ضعف الوازع الدينى والفهم الخاطئ للدين على اختلاف الطبقات الاجتماعية، وكذلك حدوث أخطاء فى تربية مرتكب جريمة المنصورة، وتنشئته على ثقافة امتلاك ما يريده، دون إمكانية او احتمالية فقدانه تحت أى ظرف، وكذلك اعتقاد قاتل الإعلامية شيماء جمال إمكانية الإفلات من العقاب.

وتابعت أستاذ علم الاجتماع والعلاقات الأسرية: "التربية حجر الأساس فى تشكيل الشخصية وتنشئتها تنشئة سوية وغياب دور الآباء فى التربية، وانشغالهم بالحياة المادية ومحاولة توفير متطلبات الحياة، وإهمال الإشباع العاطفى للأبناء، كما أن أخطاء التربية تقود إلى جيل منحرف، كما رأينا فى اعترافات قاتل نيرة".

وفيما يخص القضية الثانية، أكدت رضوان أن تفاصيلها تتكشف يوما بعد الآخر، واصفة الجانى بأنه "قرر هدم أسرته وحياته بالكامل فى لحظة، بعدما سيطر الشيطان على عقله، ظنا منه إمكانية الإفلات من العقاب بسهولة"، مردفة: "انهيار المجتمع يبدأ من انهيار الأسرة، الذى يبدأ فى الأساس بفقدان الثقة بين الزوجين، لذلك يجب أن تتضافر جميع الجهود للقضاء على الجريمة الأسرية".

#### السوشيال ميديا

تساهم السوشيال ميديا فى نقل تفاصيل الجرائم فى حينها، وتساعد على نشر مختلف الآراء والتكهنات حولها، بل وتوقع الأحكام فى أحيان كثيرة.

وتعليقًا على تغلغلها فى المجتمع المصرى وسيطرتها على المواطنين، أكد الدكتور حسن الخولي، أستاذ علم الاجتماع جامعة عين شمس، أن الجرائم الأسرية لا سيما قتل الزوج لزوجته أو العكس قديمة فى المجتمع المصري، لكن السوشيال ميديا تعطيها زخما أكبر، وتساعد على انتقاء الجرائم التى يزداد الاهتمام بها، دون غيرها.

وضرب أستاذ علم الاجتماع فى تصريحاته لـ«المشهد»، المثل بالجرائم الأسرية التى تشهدها محاكم الجنايات يوميا، مؤكدا أن معظمها لا تقل عن جريمة مقتل الإعلامية شيماء جمال، إلا أن تسليط الضوء على تلك الواقعة إعلاميا، زاد الجدل حولها، لا سيما بعد تزامنها مع قضية طالبة المنصورة، ومطالبات تطبيق نفس عقوبة الإعدام على قاتل «شيماء» أسوة بالطالب محمد عادل، وإجراء المحاكمة بنفس السرعة.

ولفت إلى أن للسوشيال ميديا تأثيرا سلبيا فى طريقة تناولها وعرضها لجرائم العنف والقتل بصورة مبالغ فيها، ووصفها على غير حقيقتها، وأضاف: «فى ظل غياب الثقافة المحافظة على قيم المجتمع وآدابه نجنى ثمار الآثار السلبية للتكنولوجيا الحديثة وللعولمة بشكل كبير، وخاصة على الأسرة، بالذات فى ظل تفكك الأسرة الواحدة، وانعزال أفرادها، وأصبح كل منهم فى عالم منفصل وأصبحت المؤثرات الخارجية لها التأثير الأكبر فى تربية الأبناء، وتوجيههم فى ظل غياب واضح لرقابة الأب والأم على أبنائهم».

#### العنف فى الدراما

مع كل جريمة جديدة، تخرج الاتهامات صوب العنف فى الأفلام والمسلسلات، وإلصاق التهم بفنانين بعينهم، بعدما يتفنن الجناة فى ارتكاب جرائمهم بطرق سبق ورودها فى أفلام أو أعمال درامية.

وتعليقا على ذلك، قالت الدكتورة أمل رضوان، إن العنف فى الدراما من أكثر الأسباب التى تؤدى إلى العنف وارتكاب الجرائم، مع غياب العدل والتعرض للظلمٍ والقهر والعنف، بالإضافة إلى الخلافات الأسرية المتعلقة أحيانا بالميراث، وكذلك الطلاق الذى يؤدى إلى انهيار الأسرة وضياع الأبناء، ويترتب عليه العديد من المشاكل، كالتسرب من التعليم وأطفال الشوارع وتشوهات نفسية للأبناء.

وشددت على أنه لابد من تصحيح المفاهيم الدينية ونشر روح السماحة والرحمة وقبول الآخر فى المجتمع، ونسف جميع العادات والتقاليد المتوارثة التى تخالف صحيح الدين، وتخالف الإنسانية والرحمة والعدل، ويجب أن يكون للمدرسة دور فى التوجيه والإرشاد وتقديم القدوة للطلبة، ومن الضرورى تأهيل المقبلين على الزواج ليصبحوا آباء وأمهات قادرين على تنشئة جيل سوى وتوعيتهم بأسس التربية الصحيحة.

**محمد سعد**


جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والنشر

المشهد
لا سقف للحرية

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
مجدى شندى

الموقع الإلكترونى
www.elmashhad.online

العدد 320 - السنة الحادية عشرة ـ
الأحد 24 يوليو 2022 ـ
25 ذو الحجة 1443هـ
12 صفحة - الثمن : 5 جنيهات


**أدب**

سماء ناجى الناجى وبحوره السابعة 02

**سياسة**

جذور الصراعات القبلية فى السودان 04

**خالدون**

عبد الله باشا فكرى ومعركة دوران الأرض! 08

# حنان العتر شخصية تنتقل من الظل للضوء في حياة خاشقجي

### ذهبت إلى مكتب بايدن قبل زيارته للسعودية وقابلت مسؤولا كبيرا وطلبت منه إخبار بايدن بما كان سيطلبه جمال لو كان على قيد الحياة.. وهو الإفراج عن المعتقلين

ظلت حنان العتر وما تزال.. شخصية مغيبة أو غير مؤثرة فى قصة حياة واغتيال جمال خاشقجى رغم ما أظهرته على صفحتها فى فيسبوك من صور معه منها الاحتفال بيوم ميلاده ومنها بفستان الزفاف برفقته، وصور مراسلات على الشات بينهما، وكشفها عن ذلك الزواج فيما بعد فى اتصال فى خضم الأزمة، بصحيفة واشنطن بوست التى كان خاشقجى يكتب عمودا فيها.

حنان ظلت أيضا غائبة عن التأثير واهتمام الدوائر العالمية، عكس خديجة جنكيز خطيبة خاشقجى التركية التى كانت معه عندما تركها على باب القنصلية ودخل ولم يخرج، رغم أن وسائل إعلام دولية مثل يورو نيوز وروسيا اليوم حاورتها أو كتبت عنها بعد أن قدمت نفسها كزوجة رابعة فى حياة خاشقجى عقب طلاقه من السيدة آلاء نصيف.. بل وحصلت على شهادة من إمام المركز الإسلامى فى شمال فرجينيا بالولايات المتحدة تفيد ذلك الزواج الذى تمت إجراءاته فى المركز بواسطة ذلك الإمام فى أبريل ٢٠١٨ قبل شهور قليلة من مقتله فى القنصلية السعودية باسطنبول.

لم تكن خطيبته التركية خديجة جنكيز تعرف ارتباطه بهذه المرأة وأصرت على أنه لم يحدث ، وأنها محاولة لتشويه سمعته للايحاء بأنه يكذب فقد دخل القنصلية السعودية بغرض الحصول على وثيقة بأنه مطلق وذلك حتى يمكنه الزواج منها وفقا للقوانين التركية والأمريكية.

لكن خديجة نفسها ألقت بمفاجأة فى سبتمبر ٢٠٢٠ فى حوار مع صحيفة لوموند الفرنسية بأنها متزوجة من جمال شرعيا وليست مجرد خطيبة منذ أوائل سبتمبر ٢٠١٨ بحضور عائلتها وأصدقائهما، وأن دخوله القنصلية السعودية فى ٢ أكتوبر من ذلك العام كان بغرض توثيق ذلك الزواج الذى تطلب الحصول على شهادة بأنه مطلق أو غير متزوج.

الكاتب الأمريكى الشهير غرايم وود الذى أجرى منذ شهور أول مقابلة مع الأمير محمد بن سلمان لوسائل إعلام غربية وأمريكية ونشرته صحيفة اتلانتك.. نشر مؤخرا مقالا فى ذات الصحيفة عن زيارة بايدن للسعودية ومصافحته لولى العهد بعد أن ظل طويلا رافضا ذلك بسبب قضية خاشقجي.

تضمن المقال حوارا أجراه مع حنان العتر.. قدمها بأنها أرملة خاشقجي.. بل ونشر تويتة على تويتر ينسب فيها للعتر نفيها أن يكون أحد المحامين (ذكر اسمه) وكيلا عن «زوجها الراحل». بالمناسبة فإن بروفايل صفحتها على تويتر يحمل صورتها مع خاشقجى وتقدم نفسها بأنها الزوجة الوحيدة على ذمته إلى حين وفاته.

غرايم وود هو مؤلف كتاب «طريق الغرباء.. مواجهات مع الدولة الإسلامية».

لا يبدو وود متأكدا على وجه اليقين من خلال بعض الإشارات من حقيقة مزاعم حنان المصرية المولد عام ١٩٦٨والإماراتية المنشأ والإقامة، بأنها زوجة لخاشقجي.. فقد سألها: لو كان خاشقجى حيا.. ماذا يرى فى زيارة بايدن. ردت بأنه كان سيسامح بن سلمان.. فهو طيب ويحب بلده ولم يكن سعيدا أبدا بأن يصنف كمنشق أو معارض وسيرفض أن يكون السبب فى عزلة وطنه والإساءة إليه.. لقد كان يبكى كل مساء من وصفه بمنشق ومعارض. كان يحلم بمصالحة مليكه والعودة إلى وطنه والهروب من برد الغربة.

هنا علق غرايم وود مستنكرا «يتسامح مع من قطعوا جسده إلى أشلاء»!؟.. هذا كفيل بإثارة الشكوك حول هذه السيدة أو أنها مدفوع لها لتقول هذا الكلام.

يعيد عليها وود ما ذكره له بن سلمان فى مقابلتهما بأنه : لم يقرأ إطلاقا لخاشقجي».. إنه ليس نكرة لدرجة أنه لا يقرأ له.. هذا تعليق وود.

تجيبه: صدقني.. قادة الشرق الأوسط لا يقرأون. إذا كنا نلوم أحدا حول مقتل خاشقجى فهم أولئك المحيطين بولى العهد.

تقول إنها سعدت عندما سمعت بزيارة بايدن للملكة، وذهبت إلى مكتب بايدن وقابلت مسؤولا كبيرا وأبلغته بذلك وطلبت منه إخبار بايدن بما كان سيطلبه جمال لو كان على قيد الحياة..

ماذا كان سيطلب؟.. تجيب: الإفراج عن المعتقلين وخصوصا الاقتصادى والمدون عصام الزامل والداعية الشيخ سلمان العودة.

هذا ما جعل وود يعيد النظر أو يستدرك على الأقل فى شكوكه حولها. كاتب محترف جدا فى صياغة نفيه لشكوكه بما لا يؤخذ على حياده وموضوعيته..

حنان العتر التى لم تتوصل محركات البحث إلى جنسيتها واختلفت بين أنها مصرية أو إماراتية.. تتحدث عن معيشتهما المتواضعة فى شقة صغيرة بشمال فرجينيا وابتضاعهما من سوبر ماركت هاريس تيتر.. وضيقه من اعتباره منشقا ومعارضا لدرجة أنها خافت عليه من حديثه الدائم عن انتونى بوردان.. وهو طاه أمريكى اشتهر ببرامج الطبخ فى بعض القنوات وله كتاب شهير عن المطبخ حقق أعلى المبيعات ومات منتحرا. قالت له: أنا خايفة اسيبك وحدك!

تقول : الخيال الشعبى خلط بين الحقيقة والأسطورة فى شخصية جمال خاشقجي. إنه صحفى يعشق الحرية وتمناها لبلده لكنه إسلامى محافظ يؤمن بالملكية السعودية. إنه ليس سيمور هيرش أو ديفيد هالبرستام.

تبدو حنان قارئة ومثقفة وليست مجرد مضيفة طيران فى شركة طيران الإمارات لمدة ٢٣ سنة.. استمرت تعمل فيها بعد مقتل خاشقجى بأكثر من عامين. سيمور هيرش صحفى أمريكى يهودى شهير فاز بجائزة بوليتزر للصحافة عن كشفه للمذبحة الأمريكية فى قرية ماى فاى الفيتنامية. أما ديفيد هالبرشتام فهو صحفى أمريكى فاز بجائزة بوليتزر أيضا واشتهر بكتابه عن البرنامج النووى الإسرائيلي.

تضيف حنان العتر: جمال كان منهكا ، ضعف جسده فى شهوره الأخيرة وأصبح يعرج. كنت أندهش عندما يخبرنى بعض السعوديين بأنه عضو فى جماعة الإخوان التى تعتبرها السعودية جماعة إرهابية. لم يكن كذلك ولا يبرر قتله.. ربما بعض تصريحاته الغامضة ساهمت فى تلك النظرية مثل قوله فى ندوة بالولايات المتحدة « أن أكون إخوانيا أو يساريا هذا شأنى الشخصي». يعلق غرايم وود أن خاشقجى كان ينظر إليه فى الدوائر الغربية على أنه ديمقراطى علماني.

عن معرفتها بخطيبته التركية خديجة تذكر أنها لم تعرف اثناء حياته وسفرياته لتركيا تخطيطه للزواج بغيرها ولم يحدثها عنها إطلاقا مع أنها تعرف إيمانه بتعدد الزواج الشرعى وقبلها تزوج ثلاثة.. (طلقهن جميعا).. وهى نفسها تؤمن بذلك.. لم تقابل خديجة بعد رحيله ولا ترغب فى ذلك.

لماذا اختار وود «حنان» بالذات ليحاورها ولم يحاور خطيبته الأشهر خديجة جنكيز عن زيارة بايدن للسعودية وكانت قد صرحت بغضبها واستخدم الصحفيون الأمريكيون ذلك فى أسئلتهم لبايدن اثناء وبعد الزيارة والمصافحة.

حنان لم تكن فاعلا فى قضية جمال خاشقجى ، فما الجديد الذى جعل الصحفى الأمريكى الشهير يسلط عليها الأضواء لتعلق على مصافحة بايدن لولى العهد علما بأنه الصحفى الأمريكى الوحيد مع زميله مدير تحرير صحيفة اتلانتك اللذين سمح لهما بمحاورته فى الرياض على مدار أيام قبل شهور قليلة.

حنان العتر.. التى تعمل حاليا نادلة فى مطعم لبنانى تقول للصحفى الأمريكى غرايم وود : أعرف أن جمال كان متعدد الزيجات الشرعية وليس الزوجات، وهو ليس ذلك الرجل الذى يخفى زواجا.. وعندما كان على وشك الزواج من الدكتورة آلاء نصيف، وهى الثالثة فى زيجاته.. أقام حفلا كبيرا فى جدة. وقتها قابلته فى الطائرة السعودية فى رحلة من الرياض إلى دبي.. ومازحته أمام بعض مرافقيه على زيجاته وهو فى هذا العمر، وتقبل المزاح بروح فكاهية جميلة.. فقد كان يعتبر زواجه حقا شرعيا.. هذا بخلاف أنه كان مطلقا.. أى لا يعتبر معددا.

بعد ذلك بسنوات فى مقر قناة العرب بالبحرين، تحديدا العام ٢٠١٤.. عرفنى على زوجته الدكتورة آلاء نصيف وكانت معها ابنتها التى كانت فيما يبدو متخرجة جامعية حديثا وترغب فى دخول المجال الإعلامى وطلب منى تدريبها. لكن القناة أغلقت بعد ذلك بقليل.

هذا يجعلنى اشكك فى فيما أوردته حنان العتر فى تصريحات سابقة بأنها كانت على علاقة صداقة به منذ تعرفت عليه – كما تذكر – فى المنتدى الإعلامى بدبى عام ٢٠٠٩ وان الكثيرين كانوا يعرفون صداقتهما لدرجة أن الكاتب اللبنانى جهاد الخازن والصحفى الفلسطينى عبدالبارى عطوان كانا يسألانها عن موعد إطلاق قناة العرب.

**بقلم: فراج إسماعيل**
(نقلا عن صفحة الكاتب على فيسبوك)

سعر النسخة فى الدول العربية الكويت ٤٠٠ فلس - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤ريالات - الامارات ٤ دراهم - عمان ٤٠٠ بيزة - الأردن ٤٠٠ فلس - تونس ٦٠٠ مليم - فلسطين ٠٫٣ دولار - لبنان ١٥٠٠٠ليرة - اليمن ٤٠ ريال- المملكة المتحدة ٢ جيك

المشهد
العدد 320 - السنة الحادية عشرة - الأحد 24 يوليو 2022 - 25 ذو الحجة 1443هـ

قالت العرب

زمنٌ زمنٌ؟ / الهُدهُد المخصيُّ كاتِبُهُ / وحاجبُهُ ذُبابة / زمنٌ تكون به وحيداً / كالفراشة في سحابة / يا منْ يعلمني القراءة والكتابة / يا من يُسمِّنني بأشرعتي / وأجنحتي / لسكينِ الرِّقابة / تحيا الكتابة / تحيا الرِّقابة / يحيا على فميَ الحجرْ
معين بسيسو ( 1928 – 1984م)

# سماء ناجى الناجى وبحوره السبعة

## لم تعالج الرواية أى شخصية انهزامية وخلت من خائن أو متخاذل أو سارق أو كاذب

**يفرحنى** اكتشاف كاتب جديد سواء أكان شابًا فى بداية انتاجه أو مخضرما لم أقرأ له من قبل وهذا يحدث كثيرًا. متعة المعرفة الأولى تتجاوز الدهشة إلى المحاولات البريئة لفض حواجز الأسرار والتسلل إلى العالم البكر بكل طزاجته. وهو ما يعطى أفضلية دائمة لإنتاج الكاتب الجديد بسبب قلة معلوماتى عنه باستثناء شذرات من أراء لأصدقائى هنا وهناك، على عكس الكاتب المخضرم الذى تسبقه معرفة شبه مؤكدة بما ينتظرنى من مفاجآت نادرًا ما تخيب من مقالات النقاد والصحفيين.

فإذا كان الكاتب فلسطينيًا زادت مراهنات التوقع بأمنيات الرغبة فى إضافة مبدع جديد لقائمة القادرين على التعبير عن قضية حياتنا. وهى مسألة شائكة لأنها تضعنى بين انحيازى للقضية وفنية العمل الذى أقرأه وأظنها تضع المبدع الفلسطينى فى نفس المأزق إذ يتوقع القارئ منه موضوعات محددة ربما ليس من بينها قصة حب عظيمة أو ضعف انسانى عادى بعيد عن القضية ويبقى عليه أن يبتكر ما يضعه فى خانة الفن وليس السياسة، فبسببها إن زادت داخل الخلطة يتحول العمل الأدبى إلى منشور.

منذ رواية اسحق الحسينى «مذكرات دجاجة» و«سكة الحجاز» لجمال الحسينى فى أربعينات القرن الماضى مرورا بأعمال جبرا إبراهيم جبرا وإميل حبيبى ويحى يخلف وسحر خليفة وليانة بدر ورشاد أبو شاور وإبراهيم نصر الله ومريد البرغوثى وربعى المدهون والأجيال اللاحقة حسين المناصرة وحسن حميد وهناء عبيد إلى جيل يامن نوبانى وغفران قسام وغيرهم من الأقلام الجديدة تميزت الأعمال الأدبية الفلسطينية بالجدل بين الخاص والعام بين الذات والآخر مستدعية الموروث وبخاصة الجانب الشعبى والدينى منه بشكل حتمى شكل خصوصيتها مع التركيب المتفرد للشخصية التى تواجه الاحتلال ومحاولات طمس الهوية والتهجير القسرى وهو ما أنتج شخصيات داخل النص الفلسطينى تعانى من حالة استلاب نفسى واجتماعى ومكانى بسبب التشرد، وحالة غضب وثورة ترفض قبول الأمر الواقع وكلها أسباب صبغت الأدب الفلسطينى حتى ولو حاول الروائى تقديم عالم آخر مثلما فعل جبرا إبراهيم جبرا فى «صراخ فى ليل طويل» و«البحث عن وليد مسعود» أو فى غيرها من رواياته لابد أن يعود ليطرح القضية فى «السفينة» العائدة إلى الوطن.

### أوراق اعتماد

قدم لى ناجى الناجى أوراق اعتماده بوضوح واقتصاد وفصاحة بعيدة عن الغنائية والوقوع فى فخ « الحنين». أثار انتباهى واصطادنى لأقرأ روايته ببراعة. شدتنى حركة بطله ومشاعره وهو يتلقى من زوجته تليفونيًا خبر الموافقة على التصريح الأمنى بدخول بلده للمرة الأولى فى حياته بعد عدة محاولات فاشلة سابقة. القى بنا مباشرة إلى بؤرة الحدث: الجيل الثالث من اللاجئين يتعامل مع ذاكرة غيره مع علاقة بعالم لم يره وربما لم يره أبوه أيضًا. يتحدث عنه مثلما يتحدث مندوب شركة سياحة عن بلاد لم يزرها مطلقًا شعر بأنه كاذب «أسأل عن دورة حياة طفل يكبر أسفل زيتونة فى البلاد فاصمت.... تيه علاقتى بالسرو والزيتون والعوسج وسوسن الفقوعة وعصفور الشمس يؤرقني».

حقيقة الأجيال الثلاثة رغم استقرارها بعد أن مضى على احتلال فلسطين سبعين عامًا شكلت صدمة غير متوقعة لى ربما لأنى ولدت بعد نكبة ٤٨ بسنوات قليلة واحتلتنى القضية بإلحاح يومى طبيعى فلم أفكر فيما راكمته السنوات المنصرمة كأن الحق يجعلها ثابتة لا تتحرك فى دنيانا وإنما فى دنيا الآخرين. وكأن كل من ولد فى الشتات قد ولد فى الداخل وتم تهجيره ومر بما مر به جيل النكبة من تحولات. لم أتوقع أن تفتح كلماته عينّى على ما تجاهلته من بديهيات. سرقنى بطله وأحكم الحصار على أفكارى فتركت له عقلى ومشاعرى راضية بالرحيل معه ومصاحبته للقاء آخرين.

بطاقة دعوته لى لم تكن الكتابة عن العودة الأولى وحدها على الرغم من أهميتها وبريقها لأنها تدخل فى نطاق المجرب والأصيل فى الكتابة الفلسطينية وهذا طبيعى لابد أن تحرك العودة إلى البلاد قلم أو ريشة أو مزمار الفنان وتهزه بزلزال يقلب مخزون القهر والحنين والمعرفة وحتى اليقين ، وقد لاقت مثل هذه الكتابة أهمية كبرى خاصة إذا ما جاءت من كاتب كبير مثل غسان كنفانى أو مريد البرغوثى أو إذا ما واكبت حركة تغير استراتيجى أثناء عودة الفصائل من تونس إلى غزة بعد اتفاق أوسلو ومنها رواية يحى يخلف «نهر يستحم فى البحيرة «أو غيرها من الأحداث الاستثنائية التى استدعت انهمارًا فى الكتابة والتعبير من البساطة إلى الفن الراقي.

وهى تنقسم إلى كتابة فلسطينية وكتابة عربية منها: «عائد إلى حيفا» رواية غسان كنفانى وبطله الذى يتم تهجيره تاركًا ابنه خلدون ليعود بعد سنوات طويلة ليجده وقد ربته أسرة يهودية، ورواية نجوم أريحا لليانة بدر ورواية ربيع حار لسحر خليفة عن فترة عودة ياسر عرفات إلى غزة ، ورواية بينما ينام العالم لسوزان أبو الهوى وهى فلسطينية أمريكية كتبتها باللغة الإنجليزية بعد زيارتها لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين عام ٢٠٠٢ ورواية «رأيت رام الله» التى كتبها الشاعر مريد البرغوثى فى جزئين الأول قصة حياته وعودته الى قرية دير غسانة بسبب عدم امتلاك الوثائق التى تسمح بدخوله، ثم الجزء الثانى بعنوان «ولدت هنا» لرحلته مع ابنه مريد للعودة الى قريته، وكتاب خالد عيسى «الصعود إلى الناصرة» من تحرير ربعى المدهون. وراويات رشاد أبو شاور ومنها رائحة التمر حنة، و«ملهاة» ابراهيم نصر الله فى جزئها «أعراس امنة». والأعمال العربية ومنها رواية «باب الشمس» للكاتب اللبنانى الياس خورى وفيها يقدم حكاية يونس الذى يتسلل الى فلسطين للقاء زوجته نهيله فى باب الشمس وروايات عربية عن فلسطين موضوعها ليس العودة منها: «الطنطورية» للكاتبة المصرية رضوى عاشور وسوناتا لأشباح القدس للكاتب الجزائرى واسينى الأعرج وعلى عهدة حنظلة للكاتب العراقى إسماعيل الفهد اسماعيل و«الخرز الملون» للكاتب المصرى محمد سلماوي، وللجزائرية عائشة بن نور نساء فى الجحيم عن واقع المرأة الفلسطينية فى المعتقلات. وغيرها من الأعمال التى تعرض للقضية.

ماذا قدم الكاتب إذن؟

عدة عناصر منها: اللغة السلسة المحملة بالدلالات دون ازدحام حتى وهو يستخدم قصيدة النثر للتعبير عن اللحظات الفارقة حين يستدعى المكان أو الزمان فى حياة أبطاله إذ تحتشد المشاعر لتخرج فى إيقاعها الخاص قبل الولوج إلى ثلاثة مشاهد بعينها؛ حلم العودة وإن كان مؤقتًا، دخول القدس، ثم يافا موطن الأجداد وأصل النبتة واسمع صوت غنائه وهو يقول:

**كوليد حط على البسيطة هائمًا..**
**هنا، الآن لا دور للهواء ولا الجاذبية..**
**الجسد يهيم بقوة حنين لم يكن..**
**ورؤية كانت...**

ماذا أضاف ناجى الناجى الذى كلما كتبت اسمه استدعيت ناجى العلى وعدت لتصحيحه حتى لا تأخذنى الكتابة فأنسى واستدعى بيروت وما جرى من ترحيل آخر ، خاصة وأنه ذكر استكثاره على خليل حاوى قراره إطلاق النار على نفسه كى لا ترى عيناه أى جندى خلال اجتياح بيروت. ويكون السؤال: كيف شكل بنية النص الروائى الذى اسماه سماء وسبعة بحور؟ اعتمد المؤلف على حركة موازية للبطل العائد مع شاب فلسطينى اسمه زياد من نفس عمره يعيش فى الداخل ثم يرحل إلى المنافى ليقدم لنا بديلا لحياة بطله الأصلى الدبلوماسى الذى ولد خارج فلسطين. زياد البطل الثانى من مواليد مخيم اليرموك وقد نجح الكاتب فى أن يرسم لنا الحياة الطبيعية المتكررة حد البكاء لأى شاب يولد فى فلسطين تحت الاحتلال نتعرف من خلال رصد محطات فى حياته على التفاصيل التى لفرط صدقها لا نخالها حقيقة بل وهمًا فى شريط لا معقول؛ طفولته المهددة كل ثانية وبراءته المنتهكة وصباه المزدحم بأحلام الحرية والموت وخطوط الدم التى ترسم خريطة الأيام والدفع المستمر للطرد إلى الخارج فى حركة دائبة لا يهدأ ولا يبقى لزمن محسوس فى مكان ، ومعه نتعرف على المنافى بكل ما تحمل من غربة ووحشة وأمل وهزيمة وحب وخيانة أيضًا؛ من أوروبا الشرقية إلى الغربية إلى كندا لم تعد للأسماء أهمية ولا لظروف البلاد الأخرى أو لنظرتهم للمهاجر، الاستنساخ فعل قائم والوقت طارد وعفوى حد الجنون وتقبله يثير الموروث كله فى لحظة وإدراكه عبء على الجميع.

البطل العائد بلا اسم حتى يكون رمزًا لكل العائدين لأن بطاقته فاقدة لهويته الفلسطينية رغم حصوله على جنسية أخرى يرفض الاندماج فى واقعها ويراه تدجينًا ما فائدة اسمه الخاص إذن إذا لم يكن هناك اعتراف ببلده من الأصل والحالة العبثية لها شرعية ربما أكبر من واقعه وكونه فلسطينيًا. اختيار التوازى بين البطلين وكل منهما ظلا للآخر أتاح الحركة فى أكثر من عالم لم نعرف شيئًا عن طفولة البطل الدبلوماسى العائد ، وعرفنا كل تفاصيل حياة زياد لأن طفولة هذا الجيل الثالث فى الداخل لا نعرف عمليًا عنها إلا ما يأتى من حوادث فى الأخبار ولأنه يتيح تجوال عيوننا فى عالمهم الذى أخذ من عالم الجيل الأول أشياء وترك أشياءً أخرى ويكون السؤال ماذا تبقى تحت هذا الضغط؟

كما أن عودة بطل ناجى الناجى مختلفة عن عودات أبطال غسان كنفانى أو جبرا أو مريد البرغوثى أو سحر خليفة أو ليانة بدر وغيرهم من الجيل الأول فكلهم ولدوا هناك ويعرفون البلاد فى حين عائد ناجى الناجى ولد فى المهجر ويعرف الوطن من الحكايات فهل تغيرت الرؤية الكابوسية التى قدمها يحى يخلف لضياع الحلم أو غسان كنفانى لصدمة استيلاء الغاصب للمستقبل بضياع خلدون ومحاولة استعادته عن رؤية العائد للصورة المرسومة فى خيال عائد ناجي؟ وما رآه كل منهم للتغيرات التى حدثت فى البلاد على يد الغاصب لأنه عمليًا لم يشهد الجيل الثالث أصل الصورة بل سمع عن خيالها، فظهر الاصطدام عنيفًا عند كنفانى هادئًا عند يحى يخلف مندهشًا مستفزًا عند ناجي.

أظن أن هذا الموضوع تحديدًا يحتاج من ناقد كبير إلى تحليل هذه الفروق بين نظرة الأبطال العائدين للوطن لأول مرة وبين عودة الجيل المطرود الذى يعرف وطنه معرفة واقعية يقينية يعرف بطل يحى يخلف الفرق بين قريته سمخ من الجليل وتسيمخ التى غير الصهاينة اسمها ولا يحتاج لدليل كى يحكى له قصة التغير عند ناجى الناجى رغم أن بطله يحفظ الخريطة عن ظهر قلب. ربما يضيف مثل هذا البحث معرفة مهمة للأدب الفلسطينى المعاصر.

ونحتاج أيضًا إلى تحليل الفرق بين نظرة العائد المؤقت المغادر ثانيًا إلى المنفى وبين العائد المقيم ونظرته للوطن مثل الفرق بين عودة بطل مريد البرغوثى وناجى الناجى وعودة بطل يحى يخلف أو أبطال سحر خليفة فى ربيع حار أو ليانة بدر فى سماء واحدة ثم نجوم أريحا ويكون السؤال هل وجدوا بالبقاء ضالتهم أم شعروا بالاغتراب أيضًا؟ وقد يجيب عنوان ديوان أحمد دحبور «وصلت حيفا ولم أعد إليها» على هذا السؤال إذ أن حالة الاغتراب جاءت واضحة عند الشعراء خاصة محمود درويش وأيضًا محمود شقير فى (ظل آخر للمدينة) وبشكل لافت أو كما ذكر السارد فى قصة سماء واحدة لليانة بدر: «فاجأتنى عشرات خيبات الأمل لدى عودتي. وتنكر أناس كثيرون كانوا يعرفونني. ووجدت الأرض منهكة تحت عبء احتلال طويل. لكن هذا لم يوقف لحظة، شعورى بأننى إلى هناك أنتمي». أو كما قال السارد فى نجوم أريحا: « ها أنت ترى الآن أننى عدت بلا أريحا».

وكما قال يحى يخلف فى حديث له: كان أول ما فكرت به أن أزور قريتي، وبالطبع صدمت عندما وجدتها وقد تغيرت معالمها، لم تعد كما رسمتها فى ذاكرتى والذاكرة الجمعية لأولئك المسنين، أعنى صورتها كوردة فى ديوان شعر، وكمعمار فنى بنيت مداميكه بخيال ينبض كقلوب العشاق».

### بنية نص ناجي

ونعود إلى رواية سماء وسبعة بحور وتنامى الأحداث فى نص ناجى الناجى التى سمحت لها البنية ببراعة الكشف فنعرف أن ما بقى هو امتداد حقيقى لا يتحلل كما هو متوقع بحكم الزمن وإنما تنمو له أجنحة من العذابات اليومية التى تنتهك الإنسانية ولا تدفع بالموجودين إلى الفرار بل إلى التمسك بالمتبقى فى أيديهم؛ أبو أدهم الكهل الذى يعيش فى القدس يواجه مشاكل يومية تدفعه لبيع محله والرحيل لكنه يقرر البقاء ويرفض الثمن الهائل المعروض عليه ليبيع ويحصل بعد نصف ساعة على «فيزة» دخول إلى أى بلد، ويقبل أن يدفع ضرائب أكثر من مواطن سويسرى ويتمسك بأرضه وبيته ودكانه.

رامز الذى يعيش أمام الجدار الإسمنتى وفى مناوشة أثناء بناء الجدار بعد زواجه بثلاثة أشهر يتم اعتقاله ويحكم عليه بالسجن ثمانى سنوات ويترك العروس حاملا فى طفل تنتظر.

الجامع فى العباسة الذى تحول إلى الكنيس نماذج تم التقاطها ببراعة لترسم اللوحة.

> البطل العائد بلا اسم حتى يكون رمزًا لكل العائدين لأن بطاقته فاقدة لهويته الفلسطينية رغم حصوله على جنسية أخرى

> العذابات اليومية التى تنتهك الإنسانية لا تدفع بالموجودين إلى الفرار بل إلى التمسك بالمتبقى فى أيديهم

> الراوى يمتلك ناصية الشعر ويدرك أهمية التعبير فى حياة الفلسطينى التعبير الذى يثبت الحقائق ويمنع تزييفها

سمحت البنية أيضًا بالوقوف داخل الخريطة عند مفترقات طرق وتحولات وانتهاكات لمدن بعينها ، كل المدن والقرى تم انتهاكها فلماذا اختار ناجى الناجى الوقوف عند معارك معينة وأحداث معينة؟ هذا هو الفارق بين فنان وآخر يعتمد كل منهم على رؤيته لما يأتى أولاً فى الأهمية ليقيم دلالة ما يريد إيصاله.

الاتكاء على فكرة تبدو فى الظاهر بسيطة وهى غير ذلك: البحث عن النابغين فى الكتابة والفن من الشباب الجدد واستكتابهم عن كل ما يمرون به لتوثيق كل ما يحدث بالتفصيل ثم انتقاء المبدع من بين هذه الأعمال ثم تنفيذها سينمائيًا حققت غرضين الأول إيجاد سبب إضافى للترحال داخل المدن الصغيرة والقرى والثانى إضافة لبنة لتحقيق الفكرة العامة للرواية؛ أن الذى يحكم هذا العالم هو تيار عام للتمسك بالهوية وليس رغبة فردية تموت بموت صاحبها. فى البداية حاول العائد الوصول إليهم عبر جهد فردى ثم اكتشف أن منظمات من الداخل تقوم بالفعل بهذا الدور مما أكد على استمرار التيار.

فى رحلة زياد بدأ الراوى بدك مخيم اليرموك عام ١٩٨٠ وانكسار براءة الطفل باستشهاد صديقه سمير واختفاء صديقه الآخر يحى ثم عين الحلوة بلد الألف شهيد ١٩٨٢ لاستكمال قطعة فسيفساء فى اللوحة التى يرسمها؛ كيف يعيش الناس تحت القصف فى لحظة الاحتياج إلى قابلة تسكن فى جهة أخرى من وطن ممزق والمرأة التى تلد زوجة فدائى غير موجود الآن ذهب لتنفيذ عملية فدائية. يسمع زياد من أحد الفدائيين تعقيبًا: سيخسر الحرب من سينتهى أولا.

نقلنا المؤلف إلى رؤية اختياراته للأماكن من خلال عين العائد ليكمل رحلته وعكس بهذا الفعل حركة زياد الذى تحول فى هذه اللحظة إلى مهاجر للمرة الأولى مستدعيا فى كل ثانية تفاصيل الوطن والقهر، وهى فكرة ذكية لأنها صحبتنا على صعيد عدة أزمنة وأمكنة من ناحية، ومن ناحية أخرى قدمت استمرارًا لفكرة غسان كنفانى فى روايته رجال تحت الشمس؛ أن الهروب إلى الهجرة من الواقع الفلسطينى المذرى هو هروب إلى لظى الصحراء ولهيبها بما يحمل من رمز للبلاد المحيطة والموت أيضًا.

بديهى أن تكون محطة العائد الأولى بعد عبور الجسر إلى الضفة مدينة رام الله وبيت أهل زوجته تقول الزوجة:

من هنا نرى القدس فى الصيف والربيع حيث لا غمام نرى أضواء المدينة.

ويعلق الراوى «سئمت رؤية البلاد عن بعد وهنا فى البلاد يشيرون كاللاجئين مثلنا إلى باقى البلاد! حنين الدانى إلى جغرافيا المكان أشد قهرًا حيث ولوج ساكن البلاد لامتداده لا يقل صعوبة وحلمًا عن نظيره خارج الحدود».

تذكرت زوج صديقتى الفلسطينية وأنا أدعوه لزيارة قريتنا ليتعرف على وجه آخر لمصر، صمت قليلاً ثم قال يستطيع المصرى عبور بلاده كلها كقطعة أرض واحدة ، قلت له بسذاجة لأنها وطنه ولم أنتبه ساعتها إلى أنه لم يكن يكلمنى فى الواقع وإنما يردد بينه وبين نفسه البديهية المحروم منها الفلسطينى اقشعر جسمى ولم أنطق وذكرتنى رواية ناجى الناجى به وبأزمته.

لم أندهش حين اختار العائد قبر محمود درويش محطة أولى فى بلاده ليس بسبب الحنين إلى الرمز الوطنى ، بل لأن الراوى يمتلك ناصية الشعر ويدرك أهمية التعبير فى حياة الفلسطينى التعبير الذى يثبت الحقائق ويمنع تزييفها وينفخ الحياة فى الأرقام التى تأتى فى نشرات الأخبار بعد أن تحول الاحتلال إلى خانة القضايا المزمنة فلم نعد ننتبه لها أو نراها؛ استشهاد ثلاثة بينهم طفل. انهيار بيتان، ضرب مدرسة حتى الأسماء اختفت تحت غبار القصف:

**هنا يستظل المنسى بالأمل**
**والضرير بالرؤية**
**والميت بالأغنية**

الطريق إلى جنين محفوف بحواجز كثيرة منها عيون الحرامية ونسمع القصة وننتقل إلى المخيم لقصة أخرى نعرف منها تقويما جديدا يعيشه أهلها قبل المعركة وبعد المعركة تفاصيل الاجتياح والمجزرة وقرار المقاومة لخصه صديقه فى كلمات قليلة: "أرادوا تحويل المخيم إلى مجمع سكنى تاريخ جديد متخفف من الروايات السابقة ومتناس لكل أسباب استبدال الحقل بالزقاق والبحر بمياه الصرف الصحى وتصيير وشم الخارطة المنقوشة على سواعدنا إلى وجه مطرب روك وإحلال أمر سبابة مستوطن وافد من خلف ثلاثة بحور على حاسب آلى بدلا عن غرزة تطريز ثوب أمى الممزوج برائحة الخبيزة والهندباء ما أرادوه كثير وكبير جدًا".

وتستمر الرحلة إلى الخليل حيث سارت ستنا مريم إلى بيت لحم لتضع وليدها وخرج المواطنون إلى أعمالهم من النوافذ بعد أن أغلقت سلطات الاحتلال الأبواب لتطفيش السكان وتتوالد الحكايات التى أراد المؤلف اثباتها وبناء تاريخه الحقيقى بديلا للأكاذيب يطارده خيال أكبر من حدود نصه. ثم تأتى الدرة القدس. هنا يستفيد من تقنية الكتابة البوليسية لإضفاء التشويق على الرحلة التى لم تكن فى الحسبان فالتصريح لا يتضمنها والمغامرة تؤدى إلى الاعتقال ثم تأتى فرصة الدخول مثل مطر غير متوقع وفرصة لا تعوض فينتهزها.

تبادل الأزمنة مع رحلة زياد المهاجر الجديد الذى يستدعى ظروف الأجداد مع حاضره فى الشتات أضافت للمأساة أبعادًا أخرى ونبهتنا إلى أن القصة لم تنته ما زالت تحدث حتى الآن وكنا نظنها انتهت باحتلال ٤٨ أو ٦٧. رحلته من بودابست إلى صوفيا حيث أراد زياد تعلم النيستتارى أى المشى على الجمر فى إشارة واضحة لما يجابهه الفلسطينى ماديًا ومعنويًا ومنها إلى تونس التى احتضنتهم بالأمل وعلامة النصر وبالدم أيضًا حيث حمام الشط ثمانية وستين شهيدًا ليعود الفلسطينيون إلى عاداتهم بزيارة المقابر كل عيد.

طبيعى أن نراه فى القاهرة فى جامعتها حيث تجرى القصيدة على شفاه الحالمين فيسمع الحناجر تصدح:

يا فلسطين يا فلسطين أرضك أرضى ودينك دينى يا جنين يا جنين نحن معاك ليوم حطين.

على الرغم من أن فعل المواجهة لم يطرح بشكل مباشر إلا أنه موجود بذكاء خلال النص الذات والآخر المعتدى القوة القاهرة التى أخرجت دجاجات اسحق الحسينى من مكانها أمام الدجاجات الغريبة القوية أملا فى غد ما شرحته لهم الدجاجة الحكيمة؛ ما عليهم إلا الانتشار فى الأرض ونشر السلام. الصراع على الأرض موجود فى اختيارات ناجى الناجى لمواطن زيارته فى كل نقطة صراع، لكنه يتخذ عكس الموقف الذى اتخذه الحسينى ودجاجته ويظهر لنا جانب المقاومة بدلا من جانب الخذلان الذى أرادته الدجاجة الحكيمة بموقفها الرومانسى وأوهامها حول تغيير العالم. وأيضًا يقدم نماذجًا مختلفة عن الإنسان الفلسطينى العاجز عن فعل أى شيء الموالى للصهاينة مثل سعيد أبى النحس المتشائل للعظيم إميل حبيبى فى روايته الوقائع الغريبة ويصل إلى نفس النتيجة التى وصل إليها إميل حبيبى بسخريته المُره فى كل أعماله؛ عبث التعامل مع الآخر واستحالة استمراره.

وتبقى لى ملاحظة لم يعالج ناجى الناجى فى روايته أى شخصية انهزامية وخلت الرواية من خائن أو متخاذل أو سارق أو كاذب أو حتى كسلان لم نعرف صفات الشخصيات؛ كريم طماع صادق وربما حتى ملامحهم باستثناء جلد البطل لذاته بالمعرفة الناقصة عن بلده كما خلى عمله من موقف إنسانى يعكس الحياة الاجتماعية داخل الأسرة أو فى التعامل مع الآخر الفلسطينى بعيدًا عن القضية لأنه قدم ما تجره القضية على المجتمع فى بناء الجدار أو حركة العابرين من مكان لمكان للذهاب إلى أعمالهم أو مواجهتهم للاعتداء عليهم بهدم بيوتهم ومدارسهم وسجن شبابهم بعد كل عملية فدائية، وهو ما يدفعنى لوصفها برواية الإطار العام لنظرة طائر لرؤية شمولية حددت تركيزها على أفق محدد.

انتظر من ناجى الناجى الكثير تحت نفس السماء وبعد عبور السبعة بحور لينقذ البطل حبيبته ويأتى لها بحل المشكلة التى تعانى منها بلدها، فما بقى من قراءتى لروايته هو متعة الفن والإدراك معًا وبقاء الشخصيات فى روحى تصحبنى كأنها من أقاربى وتجعلنى أزداد انحيازًا لكل ما يقدمه مبدع فلسطينى حقيقي. تحية للكاتب المسرحى القاص والروائى الدبلوماسى ناجى الناجى وتهنئة خاصة لصدور روايته سماء وسبعة بحور.

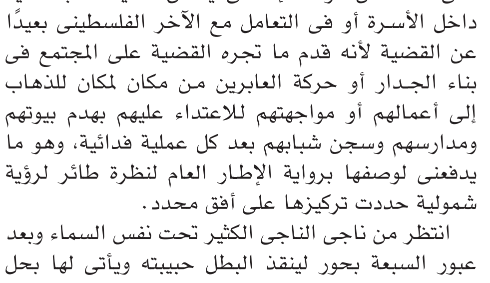

بقلم: هالة البدري

# الحوار الوطنى .. مأزق المعارضة

**هل أصبح الحوار الوطنى مأزقا للمعارضة ، بدل أن يكون مخرجا للمعارضة والسلطة معا من حالة السقم السياسى ؟**

**حالة من الجدل انتابت الشارع المصرى فى الايام القليلة الماضية حول السؤال ، خاصة بعد تقديم البرلمانى السابق أحمد الطنطاوى استقالته من رئاسة حزب الكرامة، وانباء عن استبعاد محمد أنور السادات، رئيس حزب الإصلاح والتنمية، ومؤسس مجموعة الحوار الوطني، وعضو المجلس القومى لحقوق الإنسان، وهو ما أتبعه من تهديد بعض أعضاء الأحزاب السياسية بالانسحاب وعدم المشاركة فى الحوار الوطنى، طرحت هذه التساؤلات وغيرها تزامناً مع اجتماعين متعاقبين للأمانة العامة للحوار الوطنى التى يفترض أن تدير الحوار وتتحكم فى مخرجاته.**

## محمد أنور السادات : استبعاد سياسيين وأنا منهم بداية غير مشجعة وغير موفقة

## مدحت الزاهد: تلقينا وعوداً كثيراً بشأن خروج سجناء الرأى ولم يحدث ذلك

## كمال أبو عيطة: خروج سجين واحد انتصار لى ولم أهدد بالانسحاب من لجنة العفو

## طلعت خليل: الحركة المدنية ما زالت متمسكة بالحوار ونطالب بإطلاق سجناء الرأى

**محمد أنور السادات**

بداية يستنكر محمد أنور السادات، رئيس حزب الإصلاح والتنمية، ومؤسس مجموعة الحوار الوطني، وعضو المجلس القومى لحقوق الإنسان، استبعاده وسياسيين آخرين من المشاركة فى الحوار الوطنى ، ومنعه من الظهور فى وسائل الإعلام

يقول السادات :» حين تبدأ فعاليات الدعوة للحوار التى أطلقها الرئيس ليكون شاملاً دون استثناء أو تمييز، ثم يتم استبعاد سياسيين وأنا منهم من المشاركة، وأيضاً حظر ظهورهم فى وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، فهذه بداية غير مشجعة وغير موفقة».

ويضيف «لا يجب أن يغضب الرئيس ومجموعة مساعديه المقربين من كلمة الحق والنصيحة الصادقة التى أرسلناها لهم ببساطة، لأن اختلافنا مع بعض سياسات وتقديرات الرئيس وحكومته وأجهزته الأمنية هى فى الأساس حفاظا على الدولة واستقرارها وكرامة وحقوق مواطنيها. كما أن لقاءاتنا وتفاهماتنا معهم سابقاً كانت تهدف بالأساس إلى نقل صورة حية وواقعية عن معاناة الناس وآلامهم، بغرض التخفيف عنهم وبناء قاعدة للتفاهم ومد جسور الثقة

يتابع السادات : «ما زلت أرى أن التوسع الكبير فى ضم آلاف المواطنين تحت مسمى المشاركة المجتمعية والشعبية فى الحوارات التى سوف يتم إطلاقها، مهمة وربما مطلوبة للاستماع لآراء واهتمامات الناس فى القضايا الملحة والتحديات والضغوط المعيشية. لكن محور الإصلاح السياسى بالذات له أسس وثوابت معروفة لا تستدعى هذه الحشود حتى لا نضيع الوقت والجهد فى نقاشات لا معنى لها.»

ويضيف: «إذا كانت هناك رغبة حقيقية وإرادة سياسية للإصلاح فالأمر بسيط ويمكن تحقيقه من خلال خطوات يمكن الاتفاق عليها وإعلانها للرأى العام، وهي: الإفراج عن المحبوسين احتياطياً والمحكوم عليهم بسبب آرائهم السياسية وممارساتهم لحقوقهم الطبيعية، وإتاحة حرية الرأى والتعبير وفتح المجال العام، وتمكين الأحزاب، وتحرير الصحافة ووسائل الإعلام من التأثيرات والهيمنة الحكومية، وقوانين انتخابات عادلة ومنصفة لتشجيع الأحزاب وانتخاب برلمان حقيقى يعبر عن صوت الشعب، وعدم التدخل فى أعمال السلطة القضائية بما يحافظ على استقلاليتها تماماً عن السلطة التنفيذية ضماناً للعدالة وسيادة القانون، وأخيراً إنهاء احتكار الأنشطة الاقتصادية من خلال شركات القوات المسلحة والشركات المملوكة للأجهزة السيادية ضماناً للمنافسة وتشجيع الاستثمار».

وكانت «الأكاديمية الوطنية للتدريب» الخاضعة لإشراف مباشر من الرئيس السيسي، واللواء عباس كامل، مدير المخابرات العامة، قد كلفت بإدارة الحوار الوطني.

وكشف السادات فى تصريحات سابقة عن وجود مختفين قسرياً لدى مقرات الأمن الوطني، وانهم شاهدهم بنفسه، ومن بينهم فتاة من الإسكندرية، كانت معصوبة العينين، و لم تكن تدرى أنها فى القاهرة، فى إشارة إلى الصحفية شيماء سامي. وأشار إلى وجود صراع أجنحة للسيطرة على الحوار الوطنى ، مما أثار الحفيظة ضده.

**تهديد بتعليق المشاركة فى الحوار**

من الأحزاب التى هددت بتعليق مشاركتها فى الحوار الوطنى حزب «التحالف الشعبى الإشتراكي» ولاستيضاح الحقيقة قال رئيس الحزب مدحت الزاهد فى تصريحات خاصة:» لم أهدد بالانسحاب من الحوار الوطني، لكننى تحدثت عن ان حزب التحالف الشعبى سيقوم بتعليق مشاركته فى أى أعمال خاصة بالحوار ، اذا لم يكن هناك وفاء بالوعود وتحديد لضمانات خروج سجناء الرأى وذلك لبناء الثقة بين المعارضة والسلطة والشعب وعمل حوار وطنى فى مناخ مناسب».

وأوضح الزاهد، أن الترحيب والقبول المبدئى بالحوار الوطنى من قبل حزب التحالف الشعبى والحركة المدنية الديمقراطية جاء من خلال ضمانات جوهرية تتمثل فى وعود بالافراج عن جميع سجناء الرأى الذين تعرضوا لعقوبات غليظة دون ارتكاب أى جرم

**تحالف الأمل مثالا**

يستطرد الزاهد قائلاً:»اذا كان أعضاء تحالف الأمل أجرموا ليتم حبسهم ، فنحن جميعاً شاركناهم فى هذا الجرم بمن فينا حمدين صباحى وفريد زهران وغيرهم، فنحن جميعاً فى قالب واحد وبالتالى لا يجوز اجراء حوار وطنى بين «سجان وأسير» لأن الحوار يجب أن يدور بين أحرار وسلطة حاكمة، وهذه النقطة يتفق عليها جميع أعضاء الحركة المدنية، وبالتالى لم نطرح الانسحاب من الحوار لكن نفكر فى تعليق المشاركة إلى ان تنفذ مؤسسات الحكم ما اتفقنا عليه منذ البداية».

وأكد الزاهد، على ان الأحزاب السياسية المعارضة تلقت وعوداً كثيره بخروج أعداد كبيرة من سجناء الرأى وكان أخر تلك الوعود حديث ضياء رشوان عن خروج المئات من داخل السجون على مسئوليته الخاصة ولم يحدث ذلك نهائياً، فلم يتم خروج سوى أعداد قليلة جداً عكس المتفق عليها وكانت هذه اشارة سلبية بجانب اشارات أخرى مثلما حدث فى الانتخابات العمالية.

ويؤكد الزاهد، أن هناك بعض أعضاء الأحزاب السياسية طالبوا بالانسحاب من الحوار الوطنى بسبب عدم الجدية فى تنفيذ مطالب المعارضين بخروج سجناء الرأى، لكن تم رفض مطلبهم

وأوضح الزاهد، أن السبب الرئيسى وراء تفجر غضب الأحزاب السياسية يرجع الى تصريحات ضياء رشوان حين اعتبر أن بدء جلسات الأمانة العامة للحوار الوطنى، هو بدء لجلسات الحوار وهذا عار تماماً من الصحة، فلن نوافق على إجراء أى حوار دون الإفراج عن سجناء الرأى، فنحن حتى هذه اللحظة لم نبدأ رسمياً جلسات الحوار.

سألنا مدحت الزاهد عن القضايا المختلف عليها فى الحوار الوطني، فقال:» حتى هذه اللحظة لا توجد قضايا مختلف عليها، لأن الحوار الوطنى لم يبدأ من الأساس، وكل ما يحدث فى الوقت الراهن هو استعداد له». ويضيف: من الطبيعى أن تحدث اختلافات حول بعض القضايا التى سيتم طرحها، وذلك لأن لكل نظام توجهات ولكل حزب رؤيته الخاصة، وحتى اذا تم الحوار بين المعارضة وبعضها البعض سيكون هناك أيضاً اختلافات لان هذه الطبيعة البشرية، لكن الذى يتفق عليه الجميع هو خروج سجناء الرأى، وخلق مساحة للتفاعل ما بين الاراء المختلفة ، وأن يكون هناك مناخ صحى يسع جميع وجهات النظر، فنحن نريد حوارا متكافئا متوازنا من جميع الاطراف وليس كرنفالا هلاميا يجعلنا أضحوكة العالم»

**أبو عيطة : لم أهدد بترك لجنة العفو**

كمال أبو عيطة وزير القوى العاملة السابق، وعضو لجنة العفو الرئاسى والقيادى بحزب الكرامة، نفى فى تصريحات خاصة ما تردد حول تهديده بالانسحاب من لجنة العفو الرئاسى قائلاً:» هذه التصريحات كانت قديمة، وقبل خروج بعض سجناء الرأى التى طالبت بالافراج عنهم، مؤكداً على ان الأيام الماضية شهدت خروج بعض سجناء الرأى وانه مازال فى انتظار خروج الأخرين، مؤكداً على ان خروج سجين رأى واحد يعتبر انتصارا له.

سألناه: هل استقالة البرلمانى السابق أحمد الطنطاوى من رئاسة حزب الكرامة تسببت فى وضع الحركة المدنية فى حرج قال أبوعيطة:» حزب الكرامة حينما قام باختيار الطنطاوى كان بكامل إرادته الحرة، وحين تقدم أحمد الطنطاوى بإستقالته كان ايضاً بكامل ارادته الحرة ، لذلك اطالبه بالتراجع عن تلك الاستقالة والعودة الى بيته «الكرامة» مع العلم ان الطنطاوى لم يخرج من عضوية الحزب ، فهو مازال فى بيته لكن جميعنا نناشده الرجوع الى رئاسة الحزب مرة أخرى» وذلك «لتحقيق القيمة التى أراد الحزب غرسها بتداول القيادة فى الأحزاب وتجديد دمائها عبر تولى الشباب قيادة العمل السياسى لأنهم المستقبل» ، ويؤكد أن من شروط عضوية حزب الكرامة، الالتزام بقرارات الحزب وأفكاره وبرنامجه وقرارات مستوياته ، والطنطاوى شاب مثقف وجدير بالعمل السياسي، لكن بكل أسف تقديمه لاستقالته يحرم الأحزاب المعارضة وعلى رأسها أحزاب الحركة المدنية الديمقراطية من اكتمال الدرس التى أرادت المعارضة ايصاله للسلطة الحاكمة ومؤسساتها وهو امكانية إجراء الحوار الوطنى بدون نزاعات.

وبخصوص القضايا التى كان مختلفا عليها فى الحوار الوطنى من قبل الحركة المدنية، قال ابو عيطة: لا يوجد خلاف على أى قضايا سوى ان بداية الحوار الوطنى لن تحدث الا بخروج جميع سجناء الرأى، فنحن أسرى فى ظل وجود سجين واحد داخل القضبان، لذلك يجب الافراج عن الجميع.

**طلعت خليل: ما زلنا مستمرين**

ينهى البرلمانى السابق طلعت خليل الامين العام لحزب المحافظين فى تصريحات خاصة الجدل الدائر بتأكيده على انهم مازالوا مستمرين فى الحوار الوطنى، ولا صحة من الاساس حول تعليق المشاركة فيه.

وقال خليل: خلافنا مع السلطة ان حتى الأن يتم القاء القبض على مواطنين يعبرون عن ارائهم الشخصية عبر صفحاتهم على مواقع التواصل الاجتماعى، اضافة الى عدم خروج جميع سجناء الرأى وهذا عكس ما تم الاتفاق عليه منذ البداية.

وأكد خليل، على ان الحركة المدنية الديمقراطية تعلم جيداً أهمية الحوار الوطنى مطالباً السلطة بتهيئة المناخ المناسب لهذا الحوار حتى يخرج للمصريين بصورة مشرفة تؤكد على جديته.

**تحقيق - بسمة رمضان**

# تفاؤل حذر بشأن مخرجات الحوار الوطني

من أهم أهداف الحوار مناقشة أولويات العمل الوطنى فى الفترة المقبلة للمضى فى بناء دولة ديمقراطية مدنية حديثة ، ووفق مصادر مقربة فإن "النقاشات التمهيدية التى سبقت انطلاق الحوار بين المعارضة المدنية والحكومة أضافت توصيات حول توسيع هامش الملفات المطروحة على الحوار والشخصيات المشاركة به من دون استثناءات"، مرجحة "عدم استبعاد أى تطور قد يطرأ على مجريات الحوار خلال الفترة المقبلة وفق ما تقره الأمانة العامة له". وفى شأن حدود حركة اللجنة المسؤولة عن الحوار الوطني، أوضح مصدر أنها ملتزمة بمرجعية "ثورة الـ ٣٠ من يونيو وكل مخرجاتها" . وخلال الجلسة الافتتاحية قال رئيس الأمانة الفنية للحوار الوطنى المستشار محمود فوزى إن الأمانة "تلقت ما يفوق الـ ١٥ ألف ورقة من المقترحات، كما تلقت أكثر من ٩٦ ألف استمارة حتى الآن"، مضيفاً أنه "كان المستهدف دعوة كل قوى المجتمع للمشاركة إلا من استبعد نفسه، إذ تم التواصل مع جميع الأحزاب والحركات السياسية والمجتمع المدني والقوى المتنوعة والنقابات ومراكز الفكر، فضلاً عن القيادات الطبيعية من شيوخ وقبائل ورموز مجتمعية". وأكد أنه "لا توجد محافظة واحدة لم يتم تقديم طلبات اشتراك منها فى الحوار.

وخلال الجلسة الافتتاحية لأمانة الحوار الوطني، كان لافتاً الاشتباك الأول فى شأن دور مجلس الأمناء وحدود صلاحياته ومدى تداخل أطراف خارجية فى عمله، والذى ظهر فى الجدل الذى دار بين المنسق العام للحوار ضياء رشوان و النائب أحمد الشرقاوى أحد أعضاء اللجنة.

فبعد أن طلب الكلمة أكثر من مرة، طالب النائب الشرقاوى بالتأكيد على أن مجلس الأمناء "تم تشكيله بالتوافق بين المعارضة والدولة، وذلك بعد أن طرحت المعارضة المصرية عدداً من الأسماء تم قبول نصفها تقريباً ضمن مجلس الأمناء، وفى ٢٦ يونيو أعلن المنسق العام للحوار الوطنى أنه وبعد تشاور لتشكيل مجلس أمناء الحوار الوطني، استغرق نحو ٢٠ يوماً تشكل مجلس أمناء الحوار من ١٩ عضواً، سبعة منهم محسوبون على المعارضة ومثلهم محسوب على الموالاة، وخمسة ممن تم اعتبارهم مستقلين بحسب توصيف المراقبين، واعتبر هذا التشكيل مرضيا ويعكس "المشاركة الفعالة المتنوعة لمختلف الرؤى الوطنية والخبرات الفنية والمهنية، بما يضمن التوصل إلى مخرجات إيجابية للحوار".

وبحسب الشرقاوى فقد تم الاتفاق "على أن الأمانة العامة هى المهيمن الوحيد على إدارة الحوار الوطنى فى تحديد قواعده وآلياته وجلساته والأسماء التى ستشارك والمخرجات وصياغتها النهائية حتى تسليمها لرئيس الجمهورية، وهى أمور كلها من قبيل الاختصاص الحصرى للأمانة.

وأضاف، "سمعت حديثاً عن دور للأكاديمية الوطنية للتدريب، وأؤكد أننا ممتنون لما قامت به من جهد، لكن يجب أن يكون مجلس الأمناء هو الذى يدير هذا الحوار"، مطالباً بكتابة "لائحة بشكل سريع تحدد قواعد وآليات الحوار، وتؤكد أن مجلس الأمناء هو المهيمن الوحيد مع توجيه الشكر للأكاديمية الوطنية لكونها معاوناً»

وكان كثير من المعارضين قد شككوا فى دور الأكاديمية ومدى حيادها على الرغم من إعلان أن دورها "يقتصر على التنظيم والاستضافة دون التدخل فى مجريات الحوار الوطني»

وتابع الشرقاوي، "يلزم التنويه فى هذا السياق إلى ضرورة الحوار المجتمعى بالتوازى مع الحوار الوطنى ليشارك فيه الجميع إلا من حرم نفسه من خلال استخدامه عنفاً أو لطخ يده بدماء المصريين"، فى إشارة إلى جماعة الإخوان المسلمين

وبين التفاؤل والحذر تتباين آراء مراقبين تحدثوا عن مستقبل الحوار الوطنى الذى يعد الأول فى عهد الرئيس المصرى عبدالفتاح السيسى منذ وصوله الحكم فى العام ٢٠١٤، ومنذ الدعوة إليه فى أبريل الماضى حظيت الخطوة التى أعقبها إطلاق عشرات السجناء بقرارات قضائية وعفو رئاسي، بترحيب من قطاعات عدة فى معارضة الداخل فى مقابل تحفظات من نظيرتها فى الخارج.

ويقول مستشار مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية عمرو الشوبكي، «ستظهر جدوى وأهمية الحوار القائم خلال الأيام المقبلة، وفى المخرجات التى سترشح عنه ومدى تنفيذها»، موضحاً أن من بين الملفات التى يجب حسمها سريعاً «ملف المحبوسين فى قضايا الرأى وفتح المجال العام السياسى والصحفى والإعلامي، لتكون بداية وخطوة على طريق بناء دولة القانون وعملية الانتقال الديمقراطي»

وبحسب الشوبكى "يتوجب على القائمين على الحوار إدراك طبيعة الأزمة الاقتصادية التى تواجهها الدولة وأن التحديات الإقليمية والدولية تتطلب تعدداً للآراء بما يخدم المصالح المصرية"، موضحاً " أن مصر تجاوزت التهديدات الوجودية التى كانت موجودة قبل سنوات وتحديداً بعد العام ٢٠١٣ بتصاعد العمليات الإرهابية والانفلات الأمني، وأصبحت الآن تواجه تحديات جديدة لها علاقة بالمجال العام وأولويات التنمية والتحديات الاقتصادية، وأفضل السبل فى هذا الشأن يبقى تعدد الآراء"

ويشير الشوبكى إلى أن الحوار الوطنى فرصة "مهمة حتى نسمع بعضنا ونتبادل الرؤى والأفكار، لكن يتوقف الأمر على جدية التعاطى معه وتطبيق مخرجاته"، فـ "البلاد تواجه تحديات داخلية كبيرة وأخرى على المستويين الإقليمي والدولي، وهو ما ينبغى أن يكون سبب انطلاق الحوار الوطني، وليس تحسين صورة الحكومة أمام الرأى العام الخارجي أو العمل على تخفيف حدة التوتر مع بعض أطراف المعارضة المدنية فى الداخل عبر إشراكهم فى حوار»

وحول احتمال أن يكون الحوار باباً يفتح المجال أمام "عودة مشروطة لجماعة الإخوان"، أوضح الشوبكى أن "إشكال الإخوان بات أعمق من المشاركة أو عدم المشاركة فى الحوار، وأن القضية الأساس تكمن فى علاقة جماعة دينية عقائدية بالمجال العام". ويتابع، "يجب التأكيد للقائمين على الحوار بعدم السماح بقبول جماعة دينية دعوية فى المجال السياسى والحزبي، وهو ما يضمنه إقرار قوانين وقواعد حاكمة»

من جانبها تنتظر النائبة أميرة صابر، عضو مجلس أمناء الحوار الوطني، وعضو تنسيقية شباب الأحزاب، خطوة أكبر فى الإفراج عن السجناء ، وتقول «كنا نتوقع أكثر من ذلك، من خلال الإفراج عن أسماء أخرى من سجناء الرأى والأحزاب السياسية ، ونأمل أن تحمل الأيام المقبلة قرارات جديدة فيما يتعلق بالإفراج عن السجناء»، وتعتبر الحوار هو بشكل رئيسى حوارا مستقبليا وسيرسم خارطة طريق حقيقية للقادم فى الحياة

## عمرو الشوبكي: جدوى وأهمية الحوار تظهر فى المخرجات التى سترشح عنه

## أحمد الشرقاوي: هناك ضرورة لحوار مجتمعى بالتوازى مع الحوار الوطنى يشارك فيه الجميع إلا من حرم نفسه

## أميرة صابر: نأمل أن تحمل الأيام المقبلة قرارات جديدة فيما يتعلق بالإفراج عن السجناء

## عبدالمنعم إمام: كل ما اتمناه ألا نحتاج فى المستقبل لوجود لجنة عفو من الأساس

## طارق الخولى : 5 فوارق أساسية بين النسخة الأولى والثانية من لجنة العفو أبرزها الصلاحيات

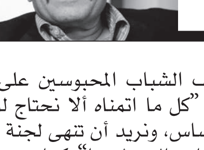

## كمال أبو عيطة: لدينا قوائم بثلاثة آلاف محبوس وننتظر عفوا عاما شاملا وإعادة المحبوسين لأعمالهم

السياسية وما يتبعها من مساحات اجتماعية واقتصادية فارقة جدا فى عمر هذا الوطن»

النائب أحمد بلال، عضو مجلس النواب عن حزب التجمع، إن قائمة العفو الرئاسية المنتظرة هى خطوة محترمة، ولا بد أن نغير طريقة التعامل مع الشباب، مع بداية الجمهورية الجديدة، فالسياسة ليس مكانها السجن على الإطلاق.

فى نفس السياق يقول النائب عبد المنعم إمام رئيس حزب العدل، إن قائمة العفو الرئاسى التى خرجت مؤخرا خطوة جيدة على الطريق ، مؤكدا ضرورة إنهاء ملف الشباب المحبوسين على ذمة قضايا ويضيف: "كل ما اتمناه ألا نحتاج لوجود لجنة عفو من الأساس، ونريد أن تنهى لجنة العفو الرئاسى كل الملفات التى لديها" كما يتمنى أن يخرج الحوار الوطنى بتوصيات تتضمن تشريعات تنهى ملف السجناء وبالتالى لا نضطر لوجود لجنة عفو رئاسى، ويكون ملف السجناء قد انتهى، فهذه أحد أهم الأشياء التى يمكن أن نخرج بها من الحوار الوطنى"

ويوضح محمود بسيونى، رئيس الشبكة العربية للإعلام الرقمى وحقوق الانسان، "أن لجنة العفو الرئاسى تقوم بعمل حقوقى إيجابى، مضيفا أنها تعاملت بشكل جاد مع كل الطلبات التى تلقتها عبر القنوات المختلفة ومن بينها المؤسسات الحقوقية المحلية والدولية ومنظومة الشكاوى التابعة للمجلس القومى لحقوق الإنسان". وأضاف «أن ذلك يعكس حرص اللجنة الشديد على الوصول لكل طالبى العفو ودراسة كل الحالات بعناية ودقة، بالإضافة إلى التواصل الدائم مع الجهات المسئولة والمعنية والمساعدة فى خروج السجناء المحبوسين فى قضايا الرأى»

وأشار الى أن اللجنة "حققت نجاحا كبيرا فى الإفراج عن المئات بدعم الرئيس السيسى وجدية مؤسسات الدولة" . وتابع محمود بسيونى :"كما أن تواصل العمل على قوائم الإفراج بشكل دورى يؤكد إصرار الدولة المصرية على تحسين أوضاع حقوق الإنسان والرد بفاعلية على الصور النمطية غير الصحيحة ومحاولات التشويه من جانب المؤسسات الحقوقية المسيسة وغير المهنية»

ويفرق طارق الخولى عضو مجلس النواب عن تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين وعضو لجنة العفو الرئاسى بين مرحلتين من عمل لجنة العفو الرئاسى التى خرجت من رحم منتدى الشباب الأول عام ٢٠١٦، ثم استئناف نشاطها مرة أخرى مع تغيير بعض أعضائها لتضم ٣ أعضاء جدد هم: كريم السقا، طارق العوضى، كمال أبو عيطة، بالإضافة إلى طارق الخولى، ومحمد عبدالعزيز المستمرين من التشكيل الأول للجنة العفو فى ٢٠١٦

ويؤكد الخولى أن : "هناك أمور مختلفة بين النسخة الأولى والثانية من لجنة العفو الرئاسى، أبرزها الصلاحيات الممنوحة لها والتى امتدت لتشمل ملف الغارمين والغارمات، وهذا الملف له بُعد اجتماعى وإنسانى مهم للغاية" وفى الثانية هناك إرادة أكبر وفقا للتوجيه الرئاسى، بالعمل فى ملف الدمج المجتمعى للمفرج عنهم، وتذليل كل التحديات المتعلقة بهم» أما الأمر الثالث فهو خروج حالات من المحبوسين احتياطيا، فى النسخة الثانية ، وهذا يأتى فى إطار التعاون بين سلطات الدولة المختلفة، ووجود جهود كبيرة من جانب النيابة العامة فى التعامل مع بعض الحالات، ومراجعة بعض حالات المحبوسين احتياطيا» والأمر الرابع، المستحدث فى النسخة الثانية فهو تعدد الجهات التى تتعاون لجمع البيانات بشأن الحالات المستحقة للعفو» والخامس فى رأى الخولى هو: «عمل لجنة العفو فى ظل مناخ الدعوة للحوار الوطنى، وبالتالى هذا يشكل قوة دفع لمزيد من النتائج الإيجابية المرجوة من عمل اللجنة، وبالتالى يعتبر عملها جزءا من حالة الحوار الوطنى، وجزءا من عملية بناء مساحات التشارك بين كل الأطراف، وإعطاء رسالة طمأنة من جانب القيادة السياسية فى استخدام الصلاحيات الدستورية للإفراج عن المحبوسين فى قضايا متعلقة بالرأى والتعبير»

وشدد على استمرار استبعاد كل ما تورط فى أعمال عنف أو تلوثت أيديهم بالدماء أو المنتمين لتنظيمات إرهابية من أى قوائم مرشحة للحصول على العفو.

أما كمال أبو عيطة، وزير القوى العاملة الأسبق، وعضو لجنة العفو الرئاسي، فيقول إن تأخير إخلاء المحبوسين نتيجة فحص أوراقهم من الجهات المختصة، وليس للجنة دخل فى هذا الموضوع، وعن أسماء مشاهير المحبوسين المتوقع الافراج عنهم يقول: نحن كلجنة قدمنا أسماء الغلابة قبل المشاهير او جنبا الى جنب لان نعتبر الغلابة حقهم مضاعف علينا ، واللجنة قدمت كل الاسماء التى تم فحصها والتأكد من عدم تورطها فى اى اعمال عنف.

يضيف أبو عيطة: " نحن ننتظر عفوا عاما شاملا ، فقد تم تقديم قائمة بألفى اسم وبحوزة اللجنة قائمة اخرى بألف أسم ليكون العدد الرسمى لدى اللجنة حتى الآن ٣ آلاف اسم، فضلا عن القوائم القادمة من جهات مختلفة مثل لجنة حقوق الانسان بالبرلمان، ولجنة حقوق الانسان بمجلس الشيوخ، والمجلس القومى لحقوق الانسان، ومنظمات حقوق الانسان ومنها المنظمة المصرية لحقوق الانسان التى قدمت اعدادا كبيرة، مضيفًا: "ونأمل أن تتخلص مصر من هذا الوجع خلال أسابيع".

ويوضح أبو عيطة أن هذا الوجع موجود فى قلب الإدارة المصرية، وفى قلب المحامين الذين يعانون حتى يترافعوا، ووجع ايضا فى قلب القضاء المصرى الذى تثقل عليه بقضايا لأناس أغلبهم ابرياء، ووجع ايضًا عند ذوى المسجونين الذين يتكبدون مشقة السفر لزيارة ذويهم فضلا عن مصاريف الزيارات، وفى النهاية المحبوس ، وتخيل شابا يدخل السجن فيفقد وظيفته وان شاء الله ربنا يمكننا بعد صدور قرارات العفو المنتظرة، لإعادتهم لأعمالهم او لدراستهم كل حسب موقفه.

**تقرير - أحمد صلاح سلمان**

المشهد
العدد 320 - السنة الحادية عشرة - الأحد 24 يوليو 2022 - 25 ذو الحجة 1443هـ

قالت العرب

سَفَرٌ سَفَرٌ / البرقُ شوكٌ في يديَّ / الرَّعدُ عُشْبٌ / غَزالةُ الأمطار
تركض في المرايا المغلقهْ / يَا كمْ رضَعْتُ من المرايا / وانْكسرْتُ على المَرايا
/ وانفجرتُ على المرايا / بُرْعُمًا في مشْنَقَهْ / هذا الدّخانُ يفيضُ ملءَ
يَديْك / ليس سوى حليبِ المحرقهْ

117 قتيلا فى دارفور وحرق 14 قرية..

# جذور الصراعات القبلية السودانية فى «الكتاب الأسود»

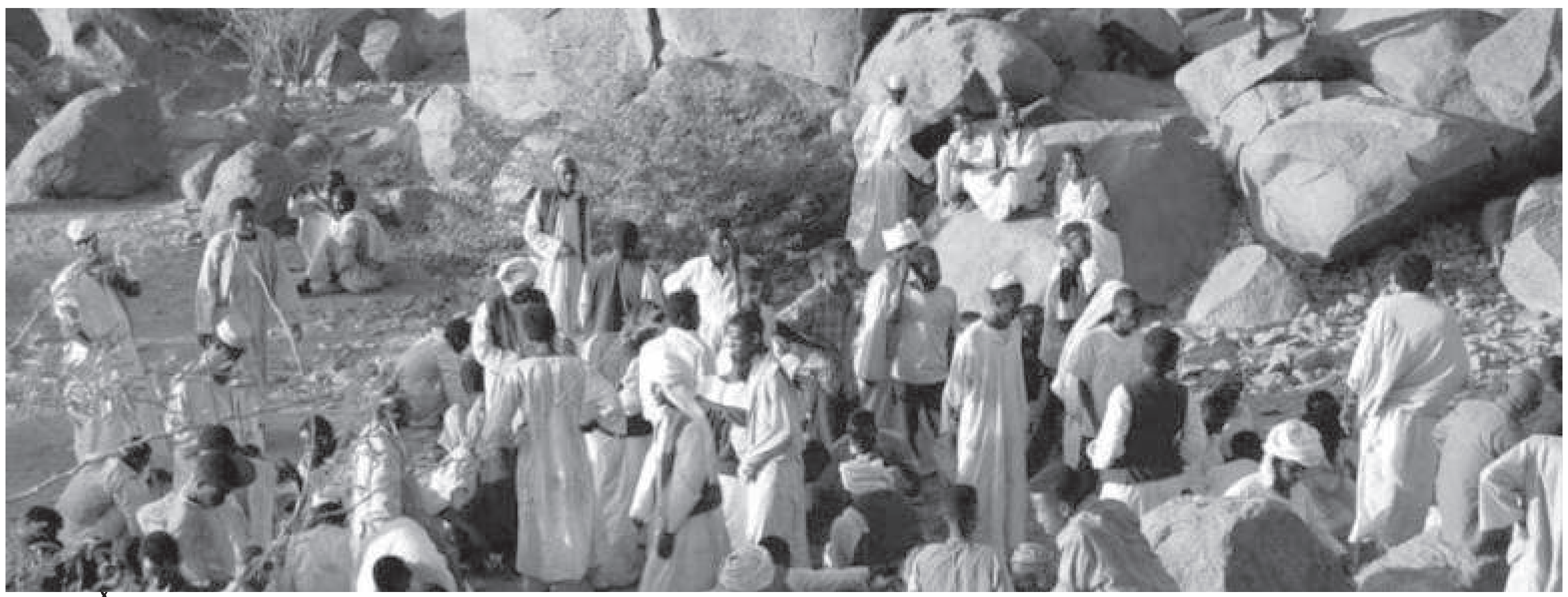

## السيولة الأمنية والهشاشة التى تعانيها الحكومة الآن تُغرى الجميع بأخذ القانون بقبضة اليد

**لم يكن الوضع فى السودان بحاجة إلى مزيد من التأجيج والانهيار، فالانقسامات تحيط بالثورة التى لم يتوقف حراكها منذ ٢٠١٩ ، ومحاولة اختطاف السلطة ونقض التعهدات أسلاك شائكة تحاول القوى السياسية التصدى لها وتخطيها، ولكن أن تكتمل تلك الصورة الفوضوية بنزاع قبلى فهو أمر لم يكن فى الحسبان، فسرقة هاتف هنا، ومنع مزارع هناك لتشب النيران بين القبائل التى فتحت جراحها القديمة واستنفرت كل عروق العصبية القبلية ليسقط مئات القتلى والجرحى، فما السبب وراء هذا التناحر، وهل بالفعل هناك أصابع خارجية تحرك هذا الاقتتال وتنفخ فى جذوة الخلاف لتشعله؟ وما تداعيات هذه الخلافات على الوضع السودانى المأزوم؟ وإلى أى مدى ستنجح تحالفات قوى الحرية والتغيير وغيرها من لجان المقاومة فى منع الانزلاق لحرب أهلية؟ «المشهد» فى هذا التحقيق تحاول الإجابة على هذه التساؤلات مع المختصين ...**

يفند الدكتور محمد قسم الله محمد إبراهيم الأكاديمى والمحلل السياسى خلفيات التناحر القبلى فى السودان بقوله: أولا لا بد من الإقرار إنّ السودان دولة حديثة جغرافياً بمقاييس الزمان وسنوات الاندماج الجيوسياسى بين سكان هذه المنطقة التى أقول دائماً إنّ قرار تكوينها وتسميتها السودان لم يكن لسودانى واحد يد فيها حيث إنها قرار إنجليزى استعمارى بحت، ولذلك تم استيلاد هذا السودان بكل تناقضاته الإثنية والدينية واللغوية من أقصى الشرق للغرب وشمالاً إلى الجنوب الذى انفصل مؤخراً نتيجة هذا الزواج الكاثوليكى القسرى الذى عقده الإنجليز حتف الأنوف دون مراعاة لمخاطر هذا التباين البشرى العميق.

### الكتاب الأسود

ويؤكد قسم الله أن مظاهر الصراع القبلى السودانى ليست مستغربة فى بلد يتكون من ٥٧٠ قبيلة تقريباً تنقسم إلى سبعة وخمسين مجموعة عرقية، ولك أن تتخيل مشارب كل هذه القبائل وحميتها وتدافعها فيما بينها، ومع ضعف التنمية والخدمات بمناطق الهامش - كما نسميها فى السودان - تتزايد حالات الغبن لدى هذه القبائل ضد الحكومة. بل وتتصارع هذه القبائل فيما بينها نتيجة شح الموارد المتاحة وأحياناً تتصارع لأبسط الأشياء لكونها قبائل ذات طابع بدوى وحياة تقليدية.

ويقول: تاريخياً الصراعات القبلية شهيرة وممتدة ولها آلاف الضحايا فى السودان ، منذ الدولة المهدية بين خليفة المهدى عبد الله التعايشى وقبيلته من الغرب والأشراف أبناء عمومة المهدى من الشمال وغير ذلك ، ثم إنّ أزمة دارفور الحالية منشؤها قبلى بحت واستفحلت بعد الكتاب الأسود الذى أصدرته جماعة الترابى إبان المفاصلة الشهيرة بين أركان النظام السابق فى الخرطوم ، والذى أظهر قبائل دارفور على أنها مظلومة الحقوق فى توزيعات السلطة والثروة ، وهو نتيجة مكايدات سياسية تم استغلال القبيلة فيها، وحتى فى دارفور نفسها تجد الصراعات لا تكاد تتوقف بين العرب والزرقة وهو مصطلح عنصرى بغيض شائع هناك. وفى الشرق مؤخراً اندلعت أحداث بين البنى عامر وبين النوبة خلفت قتلى ومصابين لا يستهان بهم قبل أن تترك أثرها فى جسد التعايش السلمى فى السودان، ثم جاءت أحداث الهوسا والبرتا الأخيرة فى جنوب النيل الأزرق نتاج سلسلة طويلة من نهر الدم القبلي، والبرتا من فروع الفونج الذين أسسوا الدولة السنارية أو دولة الفونج التى قضى عليها محمد على باشا بعد الغزو التركى المصري، ولذلك يرى البرتا باعتبارهم فونج أنفسهم أصحاب حق تاريخى فى ملكية الأراضى والمراعى فى مناطق الأزرق، وهى قبائل لها امتدادات حتى أثيوبيا، ولاية النيل الأزرق مسرح الأحداث الأخيرة وحدها تقطنها أكثر من ٢٥ قبيلة وهى تقع تحت مرمى النيران منذ سنوات طويلة والصراع السياسى قبل انفصال الجنوب والاستقطاب الحاد يتمدد فيها، وهى حاليا تقع تحت طائلة ما يسمى المنطقتين جبال النوبة والنيل الأزرق التى تطالب بالحكم الذاتي، فالقضايا هنالك ليست قبلية فحسب بقدر ماهى (خلطة) سياسية تستغل القبائل وتعقيداتها لتأجيج الصراع للتأثير على صانع القرار فى الخرطوم، أما قبائل الهوسا فهى لها وجود كبير فى تلك المناطق كذلك ولها جذورها، حتى دول غرب أفريقيا ونيجيريا وغيرها، فهى وفقا للبرتا قبيلة دخيلة على المنطقة رغم سنوات التعايش الحذر بين الطرفين لكن البرتا يرون أنهم من يمتلكون المرعى والأرض والزراعة وبسبب ذلك قتلوا مزارعا من الهوسا فى منطقة زراعية نائية كانت شرارة لانتقال الأحداث بسرعة الريح لتبلغ المدن الكبيرة.

### مستقبل الصراعات

ويوضح د. قسم الله تأثير هذا الوضع على العاصمة الخرطوم بقوله: «حين يصيب الزكام قبائل البرتا والهوسا

## د. محمد قسم الله: القبائل مخلب قط فى الصراع السياسى تديره وتجيشه الحكومة!

تعطس الخرطوم»، ويقول: حاول الرئيس النميرى إلغاء الإدارات الأهلية منتصف السبعينيات فى محاولة للتخفيف من سطوة النظام القبلى وعصبياته، لكن الأمر عاود وبحدة أثناء حكم البشير حين كانت القبائل مخلب قط فى الصراع السياسى الذى أدارته الحكومة لمصالحها دون حساب للانفجار الذى توجد بذرته بين القبائل وعددها الكبير فى السودان وثأراتها التاريخية، هذا الصراع أنتج قوات الدعم السريع وهى قوات عسكرية ذات أرضية قبلية ومثلها قوات عبد العزيز الحلو من قبائل النوبة وقوات مناوى من قبائل الزغاوة وقوات عبدالواحد وهكذا ، فالوضع انتقل فى السودان من مجرد صراع قبلى تقليدى إلى تجييش هذه القبائل وتسليحها وهو ما يُنذر بالخطر الداهم على مستقبل الدولة السودانية.

بالإضافة إلى السيولة الأمنية والهشاشة التى تعانيها الحكومة الآن تُغرى الجميع بأخذ القانون بقبضة اليد ولذلك رأينا مشاهد عنف مؤسفة فى أحداث البرتا والهوسا فى النيل الأزرق والقتل والحرق على الهواء ، فى غياب كامل لهيبة الحكومة وسيطرتها على مقاليد الأمور.

بات الوضع الآن أكثر احتقانا من ذى قبل ، فكل الولايات تنفجر واحدة تلو الأخرى، لم تعد دارفور مسرح الأحداث القبلية، انتقلت الجذوة إلى شرق السودان ثم إلى النيل الأزرق وبالأمس القريب الهوسا يحرقون مبانى حكومة الإقليم فى كسلا القريبة من العاصمة انتقاماً للأحداث التى جرت فى جنوب النيل الأزرق، غير أنّ الذى يثير القلق هو الصمت الحكومى والضعف البائن وحكومة البرهان بكل طاقمها لاتزال تقدم نموذجاً سيئاً فى فترة انتقالية ضبابية تكاد تغرق معها البلاد برمتها.

### تكرار الأزمات

وفى دراسة له حول احداث الراهنة فى السودان يؤكد الأستاذ الدكتور حمدى حسن عبدالرحمن أستاذ العلوم السياسية فى جامعة القاهرة أن الأزمة التى يشهدها شرق السودان منذ عامين تنذر بمخاطر جسيمة ولاسيما فى سياق حالة الهشاشة وتحديات الانتقال المتعثر فى مرحلة ما بعد عمر البشير، ويقول: وربما يطرح البعض إمكانيات تكرار السيناريو الكارثى الذى انتهى بانفصال الجنوب،ويبدو أن أصل الحكاية هى السياسة وتوظيف القبيلة لخدمة مصالح فئوية ضيقة لبعض مكونات النخبة الحاكمة فى الخرطوم، ويبدو كذلك أن الجميع يقرأ من نفس الكتاب المرجعى الواحد، وهو ما يفسر لنا سر تكرار أزمات السودان المركبة التى يختلط فيها العرق والدين وتسلط المركز على حساب المناطق المهمشة والأطراف، فى نفس الوقت الذى تتدافع فيه قوى إقليمية ودولية لممارسة الدور واكتساب النفوذ، ومن المعروف تاريخياً أن الشعوب البدوية القديمة فى شمال شرق إفريقيا، التى عاشت فى ظل الأنظمة الحضرية لمصر وكوش وأكسوم بالإضافة إلى العالمين اليونانى - الرومانى والعربي، تم إهمالها عموماً وذلك مقابل التركيز على النموذج التاريخى للشعوب «البربرية» فى شمال الصحراء الكبرى. من وجهة النظر هذه، نجد اهتماماً محدوداً بدراسة سكان الشرق، بحسبانهم مجموعة غير مستقرة من البدو الرحل. ومع ذلك سيطر الرعاة الرحل من أسلاف البجا فى شرق السودان على الصحارى لآلاف السنين، وعلى الرغم من اعتبارها عموماً مجموعة من القبائل المنقسمة سياسياً وتشترك فى اللغة والاقتصاد الرعوى فقط، فقد أنشأ مجتمع البجا القديم ونخبه المسيطرة ترتيبات سياسية معقدة فى فضائهم العام، وطبقاً للمصادر المصرية واليونانية والقبطية والعربية، يتضح أن البدو شكلوا «دولة بدوية» كونفدرالية كبيرة خلال العصور القديمة المتأخرة وأوائل العصور الوسطى، فهل يؤدى الحراك الحالى فى شرق السودان بمكوناته المتعددة واستقطاباته الواضحة بين طرفى الحكومة الانتقالية إلى

## د. هبه البشبيشي: تناحر القبائل يزداد سوءا مع الوضع السياسى والاقتصادى المتردى

إحياء تقاليد سلطة عموم البجا؟

### طبيعة الانقسام

يبلغ عدد سكان شرق السودان ما يقرب من ستة ملايين نسمة، نصفهم على الأقل من قبائل البجا، وهى جماعات رعوية بالأساس من الشعوب غير العربية. تشمل البجا قبيلة الهدندوة (أكبر قبيلة ويعيش بعضهم فى إريتريا)؛ والأمرار، الذين يقيمون فى ولاية البحر الأحمر؛ والبنى عامر، الذين يقيمون فى كل من السودان وإريتريا، أما البشارية فهى موجودة فى كل من السودان ومصر، يتحدث أبناء الشرق لغة واحدة - أصلها كوشي- ويجمعهم اقتصاد رعوى واحد وذلك باستثناء بنى عامر، الذين يتحدثون لغة التقري، وهى لغة سامية، وغالباً ما يُعتبرون مجموعة عرقية وافدة، كما تقيم فى الشرق عدة قبائل عربية مثل قبيلة الشكرية، الغالبة فى القضارف والشايقية والجعليين- وهى قبائل نيلية - والرشايدة وهم بدو رحل هاجروا من شبه الجزيرة العربية فى منتصف القرن التاسع عشر ويعيشون فى أطراف كسلا وعلى طول الحدود الاريترية. أضف إلى ذلك، أن ما يصل إلى ٤٠٪ من سكان القضارف يرتبطون بحركة الهجرة الوافدة من غرب ووسط إفريقيا مثل جماعات الهوسا والزرما، كما يعيش العديد من أبناء دارفور أيضاً فى الشرق، خاصة فى بورتسودان وكسلا، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الحلفاويين النوبة، الذين تم توطينهم فى خشم القربة أو حلفا الجديدة غرب كسلا. ويوضح د. حمدى أنه على الرغم من مستويات الفقر المرتفعة، يعد الشرق من أكثر مناطق السودان ثراءً، حيث تعتبر بورتسودان بوابة لمعظم التجارة الخارجية (بما فى ذلك النفط) وتحتوى على عدد من المشاريع الزراعية المروية واسعة النطاق، ومع ذلك، لم تستفد من عائدات التجارة والزراعة غالبية الرعاة ومزارعى الكفاف فى المنطقة. وقد أدى الجفاف والمجاعة المتكرران،على مدى عقدين من الزمن، إلى تدمير سبل العيش فى المناطق الريفية. كما أفضت مركزية السلطة فى الخرطوم مع وجود شبه احتكار جمع وإعادة توزيع الإيرادات، إلى حرمان الشرق من الحصول على مخصصات معقولة للتعليم والصحة والخدمات الأخرى.

### كسلا وبورتسودان

وتعود الاشتباكات العنيفة بين قبائل البجا وبنى عامر فى شرق السودان إلى عام ١٩٨٦، بيد أنها تجددت بعد شهر واحد فقط من الإطاحة بالبشير، واستمرت فى التصاعد منذ ذلك الحين. وكان لتعيين والى مدنى لكسلا من قبيلة بنى عامر أثر سيء، حيث هددت بعض مكونات البجا بالقتال من أجل تقرير المصير فى ولايات شرق السودان على البحر الأحمر وكسلا والقضارف. وتبدو الصورة قاتمة، حيث يقوم ناظر البجا محمد الأمين ترك، وهو من الهدندوة، بقيادة أعمال الاحتجاجات وإغلاق شرق السودان من خلال العصيان المدني. وتبدو بورتسودان وكأنها تعيش أجواء قتال وحرب. ربما يكون النزاع أهليا بين البجا وبنى عامر، ولكنه فى الأصل مرتبط بوضع الهشاشة - ولاسيما فى الأجهزة الأمنية - الذى تعانى منه الدولة السودانية التى تمر بمرحلة انتقال عسير. ويقول حمدى حسن عبدالرحمن: باعتقادى أن النزاع فى شرق السودان فى جانب منه هو نزاع أهلى بين البجا من جهة والبنى عامر والحباب من جهة أخرى، وفى جانب آخر يعبر عن أزمة سياسية تبعتها أزمات اقتصادية واجتماعية. وقد شهدت الفترة التى أعقبت سقوط نظام البشير أحداث عنف كثيرة فى بورتسودان وكسلا وغيرها من المناطق بشرق السودان وراح ضحية لهذه الأحداث عدد كبير من المواطنين، وهذا يشمل مثلاً الأحداث القبلية التى وقعت بين مكونى البنى عامر والنوبة الأهليين والتى راح ضحيتها عشرات المواطنين رغم عدم وجود إحصاء دقيق عن الأعداد الحقيقية. ولا شك أن الحملة التى يقودها زعيم البجا محمد الأمين ترك لمعارضة مسار الشرق فى اتفاق سلام جوبا تعبر عن استغلال

## د. حمدى عبدالرحمن: أعمال العنف فى بورتسودان تشعلها أجهزة استخبارات وقوى أجنبية

الانقسامات القبلية لتحقيق المصالح السياسية لنظام البشير المخلوع. كما أن ارتباطات ناظر البجا ترك بحزب المؤتمر الوطنى الحاكم سابقاً غير خافية. علاوة على ذلك، فقد ترشح ترك نفسه عن حزب المؤتمر الوطنى فى انتخابات عام ٢٠١٥. ويؤكد أن ثمة مخاوف من أن التوترات والنزاعات العنيفة فى شرق السودان قد تتحول إلى «دارفور أخرى» ما لم يتم احتواء الموقف ومعالجة جذور هذه النزاعات. وعلى سبيل المثال، يؤدى السماح لقادة الإدارة الأهلية - مثل محمد الأمين ترك - باختيار حكام الولايات إلى الإضرار بالنسيج الاجتماعى ويفجر المزيد من العنف. وفى الواقع، فإن سيناريو دارفور فى بورتسودان سيكون أكثر خطورة، حيث أن الشرق يتسم بموقعه الاستراتيجى وقربه من مركز الحكم.

### المتغير الخارجى

ويشير د. حمدى إلى أن المثير للقلق، هو تدفق الأسلحة النارية على شرق السودان بمعدل غير مسبوق، إذ يبدو أن التوترات المتصاعدة أصبحت أكثر عنفاً، حيث إن القبائل تستخدم الرصاص الحي، على عكس المناوشات السابقة التى كانت فى الغالب تستخدم العصى. ولاشك أن توظيف المتغير القبلى لتحقيق أهداف سياسية يزيد من تعقيد الأزمة، وثمة حالة من الفراغ الذى خلفه غياب الشعور العام بالمصلحة المباشرة والشعور العام بالانتماء الوطني، وعليه فإن الحروب القبلية يغذيها غياب الأمل وتفشى الفقر وضعف مؤسسات الدولة، وعلى الرغم من اعترافنا بأن أزمة الشرق فى السودان هى بالأساس صناعة محلية، فإن ثمة أياد خارجية تحاول استغلالها لتعظيم مكاسبها فى معركة التدافع الإقليمى والدولى على السودان. ونظراً لقربها من البحر الأحمر الجيوستراتيجي، يميل البعض إلى القول بأن أعمال العنف فى بورتسودان توظفها وتشعل جذوتها أجهزة استخبارات وقوى أجنبية ضاغطة، وثمة مصالح لقوى إقليمية نتيجة التداخل العرقى والقبلى عبر الحدود فى شرق السودان مع كل من إريتريا وإثيوبيا، لقد حاولت إثيوبيا استغلال التوتر الأمنى فى الاقليم لغزو بعض مناطق الفشقة الحدودية، بيد أن الجيش السودانى قام بردعها والتصدى لها. وختاماً، فإن النهج الأمثل لمواجهة أزمة الشرق واحتواء ثورة البجا هو تعلم الدرس والاستفادة من تجارب الماضى القريب فى غرب وجنوب السودان. من المتعين معالجة الأسباب الجذرية، وإجراء البحوث حول أسباب العنف، فضلاً عن تطوير خطاب عام وحكومى جديد لمواجهة التأثيرات السلبية للقبلية وإثارة النزعات العنصرية الضيقة.

### نيران صديقة

من جهتها تميل الدكتورة هبه البشبيشى الباحثة فى الشؤون الإفريقية إلى إسناد ما يحدث من تناحر بين القبائل السودانية إلى النزاع على ملكية الأراضي، وتقول: الأحداث مؤسفة خاصة مع وقوع قتلى وجرحى بالمئات، والسبب الأساسى هو الاقتتال حول ملكية الأراضى بين قبائل الهوسا والبرتى ومطالبة الهوسا بإمارة الإقليم، ومن الطبيعى أن هذه المطالبات يعقبها رفض وأعمال عنف.

وتضيف: اعتقد بصورة أو بأخرى أن هناك دعم اثيوبى لأعمال العنف لأنها وقعت فى ولاية حدودية مع إثيوبيا، وبالتالى من السهل أن تندس عناصر مخربة من إثيوبيا بين القبائل السودانية، لأن الأحداث ليس لها مبرر حقيقى وأتت فى وقت لاحق للمشاكل بين الدولتين.

وتحذر البشبيشى من استمرار هذه الحالة من الفوضى القبلية وتأثيرها على الوضع العام بالسودان، وتقول: العواقب ستكون وخيمة طبعا لأن الوضع السياسى والاقتصادى فى السودان ليس جيدا، وبالتالى كل الولايات سوف تشعر بالتأثير والانحسار فى الخدمات والأموال وكل شيء، لكن العمل السياسى هو الأخطر حاليا لمحاولة احتواء الموقف وعقد جلسة مصالحة أو حتى وعد بتقديم دعم أو القبض على المتسببين فى الأزمة ومحاكمتهم مما يعمل على تهدئة الأوضاع إلى حد ما.

### من الداخل

ومن داخل السودان قال إبراهيم هاشم زعيم قبيلة القمرالسودانية إن ١١٧ شخصا من عشيرته قتلوا فى اشتباكات مستمرة مع قبيلة الرزيقات العربية منذ الأسبوع الماضي، وحرق ١٤ قرية كليا. فيما ندد ولكر برثيس ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في السودان بأعمال العنف فى دارفور ووصفها بأنها "غير مقبولة".

وتشهد المنطقة نوعا من الفراغ الأمنى خصوصا بعد إنهاء مهمة قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة فى الإقليم إثر توقيع اتفاق سلام بين الفصائل المسلحة والحكومة المركزية عام ٢٠٢٠.

وتشهد محلية كلبس التى تبعد حوالى ١٦٠ كلم شمال شرق مدينة الجنينة عاصمة الولاية، اشتباكات قبلية خلفت قتلى وجرحى.

وأشار هاشم إلى أن الاشتباكات سببها النزاع حول ملكية أراض، قائلا "قناعتى بأن هذا القتال الذى يدور على نطاق واسع جدا، الغرض منه إزاحة القمر من أراضيهم».

ورفض أحد زعماء قبيلة الرزيقات التحدث حول الأمر وقال لوكالة الأنباء الفرنسية عبر الهاتف "لا تعليق!».

وكان قيادى فى قبيلة الرزيقات أكد وقوع الاشتباكات نتيجة لخلاف حول ملكية الأرض وقال مفضلا عدم الكشف عن اسمه "أراد أحد الأهالى إيقاف شخص من حرث أرضه، فتطور الأمر وقُتل منا ثمانية أشخاص، والاشتباكات مستمرة».

### إدانة أممية

من جهته، دان فولكر برثيس ممثل الأمين العام للأمم المتحدة بالسودان أعمال العنف فى دارفور ووصفها بأنها "غير مقبولة».

وكتب على حسابه الرسمى على موقع تويتر "لقد هالتنى مرة اخرى أعمال العنف فى كلبس، غرب دارفور، والتى أسفرت عن عدد مرتفع من الضحايا ... إنّ دائرة العنف المستمرة فى دارفور غير مقبولة وتسلّط الضوء على الأسباب الجذرية الواجب معالجتها».

ودعا السلطات المعنية وقادة القبائل والتنظيمات المسلحة إلى تهدئة التوتر وضمان حماية المدنيين.

وتكررت الاشتباكات القبلية فى ولاية غرب دارفور حيث قتل أكثر من ٢٠٠ شخص فى أبريل الماضى فى مواجهات بين قبائل عربية وقبيلة المساليت الإفريقية.

قبل ذلك، قتل العشرات فى دارفور ولا سيما منذ انقلاب قائد الجيش عبد الفتاح البرهان على شركائه المدنيين فى السلطة فى ٢٥ أكتوبر.

وتشهد المنطقة نوعا من الفراغ الأمنى خصوصا بعد إنهاء مهمة قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة فى الإقليم إثر توقيع اتفاق سلام بين الفصائل المسلحة والحكومة المركزية عام ٢٠٢٠.

### سرقة هاتف

وأيقظت حادثة تعد ونهب على إحدى الفتيات فى مدينة كسلا، عاصمة الولاية فى شرق السودان، فتنة نائمة بين قبيلتى "البنى عامر" و"النوبة"، سرعان ما تحولت على خلفية ماض طويل من الصراع إلى أحداث عنف راح ضحيتها اثنان من المواطنين، من بينهم سائق عربة والى الولاية المكلف، فضلاً عن عشرات الجرحى، والمنازل المحروقة من الطرفين.

### أتون الحرب الأهلية

٣٥ تنظيماً سودانياً بينها تحالف "قوى الحرية والتغيير" وعدد من لجان المقاومة، اتفقت الأربعاء ٢٠ يوليو الجاري، على ما أسمتها "الوحدة والاصطفاف لوقف الاقتتال القبلى ومنع البلاد من الانزلاق فى أتون الحرب الأهلية"وفقا لقولها.

وحذر بيان مشترك لهذه التنظيمات، من "محاولات شد البلاد من الأطراف بواسطة القوى الظلامية للّعب فى مساحات القبلية"، قائلا إنه "تكتيك خبيث يعمل عليه الانقلابيون بدءا من الشرق، ولكنه لن يكون بدماء أهلنا فى النيل الأزرق".

ودعا البيان لجان المقاومة والقوى المدنية فى السودان إلى "توحيد الصف والتحرك العاجل ضد الحرب الأهلية والاقتتال فى البلاد، التى لن يكون المخرج منها إلا بإسقاط الانقلاب وتعزيز ثقافة عدم الإفلات من العقاب".

وشدد على أن" إسقاط الانقلاب هو السبيل الوحيد، لإنهاء هذه الحالة من السيولة الأمنية واللادولة، وحالة صنع واجهات قبلية تعمل على خلق مشاكل وصراعات فيما بينها، لتوفير مسوغات ومبررات لاستمرار الحكم العسكري".

وبدوره، حذر تحالف قوى الحرية والتغيير فى السودان، من مخططات لتفتيت البلاد من خلال" إثارة خطاب الكراهية بين المكونات الاجتماعية"، معلناً "تشكيل جبهة واسعة للتصدى لتلك المخططات".

واتسعت رقعة الاحتجاجات القبلية فى عدد من ولايات السودان عقب أحداث إقليم النيل الأزرق، حيث نظم أبناء قبيلة الهوسا فى السودان، الثلاثاء الماضي، مسيرات احتجاجية متزامنة فى عدد من المدن السودانية، منها الخرطوم وبورتسودان وحلفا والأبيض، ضد أحداث العنف القبلى التى وقعت فى إقليم النيل الأزرق.

تحقيق - آمال رتيب:

قالت العرب

الآن كيف ترى لأرضك؟ / كلما زدْتَ اقترَاباً كلّما زدْتَ إغترابا؟ / الآن كيفَ
تَرَى لنَجْمِكَ / كُلّما زادَ ابْتعَاداً / كلّما زدْتَ امتداداً / موجةٌ أُخرى وساقِيَّتي
تدورُ / وفي دمي تمشي يدايْ / أمشي تُخبِّئني يداي / أمشي وتسبقني يداي
/ أمشي وتتبعَني يدايْ /

المشهد
العدد 320 - السنة الحادية عشرة ـ الأحد 24 يوليو 2022 ـ 25 ذو الحجة 1443هـ

### شهود عيان يرون حقيقة ما حدث لكتيبتى الصاعقة المكلفتين بمهاجمة مطارات العدو

# عن مقبرة اللطرون الجماعية: نريد رفات شهدائنا

## اللواء الغباشي: موضوع المقبرة معلوم لدى الدولة المصرية والقادة العسكريين

**رغم** مرور ٥٥ سنة على نكسة يونيو ١٩٦٧ إلا أن مازال هناك الكثير من الحقائق الغائبة والتى لم يتم كشفها حتى الآن والتى تؤكد فظاعة الجرائم التى ارتكبها جيش الاحتلال الصهيونى ضد أسرانا.

ومن حين لآخر تتكشف الحقائق مع مرور الزمن، وأخر هذه الحقائق ما كشفته تقارير إسرائيلية عن وجود مقبرة لجنود الصاعقة المصريين قتلوا حرقا قبل ٥٥ عاما أسفل مرآب متنزه «مينى إسرائيل» بمستوطنة نحشون بالقرب من اللطرون، غربى مدينة القدس.

وقال الصحفى الإسرائيلى يوسى ميلمان، عن هذه المقبرة، إنه بدأ التحقيق فى هذا الموضوع قبل منذ سنوات طويلة لكن «الرقابة العسكرية الإسرائيلية منعته من نشر نتائجه فى السابق قبل أن توافق هى نفسها على النشر أخيرا، بعد أن رفعت الرقابة العسكرية السرية عن هذا الأمر مع تفاصيل عدة يشير بعضها إلى حرق الجنود المصريين أحياء.

وبحسب تحقيق الصحفى الإسرائيلي، فإنه توجد مقبرة جماعية لنحو ٨٠ جنديا مصريا تعود إلى حرب عام ١٩٦٧، وأن أكثر من ٢٠ جنديا منهم أحرقوا أحياء، ودفنهم جيش الاحتلال الصهيونى فى مقبرة واحدة، لم يتم وضع علامات عليها، فى مخالفة لقوانين الحرب.

ووفق التقارير، فقد قتلت قوات إسرائيلية الجنود المصريين، ثم دفنتهم سرا فى اللطرون التى شهدت معارك بين الجيش الإسرائيلى والجنود المصريين خلال الحرب، وأن ما نعرفه هو أنه فى تلك البقعة من الأرض التى لم تكن مملوكة لأحد فى ذلك الحين كانت هناك كتيبتان، الأولى نجحت فى الإخلاء شرقا خارج مدى إطلاق النار والقذائف، فكان أفرادها آمنين نسبيا ولم يشتركوا فى المعركة. أما الثانية، أو أغلب أفرادها – فوجدت نفسها فى قلب المعركة.

وأضاف التقرير، أن بعض القوات المصرية هربت، وأسر البعض وقاتل البعض بشجاعة، عند نقطة معينة، أطلق جيش الاحتلال الإسرائيلى قذائف هاون وأضرمت النيران فى آلاف الدونمات غير المزروعة من الأدغال البرية فى الصيف الجاف.

فى سياق متصل، قال زئيف بلوخ، الذى كان قائد القوات الإسرائيلية فى منطقة اللطرون خلال حرب ١٩٦٧ إن جرافة إسرائيلية دفنت، فى اليوم التالي، الجثث فى مقبرة جماعية حفرت للجنود المصريين.

وفى روايته يقول بلوخ، إن المعلومات التى توفرت لديه أشارت إلى أن الجنود المصريين جاءوا فيما بدا فى اليوم السابق على الواقعة غير منظمين ولم تكن معهم خرائط أو مرشدين أو أدوات استطلاع وأنه تكشف للجنود الإسرائيليين أن هناك جنودا مصريين فى الوادي، فصوبوا النيران عليهم وتمكن بعضهم من الفرار وحوصر الباقون فى المنطقة، التى صارت لاحقا متنزه «مينى إسرائيل».

وأضاف بلوخ، بقى جزء من الجنود المصريين فى المنطقة العازلة وهى منطقة غير ممهدة، بها كثير من العشب والأشواك الجافة، ونتيجة لإطلاق النار والقذائف اشتعلت النار فى المنطقة، وحسب التقرير لم ينجح حوالى عشرين جنديا مصريا وربما أكثر فى الفرار من النيران، وبعد أن انطفأت النيران صدرت لنا تعليمات بجمع الأشلاء ودفنها فى قبر جماعي.

## اللواء رشاد: حقيقة لا جدال فيها وشخصيا عاصرت استخدام الإذاعة للاتصال بهذه القوات

وكانت مصر وقعت مع الأردن فى مايو ١٩٦٧، اتفاقية للدفاع المشترك تقضى بأن ترسل مصر إلى الأردن، ومنها إلى الضفة الغربية، كتيبتين من قوات الصاعقة المصرية فى محاولة للسيطرة على المطارات التى تنطلق منها الطائرات الإسرائيلية والقريبة من مناطق الضفة.

وزار الفريق عبد المنعم رياض، نائب القائد العام للقوات المسلحة المصرية فى ذلك الوقت، الأردن فى الأول من يونيو لتنسيق هذه المهمة.

وفى تلك الفترة، استدعى النقيب مختار الفار أحد مؤسسى قوات الصاعقة المصرية وهو الآن لواء متقاعد، للانضمام إلى مجموعة قتالية مصرية توجهت إلى الأردن ومنه إلى قواعد فى الضفة الغربية، حيث قال إن مجموعته ترجلت من الضفة بأسلحة خفيفة إلى مناطق بإسرائيل لمهاجمة المطارات التى تنطلق منها الطائرات الإسرائيلية، تنفيذا للاتفاق المصرى والأردني.

وأضاف الفار، فى تصريحات صحفية نقلتها عدة وسائل إعلامية، أنه كان قائدا لدورية تضم بين ٧٠ و ١٠٠ مقاتل ضمن عدة دوريات اقتربت من عشرة أُرسلت إلى المنطقة حسب الاتفاق، وأن المعركة لم تستمر طويلا، إذ سرعان ما اكتشف أن المرشدين الذى رافقوا تلك الدوريات من الأردن مرورا ببلدات الضفة الغربية صوب غرب المناطق الإسرائيلية كانوا يجهلون الطرق وليس معهم خرائط أو معلومات عن المسارات الصحيحة وآخر عهدهم بتلك البقاع هو عام ١٩٤٨.

وأضاف الفار لقد كانت هناك خيانة من الأدلة «المرشدين» كان مع كل دورية دليلان أو ثلاثة، بيد أنه مع الاقتراب من المناطق المستهدفة فروا جميعا فى توقيت واحد بمن فيهم أحد دليلين كانا معى وقبضت على الآخر.

وتابع: علمت فى يوم ١٧ يونيو من الجنود الناجين من دورية كان يقودها الضابط مدحت الريس أنه جرى معه اشتباك فى يوم ٦ يونيو مع ما يزيد على مئة مدرعة ومئة دبابة كانت متجهة إلى احتلال الضفة الغربية.

وأوضح اللواء متقاعد مختار الفار، أنه حدثت اشتباك مع الدورية فأصيب منها ٣٠ فردا هم ثلث القوة، بينما تمكن القائد من الفرار بالباقين وتنفيذ إغارات حتى عودتهم فى ١٧ يونيو إلينا فى القاعدة فى قليقلة، أما المصابون فحاصرتهم الدبابات وقتلوا».

وعن تقارير المقبرة الجماعية، رجح الفار أن تكون الجثامين الثمانين المذكورة «لجملة قتلى اشتباكات متفرقة»، مشيرا إلى عودته وجنوده إلى مصر بخسائر بسيطة بعد نداء وجهه عبر الإذاعة بضرورة عودة مجموعته إثر الخسائر التى تكبدتها الجبهات المختلفة فى تلك الأيام.

وبحسب ما ذكره الفريق أول محمد فوزي، وزير الحربية المصرى الأسبق، يقول الفريق أول محمد فوزى فى كتابه «عند إتمام الاتصال بطرف الصراع الآخر «إسرائيل» بواسطة الصليب الأحمر الدولي، استطعنا حصر الشهداء والمفقودين والأسرى المصريين فى حرب ٦٧، كان الرقم الإجمالى هو ١٣٦٠٠ فردا عاد منهم ٣٧٩٩ فردا أسرى بينهم ٤٧١ ضابطا ٣٢٨٠ جنديا و ٣٨ مدنيا تمت مبادلتهم مقابل ٢١٩ إسرائيليا فى عام ١٩٦٨ أما بقية المفقودين، وعددهم ٩٨٠٠ مفقود، فقد ظل التعامل معهم قانونا كأنهم أحياء، حتى سنة ١٩٧١ عندما أعلن استشهادهم.

### أهداف التسريب

من جانبه، يقول اللواء محمد الغباشي، الخبير العسكرى والاستراتيجي، إن التسريب الإسرائيلى بخصوص المقبرة الجماعية، متعمد وتم تحديد موعد نشره بالتزامن مع زيارة الرئيس الأمريكى جود بايدن لمنطقة الشرق الأوسط، له أهداف كثيرة مرتبة ومحسوبة بدقة فى هذا الموضوع.

وأضاف الخبير العسكري، أن موضوع المقبرة معلوم لدى الدولة المصرية والقادة العسكريين بخصوص الثلاث مجموعات صاعقة التى دخلت الأردن وكانت متجهة لتنفيذ مهام محددة لها داخل إسرائيل فى حرب ١٩٦٧، والحقيقة أن هذه المجموعات الثلاثة صدرت لها أوامر بالرجوع وعدم تنفيذ المهام نتيجة العدوان الجوى الإسرائيلى بدعم عسكرى كبير من عدة دول على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.

ورأى الخبير العسكرى والاستراتيجي، أنه لو كانت نجحت مجموعات الصاعقة فى تنفيذ مهامها داخل إسرائيل لتغير سير المعارك وقتها لأن الهدف كان تدمير القواعد الجوية لإسرائيل، لكن نتيجة الضربة المفاجئة والتعاون المخابراتى والعسكرى بين إسرائيل والولايات المتحدة وطيارين من عدة دول، تم تنفيذ ضربة جوية والأصح عدوان جوى على مطارات دول المواجهة، ما تسبب فى نكسة ١٩٦٧.

وتابع: الدولة المصرية والقوات المسلحة هى الوحيدة القادرة على الإعلان عن التفاصيل.

### حقيقة لا جدال فيها

من جهته، أكد اللواء محمد رشاد وكيل جهاز المخابرات العامة الأسبق، والخبير العسكرى والاستراتيجي، أن موضوع دفع قوات الصاعقة من الجبهة الأردنية، حقيقة لا جدال فيها، وأنه شخصيا عاصر استخدام القوات المسلحة للإذاعة للاتصال بهذه القوات لابلاغها بإلغاء المهمة.

وقال وكيل جهاز المخابرات العامة للأسبق، إن تفاصيل ما تعرضت له مجموعات الصاعة المصرية فى الأراضى المحتلة، موجود فى سجلات العمليات الحربية عن نكسة ١٩٦٧، بالقوات المسلحة.

وحول توقيت التسريب، أوضح اللواء محمد رشاد، أن توقيت أثارته يأتى ضمن مساع قوى سياسية إسرائيلية التشويش على زيارة الرئيس الأمريكى جو بايدن، والحد من تحقيق أية مكاسب من الزيارة، هذا بالإضافة إلى توتر العلاقات بين القاهرة وتل أبيب بسبب منع الأخيرة من تشكيل تحالف عسكرى إقليمى ضد إيران.

وأعلنت مصر أن سفارتها لدى تل أبيب ستتواصل مع السلطات الإسرائيلية لتقصى حقيقة التقارير عن مقبرة جماعية لجنود مصريين أحرقتهم إسرائيل أحياء فى حرب عام ١٩٦٧.

وقال المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية المصرية أحمد حافظ فى تصريح، إنه «تم تكليف السفارة المصرية فى تل أبيب بالتواصل مع السلطات الإسرائيلية لتقصى حقيقة ما يتم تداوله إعلاميا، والمطالبة بتحقيق لاستيضاح مدى مصداقية هذه المعلومات وإفادة السلطات المصرية بشكل عاجل بالتفاصيل ذات الصلة.

قال رئيس الوزراء الإسرائيلى يائير لابيد، إن مكتبه سيفحص التقارير الواردة عن المقبرة، بعد أن أثار الرئيس عبد الفتاح السيسي، القضية فى اتصال هاتفى معه.

**تقرير – رامي إبراهيم**

### شهادات عن مذابح الأسري المصريين في حربي 1956 و 1967

# موشى ديان أجرى مسابقات لقتل الأسرى وسلب متعلقاتهم

**فى** ٩٥/٩/٢٠ نقلت صحيفة "الاهرام" مشاهدات لبعثة استكشافية أرسلتها الى صحراء سيناء أكدت العثور على مقبرتين جماعيتين يروي شهود عيان انهما تضمان رفات اسرى حرب مصريين عزل قتلوا برصاص جنود "اسرائيليين" في حرب عام ١٩٦٧.

وجاء في تقرير البعثة ان افرادها عثروا على بقايا عظام بشرية في مقبرتين حفرتا في قاعدة جوية وواد صحراوي قرب مدينة العريش الساحلية على مسافة نحو ٣٠٠ كيلومتر شمال شرق القاهرة. وافاد عبد السلام موسى؛ وهو رقيب اول سابق في احدى قواعد الدفاع الجوي على خمسة كيلومترات من العريش والذي قام بدور الدليل للبعثة؛ انه كان بين مجوعة من الاسرى المصريين شاهدوا "الاسرائيليين" وهم يقتلون اسرى مصريين آخرين بالرصاص في ٧يونيو ١٩٦٧. وقال: "رأيت طابورا من الاسرى بينهم مدنيون وعسكريون. اطلقوا عليهم الرصاص دفعة واحدة. وبعد موتهم امرونا بدفنهم". وفي وادي الميدان على ٢٧ كيلومترا من العريش كشف البدو للبعثة موقعا اكدوا ان "الاسرائيليين" قتلوا فيه ٣٠ اسير حرب مصريا اعزل. وقال احد البدو ويدعى الشيخ سليمان مغنم سلامة: "جاءت حافلات محملة بجنود وقفت احداها ونزل منها نحو ٣٠ جنديا مصريا وفتح اليهود عليهم الرشاشات على امتار من طريق الاسفلت في وادي الميدان". واضاف انه بعد رحيل "الاسرائيليين" تولى البدو دفن الاسرى المصريين". واوضحت الصحيفة ان عمليات الحفر في الموقع اسفرت عن اكتشاف بقايا عظام بشرية وجماجم تحلل معظمها بفعل العوامل الطبيعية. وروى سكان محليون للبعثة واقعتين قتل فيهما جنود "اسرائيليون" جنودا مصريين بعد استسلامهم.

●●●

«كان الجنود "الاسرائيليون" يجمعون الأسرى المصريين بعربات النقل ويوهمونهم بانهم سينقلونهم في اتوبيسات للتوجه الى منطقة القناة.. ويأمرونهم بالوقوف صفوفا ووجوههم متجهة الى البحر ثم يطلقون عليهم الرصاص ويتركونهم قتلى ويغادرون المكان.. وتوالت نفس العملية في عدة افواج من الأسرى الذين بلغ عدده التقريبي ٣٠٠٠ اسير.. حدث هذا في منتصف شهر اغسطس ١٩٦٧. وهذه الجثث ظلت على سطح الارض اكثر من ١٠ ايام حتى تمكن بعدها اهالي المنطقة من دفنها في هذه المنطقة. كان هذا جزءا من شهادة الحاج حسن حسين المالح المقيم في منطقة النخيل بالقرب من شاطئ البحر بمنطقة ابو صقل في العريش ضمن تحقيق أجرته صحيفة الجمهورية القاهرية في ١٩٩٥/١٠/١٢ حول جرائم قتل "اسرائيل" للاسرى المصريين سواء كانوا عسكريين او مدنيين في حربي ١٩٥٦ و ١٩٦٧ وتضمن شهادات شهود عيان تؤكد تجاوز هذه الجرائم ما فعله النازيون مع اليهود، وتضمن التحقيق وقائع نشرت بالاسماء والاماكن والتواريخ. ويضيف المالح أنه شاهد امام منطقة الوادي جنود الاحتلال وهم يأمرون الاسرى بحفر قبورهم بايديهم والانبطاح على الارض ثم تسير الدبابات فوقهم.

ويقول كاتب التحقيق الصحفي ان الحاج حسن حسين المالح قد قادني الى مواقع الدفن حيث تم الحفر واستخراج بعض الجثث والجماجم والعظام للاسرى المقتولين بايدي الجنود "الاسرائيليين". واضاف الشيخ المالح قائلا: "انه رأى اعدادا كبيرة من الاسرى المدنيين والعسكريين وهم منبطحون امام المنازل وعلى المرتفعات وكانوا يطلبون منهم رفع الايدي والاتجاه الى الشمس بحجة تصويرهم ثم يطلقون عليهم النيران من الخلف. واشار الى وجود اكثر من مقبرة جماعية في هذه المنطقة وسط اشجار النخيل واحدى هذه المقابر في احد المنازل الجديد والمهجورة. ويؤكد ان كل منطقة بها بقع من الزيت هي مقبرة جماعية بها اكثر من قتيل بسبب تحلل الجثث واخلاط الدهون الآدمية بالرمال.

●●●

يقول الحاج صالح ابو هولي بمدينة الشيخ زويد.. ان "الاسرائيليين" هجموا على معسكر الجنود المصريين بالمنطقة المجاورة لارضه وامروهم بالانبطاح على الارض وقامت الدبابات بالمرور فوقهم. ويؤكد مصطفى حسن محيصن ابو منيع انه لا يخلو متر واحد في سيناء من دم مصري اسير. ويقول محمد سعيد علي صالح ٤٨ سنة انه رآهم وهم يجمعون الجنود المصريين العزل من داخل العريش عند مصنع البلح بالوادي وسط اشجار الزيتون حيث قتلوهم وكان عددهم التقريبي من ٧٠٠ الى ٨٠٠. وفي "الشيخ زويد" جمعوا جنود قسم الشرطة "سلاح الحدود" العزل وعددهم يربو على المائة وتوجهوا بهم الى خلف فندق السلام واطلقوا عليهم النار.

●●●

يكشف د. إسرائيل شاحاك النقاب عن ان آلاف الجنود المصريين الذين وجدوا انفسهم خلف خطوط الحركة العسكرية "الاسرائيلية" في حرب ١٩٦٧ تقدموا بكل حسن نية الى الجنود "الاسرائيليين" متوقعين ان يعاملوا كأسرى فكان هؤلاء يكتفون بان يشيروا لهم الى الطريق المؤدية نحو قناة السويس او مدينة العريش، كأنهم يقومون بعمل انساني، بينما هم في الواقع يتركونهم نهبا للحر والعطش والجوع. والجنود المصريون الذين اسروا تمت ابادتهم بالقتل المباشر على يد اليهود غير المتدينين. وبالقتل غير المباشر على يد اليهود المتدينين الذين تحايلوا على نصوص الشريعة اليهودية بعدم جواز قتل غير اليهودي ان لم يكن محاربا.

●●●

كان ذبح هؤلاء واجبا مقدسا لأن المصريين أبناء عاهرات .. إن موشي ديان اجرى مسابقات لقتل الأسرى المصريين ..كانت جوائزها سخية ومشجعة وسمح لنا ببعض التذكارات التي حصلنا عليها من القتلى.

هكذا بدأت القضية باعترافات «ارييه بيرو» قائد الكتيبة ٨٩٠ مظلات في صحيفتي جيروزاليم بوست ومعاريف الإسرائيليتين في وقاحة وتبجح بانه قتل الأسرى المصريين الذين تمكن من الوصول إليهم في عام ٥٦ عندما كان قائدا لكتيبة اسرائيلية ..حيث قام باعدام عمال مدنيين مصريين بأحد المحاجر قرب ممر متلا وكان عددهم ٤٩ رجلا ..وقال عن ذلك :ان القائد الغبي فقط هو الذي ينتظر الاوامر فيما هو مفروض عليه!!

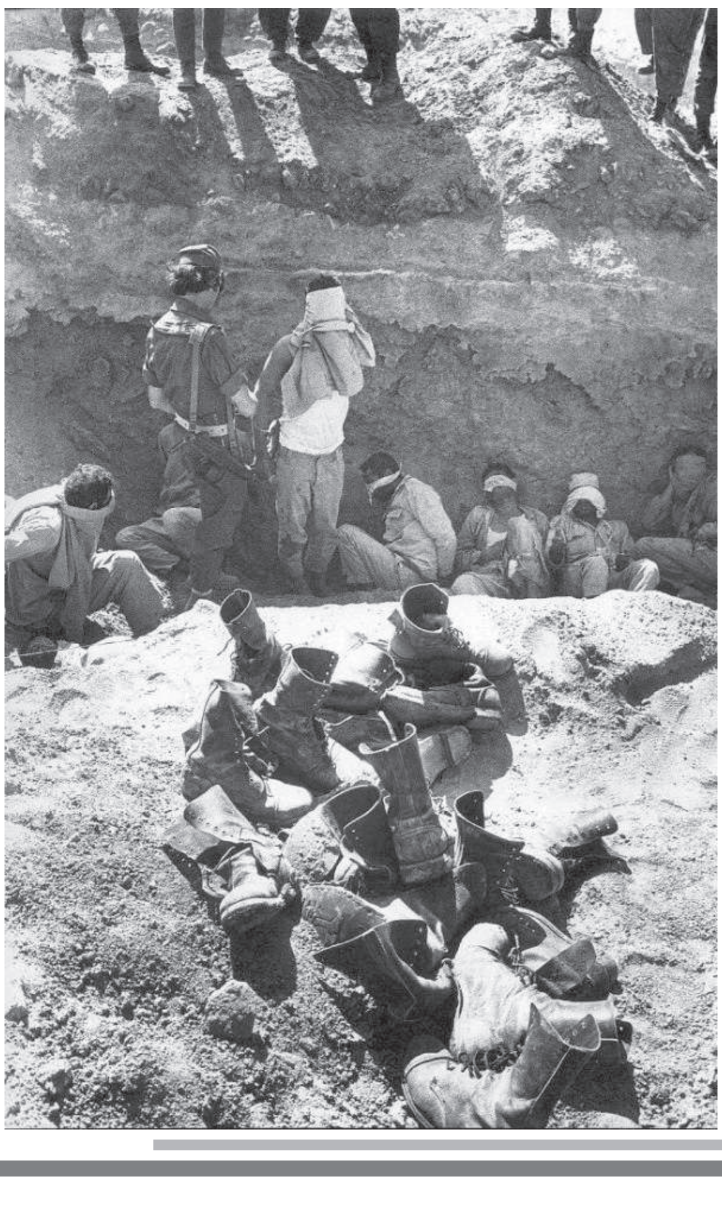

واختتم اعترافاته الدموية بقصة احد العمال الذي تمكن من الهرب ولكنه كان مصابا بالرصاص في صدره وقدمه وعاد يزحف بعد ساعات طالبا ان يشرب .. وعلق على ذلك قائلا : أنا لست مسئولا عن غباء العدو .. وألحقته بسرعة بزملائه.

واختتم اعترافاته بهذه العبارة: لست نادما على ما فعلت ولا أشعر بوخز الضمير، بل انا فخور بما فعلت.

واعترف العقيد «داني وولف» بمسؤليته عن قتل العمال المصريين وقال: انه كان من الممكن ابقاؤهم مع قليل من الماء والطعام .. والماء لا يكفي.. وانا لا احاول البحث عن مبررات ولكنها الحقيقة ..فقد وقفنا على التلال وبدأت المذبحة وبدأنا نحصدهم وكان مشهدا سيئا فبعضهم تجمد في مكانه وبعضهم سقط على الأرض.

وفي مرحلة معينة أدركنا انه لن تكون هناك نهاية لأسر المصريين وسوف نتعطل بسببهم فتوقفنا عن الاحصاء وبدأنا في الحصد .. كان أمرا وحشيا كنا نطلق الرصاص على من يتحرك وقام نائب الكتيبة «مراسيل طوبياس» برصهم وكأنهم في عرض مسرحي ونزع اسلحتهم ثم اطلقنا عليهم الرصاص ثم نزعنا منهم ساعات اليد والخواتم وحافظات النقود ... كان هذا المشهد يتكرر كل كيلومتر.

**(مقتطفات من مقال نشر بقلم رؤنيل فيشر- معاريف ١٩٩٥/٨/٤)**

يقول «عاموس نئمان» مقدم احتياط بجيش العدو : أعترف انني لم افكر في أثناء تلك اللحظات ان اتوقف للقبض على اسرى فكنت استبدل خزانات الرشاش كالمجنون وبدون ان اشعر .. طاردنا المصريين وقتلناهم بلا أي قواعد ومن استطاع منهم الهرب فقد افلت بمعجزة.

اننا نكرهم جميعا، لقد كنت سعيدا بمذبحة شرم الشيخ التي قتلنا فيها ١٦٩ جنديا مصريا وهم يهربون ..لقد زرت منطقة شرم الشيخ عام ١٩٧٦ وتمكنت من التعرف على الهياكل العظمية لبعض الأسرى الذين قتلتهم بين بعض الصخور على امتداد الطريق الرئيسي ..انني عيد لرؤية هذه الهياكل العظمية في مكانا لأنها ستظل كالستار الأحمر يذكر المصريين دائما بعدم مضايقتنا في المستقبل.

●●●

«تم تجميعنا في مطار العريش يوم ٨ يونيو ١٩٦٧، أمرونا بالنوم داخل حظائر الطائرات بعضنا فوق بعض..وفي صباح اليوم التالي توفى منا ٧٠ أسيرا ماتوا جميعا من الاختناق وتم دفنهم في حفر داخل المطار بعد ردم الجير الحي عليهم..في مطار العريش أمرونا بجمع حوالي ٤٠٠ جندي مصري من المصابين.. شحنوهم في سيارات الجيش الاسرائيلي وطلبوا منا ان ندفنهم وهم أحياء في الحفر ونردم عليهم الجير الحي.

وفي معسكر بئر سبع فقد قام الجنود الاسرائيليون يوم ٢٥ يونيو بوضع حوالي ١٠٠ضابط مصري على حائط ضرب النار وهم رافعو الأيدي وأعينهم مربوطة بقطعة قماش سوداء وضربوهم بالعصى حتى وصلوا للحائط وهناك وقفوا صفا واحدا ثم اطلق عليهم الاسرائيليون الرصاص وقتلوهم في الحال وكانوا يرغموننا نحن المدنيين على ان نقوم بدفنهم في حفر وان نردمهم بالجير الحي بدون علامات مميزة او اسماء».

(من شهادة محمد عبد التواب عثمان احد الأسرى الذي وقع في أيدي الصهاينة بتاريخ ٦ يونيو ٦٧ في منطقة مجاورة لمدينة العريش)

**تقرير: هيباتيا موسى**

قالت العرب

صارَ الشِّراعُ قناعَ وجْهي / من أنا؟ القَرْمَطيُّ؟ البَرْمَكيُّ؟ / القُرْطُبيُّ؟
اللَّيْلَكيُّ؟ / الزِّنْبَقيُّ؟ الدَّائِريُّ؟ اللَّوْلَبيُّ؟ / الأمْريكيُّ؟ السُّوفْيَتيُّ؟ / أظلُّ
أصْرُخُ والشِّراعُ قناعُ وجهي من أنا؟ / طارت أنا حطّتْ أنا / طارَ الحجلْ حطَّ
الحجلْ / طارتْ نعمْ حطّتْ نعمْ

المشهد
العدد 320 - السنة الحادية عشرة - الأحد 24 يوليو 2022 - 25 ذو الحجة 1443هـ

# رفع الوقود يدفع الأسعار للأعلى ويزيد ال

## خبراء: جزء من الاتفاق مع صندوق النقد وهناك عوامل موضوعية تض

## توقعات بارتفاع التضخم إلى 16.5% خلال أغسطس وهبوط قيمة الجنيه تزي

**رفع الأسعار فى مصر ليس بحاجة إلى ذريعة ، ففى الوقت الذى تهدأ فيه موجة ارتفاع أسعار البترول عالميا بفعل الحرب الأوكرانية ترفع مصر أسعار الوقود ، ويدرك كل من له صلة أو معرفة طفيفة بالاقتصاد المصرى أن سعر الوقود يشبه القاطرة التى تجر خلفها ارتفاعا موازيا وبدرجات مختلفة فى السلع والخدمات.**

**صلاح السكرى الخبير الدولى فى العلاقات الاقتصادية والاجتماعية يرى أسبابا منطقية لرفع أسعار البنزين والسولار ٥٠ قرشًا للمرة الثانية خلال العام الجارى ، منها ارتفاع خام برنت عالميًا وارتفاع سعر صرف الدولار مقابل الجنيه، علاوة على توتر منظومة الاقتصاد العالمية التى أثرت بشكل كبير على حركة التجارة بين الدول**

**ولا يرى زيادة صفيحة السولار والبنزين بواقع ١٠ جنيهات زيادة كبيرة موضحًا أن تأثيرها على أسعار المواصلات سيكون بنسبة ٥٪ ، ويقتصر التأثير على نقل البضائع ولن يكون كبيرًا حيث يمثل النقل ما يقارب من ١٪ إلى ٢٪ من التكلفة الإجمالية ، ومصلحة التاجر تتحقق بزيادة مبيعاته أكثر وليست بزيادة الأسعار ، كما سيكون تأثيرها طفيفًا على الصناعة لأن أغلب الصناعات تعمل بالغاز الطبيعى**

**صلاح السكرى : التوسع فى استخدام الغاز صناعيا سيقلل التأثير السلبى لارتفاع أسعار الطاقة عالميًا**

**محمد راشد : ارتفاع الدولار مقابل الجنيه حتّم رفع سعر السولار والمقارنة بدول أخرى عير منطقية**

**أسامة زرعى : أتوقع زيادة أسعار السلع والمنتجات ومواد البناء فى الفترة المقبلة رغم ثبات تكاليف الإنتاج**

**أحمد سمير : النسبة المتوقعة للزيادة على أسعار السلع 10% ولكنها لا تظهر بشكل مفاجئ وإنما تدريجى**

**سيد خضر : تمثل عبئا على الموازنة الجديدة التى تضع الحكومة فى مأزق شديد فى ظل الاختلالات الخارجية**

**ياسر حسين : نسبة الزيادة أقل من المتوقع وستكون هناك زيادات أخرى فى العام الحالى والعام القادم**

**يوسف سلام : جزء من الطبقة المتوسطة يهبط الى الطبقة الفقيرة وسترتفع معدلات العنف والجرائم المجتمعية**

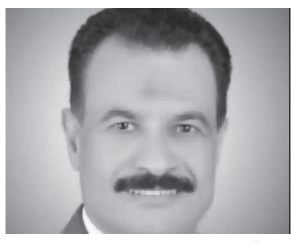

**ياسر شحاتة : من المحتمل زيادة الاسعار ولكن بشكل طفيف ناتج عن تكلفة نقل السلع وتوسع استخدام الغاز هو الحل**

**إيهاب شلبى : فروق أسعار البنزين فى الدول المختلفة تعود إلى الدعم الحكومى للبنزين وحجم الضرائب**

**حازم عواد : على الدولة تشديد وزيادة الرقابة على الأسواق لمواجهة ما يعرف بظاهرة تجار الأزمات**

**وأشار** السكرى إلى خطة الدولة للتوسع فى استخدام الغاز الطبيعى كبديل البنزين وظهر من التجربة أن استخدامه أرخص بمقدار الثلث من البنزين ومع اكتفاء مصر ذاتيًا من الغاز والتوسع فى استخدامه لن يكون هناك أى تأثير سلبى بعد ذلك على المواطن من ارتفاع أسعار الطاقة عالميًا

وقال السكرى إن الحرب الروسية الأوكرانية أحدثت تغييرًا شاملًا فى العالم من حيث الأزمات الاقتصادية وارتفاع الأسعار وزيادة الموجات التضخمية بشتى الدول المتقدمة والصناعية ورغم ذلك حافظت مصر على مواصلة دعم المواطن بشتى الطرق للتخفيف عنه واتضح ذلك جليًا فى دعم المواد البترولية وتوسيع شبكة الحماية الاجتماعية.

ويجرى السكرى مقارنة لأسعار البنزين فى مصر ودول العالم دون مقارنة مستوى الدخول مدللا بها على انخفاض الأسعار فى مصر مقارنة بالأسعار العالمية.

فى نفس السياق يرى د. محمد راشد أستاذ الاقتصاد أن رفع سعر البنزين والسولار كان متوقعاً فى ضوء استمرار التوترات الجيوسياسية التى تلقى بظلالها على العالم ، فقد حافظت لجنة التسعير التلقائى للمواد البترولية على ثبات سعر السولار طيلة الفترة الماضية خشية ارتفاع أسعار السلع على أمل تراجع أسعار النفط ، ولكن مع استمرار ارتفاع أسعار النفط عالمياً إضافة إلى ارتفاع الدولار مقابل الجنيه منذ مارس الماضى ، أصبح رفع سعر السولار أمرا لابد منه حتى لا يتفاقم عجز الموازنة العامة للدولة فى ظل الأعباء الشديدة التى تثقل عبء الموازنة وإلا سيؤثر ذلك على كفاءة توفير الخدمات المختلفة للمواطنين. بالطبع سيكون هناك تأثير لزيادة سعر السولار على أسعار السلع بقيمة لا تتجاوز ٣٪ ولكن المشكلة الحقيقية فى جشع بعض التجار ورفع الأسعار بشكل مبالغ فيه.

ويقول راشد على الأجهزة الحكومية تشديد الرقابة على الأسواق وعدم استغلال الموقف لجنى المزيد من الأرباح على حساب المواطنين ولا سيما البسطاء ومحدوى الدخل منهم خاصة فى ظل محدودية الزيادة فى سعر السولار والتى لم تتجاوز خمسين قرشا وعلى المواطنين الابلاغ عن أى مبالغات فى تعريفة الركوب عن التعريفة المقررة.

ويرى راشد أن مقارنة أسعار الوقود فى مصر مع دول العالم الأخرى الأعلى دخلا أمر غير جائز ، فحتى تكون المقارنة عادلة ينبغى المقارنة بالدول التى يتقارب بها متوسط دخل الفرد مع مصر.

### آثار طفيفة والزيادة فى حدود معقولة

ويتوقع الباحث الاقتصادى والمحلل الفنى أسامة زرعى ، أن تشهد أسعار السلع والمنتجات ومواد البناء زيادة فى الفترة المقبلة، بعد قرار لجنة التسعير زيادة السولار والمازوت، إلا أنه من المتوقع عدم حدوث زيادة فى تكاليف إنتاج السلع الغذائية والكهرباء حيث أبقت لجنة التسعير على سعر المازوت المورد للصناعات الغذائية والكهرباء ، وبالتالى إن حدثت زيادة بها فستكون نتيجة زيادة أسعار النقل الداخلى الذى يعتمد على السولار

وقال زرعي:» أن قرار زيادة أسعار البنزين والسولار والمازوت ، يأتى فى الحدود المعقولة نسبياً والتى تعتبر أقل بكثير من السعر العالمى للنفط ، حيث يظل دعم الدولة مستمرا للمحروقات بهدف تخفيف الأعباء على المواطنين، وبما يحفظ استقرار الأسعار فى الأسواق ، ويحد من أية تقلبات فى مؤشرات التضخم «.

وتوقع أيضاً أن يستمر الارتفاع فى أسعار العملات الأجنبية فى ظل استمرار تداعيات الأزمة الروسية الأوكرانية واستمرار ارتفاع أسعار السلع الأساسية التى يترتب عليها زيادة فاتورة الواردات ومن ثم زيادة الطلب على الدولار الأمريكى ، وأيضاً فى ظل قرب سعر الدولار الأمريكى من اليورو ، وهو ما سيخلق حالة أخرى من زيادة الطلب على الدولار الأمريكى بهدف الإدخار أو الاستثمار باعتباره الملاذ الآمن مقارنة بالذهب والعملات الأخرى .

وشدد على الأجهزة الرقابية أن تكثف من جهودها فى تشديد الرقابة على الأسواق وخاصة السلع الغذائية والأساسية ، كما لا بد أن يتعاون المواطنين مع الأجهزة الرقابية المعنية بمتابعة الأسعار والرقابة على الأسواق ، والإبلاغ عن حالات زيادة الأسعار بصورة مبالغ فيها لما فى ذلك من دور وأثر فى استقرار أسعار السلع داخل الأسواق والحفاظ على استقرار معدل التضخم والمؤشرات الاقتصادية الكلية التى تنعكس إيجابيا على حياة المواطنين .

### ١٠٪ زيادة

ويوضح د .احمد سمير الخبير الاقتصادى أنه عقب رفع سعر المحروقات ، أصبح المواطنون يتساءلون عن ارتفاع تعريفه ركوب وسائل النقل الخاص والجماعى ، خاصة وأن الكثير منهم يستخدمون وسائل المواصلات يوميا ، وعليه تم تحديد تعريفة جديدة غير مبالغ فيها عن طريق الأحياء والمراكز بمحافظات الجمهورية. وبالرغم من تلك الزيادة هناك مواصلات موفرة للمواطنين ، لم تتأثر بارتفاع أسعار الوقود.

ويتابع أنه من المعروف أن زيادة أسعار البنزين ستترتب عليها زيادة فى أسعار السلع الغذائية، وذلك لتأثر السلع بأسعار النقل، حيث أن النسبة المتوقعة للزيادة على أسعار السلع ١٠٪، ولكنها لا تظهر بشكل مفاجئ وإنما تدريجي. موضحا أن الدولة لا تستطيع التحكم فى زيادة أسعار السلع، خاصة فى ظل ظروف الاقتصاد العالمى المذبذبة، وسوف تخضع السوق لظروف العرض والطلب وتتأثر بالعوامل المختلفة مثل ارتفاع تكاليف النقل، وتحاول الدولة تخفيف الأعباء عن المواطنين، فى إطار المبادرات والمعارض المدعمة التى تقدمها لبيع السلع الغذائية بسعر أقل من المحلات التجارية

ويوضح سمير أن هناك مجموعة من الإجراءات تقوم بها الغرف التجارية للحد من زيادة الأسعار إضافة للنقاط السابقة منها تقليل حلقات تداول السلع بين التجار، خاصة فيما يتعلق بالسلع الاستهلاكية مثل الأسماك، اللحوم، والدواجن والهدف من ذلك تخفيض الأسعار، مؤكدا أن هناك وفرة كبيرة من المعروض من السلع الغذائية بكافة أنواعها، ويجب مراقبه التجار ودور الأجهزة الرقابية تكثيف حملاتها على الأسواق؛ لمنع المتلاعبين من زيادة الأسعار، وزياده دور الغرف التجارية فى متابعة عمل محلات البقالة والسوبر ماركت بالأسواق، وتوافر السلع بالأسواق للعمل على استقرار الأسعار فى الوقت الحالى .

ويشير د .احمد سمير أن السولار دائما هو أغلى منتج فى المواد البترولية، ولكن فى مصر العكس فسنجد أن السولار هو أرخص السلع لأنه الأعلى استخداما حيث يستخدم فى تشغيل «السيرفيس» و»الميكروباصات» ووسائل النقل العام، وموتورات رفع المياه، والجرارات الزراعية، وبالتالى نحاول بقدر الإمكان أن نتحمل الجزء الأكبر من الزيادة ونمرر أبسط شئ للمواطن المصري. وتصنف مصر كواحدة من أكثر ١٠ بلدان تشهد سعرا رخيصا للسولار على مستوى العالم، كما أن مصر من ضمن ٢٠ دولة على مستوى العالم بها السعر الاقل للبنزين.

ويقول: «الزيادة تأتى فى وقت تموج به الساحة العالمية بتغيرات نتيجة عوامل عدة وكذلك تأثر حركات الملاحة العالمية ونقص سلاسل الإمداد والتموين مما جعل أمر زيادة الأسعار أمرا حتميا ، فالاقتصاد المصرى ليس بمعزل عن تلك التغيرات العالمية مما سوف يؤدى الى تأثرنا بشكل كبير ولكن على الدولة أن تقوم بدورها باتخاذ حزمة قرارات يكون من شأنها التخفيف على المواطنين من تلك التأثيرات السلبية ومن أهمها تكثيف الرقابة على الأسواق المحلية ووسائل النقل وعمل معارض للسلع ، حتى لا يقع المواطن فريسه لبعض الفئات التى قد تستغل تلك الأوقات للسعى لتحقيق المكاسب.

### رقابة صارمة

د. سيد خضر الخبير الاقتصادى يرى ضرورة فرض رقابة صارمة على الأسواق الداخلية للتحكم فى ثبات الاسعار وعدم تسريع وتيرتها بشكل كبير حتى لا تكون هناك أعباء إضافية على المواطنين من زيادة معدلات الأسعاربشكل سريع وحتى لا يكون المواطن فريسه للتجار.

ويرى أنه لا يجوز إطلاقا مقارنة أسعار النفط لأى دولة فى العالم مع دولة اخرى ، لأن المؤشرات الاقتصادية تختلف من دولة إلى اخرى سواء متوسط الدخل أو سعر صرف العملة ومستوى المعيشة ومعدل الفقر والتضخم والبطالة وغيرها ، لأن هذه المقارنة ستكون غير دقيقة.

أيضا تلك الزيادة فى رأى د. سيد خضر تمثل عبئا على الموازنة الجديدة التى تضع الحكومة فى مأزق شديد فى ظل الاختلالات الخارجية التى يشهدها العالم من صراعات تجارية وازدياد حدة ارتفاع معدلات التضخم العالمية ومدى تأثير ذلك على الأوضاع الدولية والداخلية للدول ، وبالتالى لابد من توسيع الاستثمارات وخلق فرص جديدة للخروج من تلك الفجوة العالمية ، لذا تسعى الدولة المصرية إلى ضخ مزيد من الاستثمارات الضخمة فى قطاع الغاز الطبيعى من اجل السعى إلى تحقيق الاكتفاء الذاتى فى هذا القطاع الذى يعد عصب الحياة والاقتصاد والسعى الى زيادة الصادرات المصرية منه حتى يساهم ذلك فى تدفق العملة الصعبة من النقد الأجنبي، حيث شهدت الفترة الأخيرة زياة ضخ مزيد من الاستثمارات من أجل زيادة القدرة الانتاجية، وتعزيز فرص العمل فى قطاع البترول حتى يساعد على زيادة القدرة الانتاجية وأيضا دعم الصناعات المصرية لما له من أهميه حيوية فى دعم التنمية الاقتصادية والخروج من تلك الصدمات.

ويوضح د. ياسر حسين الخبير الاقتصادى والمالى أن رفع أسعار الوقود فى ١٣ يوليو هى الزيادة السادسة خلال عام ونصف ، وقرار الرفع الحالى يرجع الى انخفاض سعر صرف الجنيه المصرى و أرتفاع أسعار البترول العالمية خلال الفتره الماضية ، ومتوسط الزيادة فى أسعار الوقود الحالية وصلت إلى حوالى ٦.٦٪ مع ملاحظة أن سعر صرف الجنيه المصرى مقابل الدولار الاميركى زاد بحوالى ٢٠٪ ، ونسبة الزيادة التى حدثت أقل من المتوقع، لذلك لن تكون هى الزيادة الاخيرة ، بل سيكون هناك زيادات أخرى فى العام الحالى والعام القادم وبعد القادم أيضا حتى التحرير الكامل لسعر الوقود ليكون وفقا لسعر العرض والطلب العالمى ..

ويشير أن هذه الزيادة لها ارتباط بمفاوضات مصر مع صندوق النقد الدولى بخصوص حصول مصر على قرض جديد وفى نفس الوقت يراعى القرار الآثار التضخمية المترتبة على رفع أسعار الوقود ، وبكل تأكيد ستنعكس زيادة أسعار البنزين والسولار على أسعار السلع والخدمات ، وسيرتفع التضخم أيضا ، فاسعار النقل سوف ترتفع ، وارتفاعها سيؤثر على ارتفاع سعر المنتجات من ١٠٪ الى ٢٠٪ على حسب نوع الوقود سواء بنزين او سولار ونسبة دخول الوقود فى الصناعة او الخدمة.

ورغم تحفظه على المقارنة يرى أن مصر ضمن الدول التى بها سعر الوقود أقل، فهناك دول عديدة سعر الوقود بها أعلى ودخل الفرد فيها أقل من دخل الفرد فى مصر، التى تظل إلى الآن من ضمن أرخص عشرة دول فى العالم فى تسعير السولار ، وضمن أرخص ٢٠ دولة فى العالم فى سعر البنزين.

### ازدياد عدد الفقراء

د . يوسف سلام باحث الاقتصاد الدولى والعلاقات الدولية يقول إن أغنياء وفقراء العالم يمرون بأزمة أقتصادية طاحنة من اهم عواملها ارتفاع باهظ لأسعار الطاقة ، ومن المعروف ان هناك ثلاث محددات رئيسية للتكلفة وهى الضرائب - الطاقة - العمالة وتتفاوت هذه المحددات من حيث نسبها بمرور الوقت، إلا أن الطاقة حاليا هى المحدد الأكثر ثقلا ، مما دفع لإغلاق صناعات فى كبرى الإقتصادات حيث توقفت كثير من المصانع بسبب عدم استطاعتها تحمل تكلفة الطاقة التى تضاعفت حوالى ٣مرات فى غضون أشهر قليلة ، ومن المؤكد ان إستمرار صعود أسعار الطاقة وطول أمده سيؤدى الى الانكماش الصناعى وتتوقف شدة الانكماش الصناعى على كثير من المتغيرات اهمها طول المدة التى ستواصل أسعار الطاقة الارتفاع خلالها.

ويتابع سلام أن تأثير إرتفاع اسعار الطاقة على مصر لا يختلف كثيرا عن باقى الدول وخاصة ذات الأقتصادات الناشئة حيث تستورد مصر ١٢٠ مليون برميل بترول سنويا وقد أرتفعت التكلفة على الموازنة العامة من ٧.٢ مليار دولار بالموازنة العامة المنتهية فى ٣٠ يونيه الماضى الى ١٤.٥ مليار دولار بموازنة العام المالى الحالى ، كما جاءت زيادة أسعار السولار بسبب اتساع الفجوة بين السعر السابق والسعر الحالى ولأن مصر تستهلك ما يقارب من ١٥ مليار لتر سنويا وقد تخطى حجم الدعم ١٥٠ مليار جنيه سنويا ، وهذا بلاشك أضاف عبئا مضاعفا على الموازنة العامة للدولة ، بالإضافة الى ما تتحملة الموازنة من إرتفاع سعر القمح حيث تستورد مصر ١٢ مليون طن وقد ارتفع السعر العالمى لطن القمح من ٢٠٠ دولار الى ٥٠٠ دولار. وجاء قرار اللجنة بزيادة أسعار الوقود بقيم بسيطة لتخفيف قيمة الدعم على الوقود بالموازنة العامة للدولة .

ويرى سلام أن من أسباب زيادة أسعار الوقود ، انخفاض قيمة الجنيه حيث ارتفع سعر صرف الدولار ما بين ١٨- ٢٠٪ منذ مارس الماضى ، أى ان الجنيه المصرى فقد على الأقل ١٨٪ من قيمته ، واتساع الفجوة بين الأسعار العالمية للوقود سابقاً وحالياً مع عدم قدرة الدولة على الإستمرار فى تحمل أعباء إضافية لدعم الوقود ، وكذلك النقص الحاد فى العملات الأجنبية بعد الخروج الكبير للأموال الساخنة واستخدام الدولة جزءا من إحتياطيات النقد الأجنبى لاستيراد السلع الاستراتيجية التى زادت فاتورتها الشهرية من حوالى ٥ مليار دولار الى نحو ١٠ مليار دولار بعد الحرب الروسية-الأوكرانية وتكلفة الشحن بالإضافة

المشهد

العدد 320 - السنة الحادية عشرة - الأحد 24 يوليو 2022 - 25 ذو الحجة 1443هـ


قالت العرب

سلاماً أيها المتراس / إن ضاقت بك المُدن فما ضاقت بك السُفُن / ويا قدماً زرعتَ القمح فيها وهي ترتحل / شراييني التي قطعت شراييني التي تصل / لماذا لم أزل حيًا؟ / أنا المطعون بالزيتون والعنب / أساعة جانط للنار في السُحبِ؟ / أتمثال من اللهبِ؟ على قدميه قربان من الحطب؟

# رحلة انحدار الجنيه المصرى فى 124 عاما!

## فاق الاسترلينى وساوى 5 دولارات .. اشترى 7 جرامات ذهب

## الفيدرالى الأميركى يرصده: أعلى العملات قيمة أمام الدولار من بين 39 عملة قبل 100 عام

بدأ الجنيه الورقى المصرى كعملة قوية بين سلة العملات الأجنبية حيث تفوق الجنيه المصرى على نظيره الاسترلينى (عملة بريطانيا العظمى) والدولار الأمريكى وغيرها من العملات إلا أن الأوضاع الجيوسياسية التى عاشها الاقتصاد المصرى أثرت سلبا بشكل كبير على أداء الجنيه خلال مشواره منذ ١٢٤ عاما.

ولد الجنيه المصرى فى ٥ يناير ١٨٩٩ وتم تثبيت سعر صرف الجنيه الورقى المصرى مقابل الذهب بحيث كانت قيمة الجنيه الواحد تساوى ٧,٤٣ جرامات من الذهب كما كان قابلا للتغيير بالذهب عند الطلب.

**ربط الجنيه بالاسترليني**

وفى أغسطس ١٩١٤ تم وقف صرف الجنيه المصرى بالذهب واعتماده النقد الرسمى القانونى لمصر، وربطه بالجنيه الإسترلينى وكان سعر الصرف القانونى للجنيه الإنجليزى ٩٧,٥ قرشا مصريا (الجنيه المصرى يساوى ١٠٠ قرش).

ظل الجنيه المصرى منذ يومه الأول ولأكثر من ٦٠ عاما من أعلى عملات العالم قيمة، وكان يتفوق على عملات الدول الكبرى بما فيها الجنيه الإسترلينى والدولار الأميركي.

تُظهر تقارير أسعار صرف العملات الواردة فى نشرة الاحتياطى الفيدرالى الأميركى منذ عشرينيات القرن الماضى أن الجنيه المصرى كان أعلى العملات قيمة أمام الدولار الأميركى من بين ٣٩ عملة مختلفة كانت ترد فى التقرير بشكل دوري.

انخفض سعر صرف الجنيه المصرى عام ١٩٣١ ليساوى ٤,٦ دولارات ثم انخفض إلى ٣,٦ دولارات عام ١٩٣٢، قبل أن يبدأ فى الارتفاع مجددا عام ١٩٣٣ بعد قرار الولايات المتحدة خفض الدولار الأميركى إلى ٥٩,٠٦٪ من قيمته المعدنية فى مارس ١٩٣٣ ليصبح الجنيه مساويا لـ٤,٣٤ دولارات.

تراجع الجنيه المصرى منذ بداية عام ١٩٣٩ حتى وصل فى سبتمبر شهر اندلاع الحرب العالمية الثانية إلى ٤,٣٢ دولارات، ولـ١٠ سنوات استقر سعر الجنيه عند ٤ دولارات تقريبا، قبل أن يتراجع بنحو ٣٠,٥٪ فى سبتمبر ١٩٤٩.

فى يوليو ١٩٤٧ فكت مصر ارتباط عملتها الرسمى بالجنيه الإسترليني، وسبق ذلك انضمامها إلى صندوق النقد الدولي، وكانت قيمة الجنيه المصرى فى ذلك الوقت تساوى ٣,٦٧ غرامات من الذهب الخالص، وتعادل ٤,١٣ دولارات.

رغم فك الارتباط مع العملة الإنجليزية ظل الجنيه المصرى متأثرا بتقلبات الجنيه الإسترلينى لأن غطاءه النقدى كله تقريبا كان لا يزال مكونا من سندات بريطانية، لذلك فعندما خفض الجنيه الإسترلينى فى سبتمبر سنة ١٩٤٩ بمقدار ٣٠,٥٪ من قيمته تبعه الجنيه المصرى بعد ربع ساعة فقط بنفس القيمة لتنخفض قيمته إلى ٢,٨٧ دولار.

أصبح الدولار الأميركى يساوى حوالى ٠,٣٥ جنيها تقريبا، وهو السعر الذى استمر حتى عام ١٩٦١، قبل أن ينخفض الجنيه قليلا ليصبح سعر الدولار ٠,٤ جنيه عام ١٩٦٢ ثم ٠,٤٣ جنيه منذ عام ١٩٦٣ إلى عام ١٩٧٢، وفق البيانات المتاحة فى قاعدة بيانات البنك الدولى عن العملة المصرية.

**ربط الجنيه بالدولار الأمريكي**

خسر الجنيه المصرى أكثر من سبعة أضعاف قيمته على مدى ٥٤ عاما، منذ ارتباطه بالدولار الأمريكى لأول مرة فى ١٩٦٢ عند مستوى ٢,٣ دولار، حيث تغير سعر الصرف فى ١٩٧٣ إلى ٢,٥٥٥٥ دولار لكل جنيه بعد انهيار الدولار عقب حرب أكتوبر.

وفى ١٩٧٨ تغير سعر الصرف إلى ١,٤ دولار لكل جنيه «١ دولار = ٠,٧ جنيه مصري»، وذلك بعد انخفاض قيمة الجنيه.. أما فى ١٩٨٩ تم تعويم الجنيه جزئيا، إذ بلغ سعر الدولار ٣,٣ جنيه، إلا أن البنك المركزى كان مسيطرا على الصرف الأجنبي، للحفاظ على قيمة شبه ثابتة للجنيه.

ومع بداية تسعينيات القرن الماضى بدأت الانهيارات المستمرة للجنيه المصرى مقابل الدولار الأميركي، حيث ارتفع سعر صرف الدولار الأميركى مقابل الجنيه من نحو ٠,٨٣ جنيه فى عام ١٩٩٠ ليسجل نحو ١,٥٠ جنيها عام ١٩٩١ بنسبة ارتفاع تتجاوز نحو ٨٠٪.

وفى عام ١٩٩٢ قفز سعر صرف الدولار مقابل الجنيه المصرى بنسبة ١٠٠٪ مرتفعاً من نحو ١,٥٠ جنيه ليسجل نحو ٣ جنيهات.. وفى عام ١٩٩٣ لم يقفز سعر صرف الدولار بنسبة كبيرة، حيث ارتفع من نحو ٣ جنيهات ليسجل نحو ٣,٣٣ جنيه بنسبة ارتفاع تقدر بنحو ١١٪ فقط.

ومنذ عام ١٩٩٣ وحتى بداية الألفية الجديدة لم يرتفع سعر صرف الدولار بنسب كبيرة، حيث ارتفع من ٣,٣٣ جنيه فى العام ١٩٩٣ ليسجل نحو ٣,٤٠ جنيه بنسبة ارتفاع لا تتجاوز نحو ٢٪.

وسجل سعر صرف الدولار ارتفاعاً بنسبة ١٠,٢٩٪، بعدما ارتفع من نحو ٣,٤٠ جنيه فى عام ٢٠٠٠ ليسجل نحو ٣,٧٥ جنيه فى العام ٢٠٠١، ثم عام ٢٠٠٢ وصل سعر صرف الدولار مقابل الجنيه المصرى نحو ٤ جنيهات مرتفعاً بنسبة ٦,٦٦٪، مرتفعاً من نحو ٣,٧٥ جنيهاً فى العام ٢٠٠١، ثم قفز سعر صرف الدولار عام ٢٠٠٣ من نحو ٤ جنيهات ليسجل نحو ٤,٦٠ جنيها مرتفعاً بنسبة ١٥٪.

وشهد العام ٢٠٠٤ قفزة جديدة فى سعر صرف الدولار مقابل الجنيه المصري، حيث ارتفع من نحو ٤,٦٠ جنيهاً فى العام ٢٠٠٣ ليسجل نحو ٥ جنيهات فى عام ٢٠٠٤ بنسبة ارتفاع تتجاوز نحو ٨,٦٩٪ وحتى نهاية عام ٢٠٠٥ سجل سعر صرف الدولار مقابل الجنيه نحو ٥,٧٥ جنيهاً بنسبة ارتفاع تقدر بنحو ١٥٪.

ومنذ عام ٢٠٠٥ وحتى قيام ثورة يناير ٢٠١١ ارتفع سعر صرف الدولار ليسجل نحو ٦,٥ جنيها مقابل نحو ٥,٧٥ جنيهاً فى عام ٢٠٠٥ بنسبة ارتفاع تقدر بنحو ١٣٪ وكانت أكبر قفزة شهدها الدولار مقابل الجنيه عقب قيام ثورة يناير ٢٠١١، حيث قفز سعر صرف الدولار من نحو ٦,٥٠ جنيهاً فى نهاية عام ٢٠١١ ليسجل نحو ١٣,٢٥ جنيهاً خلال ٢٠١١، محققاً ارتفاعات قياسية تجاوزت نسبتها نحو ١٠٣٪.

قرر البنك المركزي، فى ٣ نوفمبر ٢٠١٦، خفض سعر الجنيه بنسبة ٤٨ فى المئة، ليسجل الدولار ١٣,١٠جنيها للشراء و ١٣,٥ للبيع فى البنوك المصرية، مع السماح بتحريكه فى هامش بنسبة ١٠٪ ارتفاعا وانخفاضا، ليعلن بذلك قرارا رسميا بـ "تحرير الجنيه " فى السوق المصري، ليواصل الجنيه تراجعه أمام الدولار ليصل سعر الدولار إلى ١٧,٢٥ جنيه فى عام ٢٠١٧، ثما عاود البنك المركزى المصرى تحريك سعر الصرف مرة أخرى العام الجارى ليصل سعر صرف الدولار إلى ١٨,٩٥ جنيها هذا الأسبوع.

### الرحلة المأساوية للجنيه

عام ١٨٩٩ الجنيه المصرى يساوى ٧ جرامات ذهب
عام ١٩١٤ الجنيه المصرى يساوى ١,٢٥ استرليني
عام ١٩٣١ الجنيه المصرى يساوى ٤,٦ دولار
عام ١٩٣٢ الجنيه المصرى يساوى ٣,٦ دولار
عام ١٩٤٩ الجنيه المصرى يساوى ٢,٨ دولار
عام ١٩٧٨ الجنيه المصرى يساوى ١,٤ دولار
تعويم الجنيه ١٩٨٩ الدولار يساوى ٣ جنيهات
عام ٢٠٠٢ الدولار يصل إلى سعر ٤ جنيهات
عام ٢٠٠٤ الدولار يصل إلى سعر ٥ جنيهات
عام ٢٠٠٥ الدولار يصل إلى سعر ٦,٥ جنيه
عام ٢٠١١ الدولار يصل إلى سعر ١٣ جنيها
تعويم الجنيه ٢٠١٦ الدولار يساوى ١٥ جنيها
عام ٢٠١٧ الدولار يصل إلى ١٧,٢٥ جنيه
عام ٢٠٢٢ الدولار يصل إلى ١٨,٩٥ حنيه

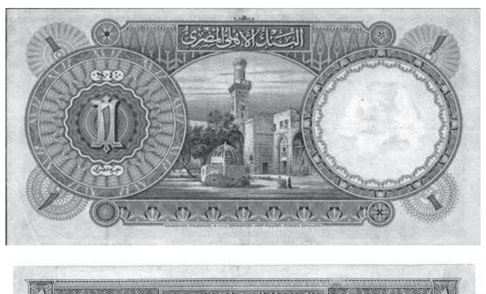

تقرير: محمد صبيح

## بعد «جفاف الاستيراد وهروب «الأموال الساخنة»

# هل الحكومة جادة هذه المرة فى توطين الصناعة المحلية؟

## علاء نصر الدين: توفير مستلزمات الإنتاج واتاحتها فى الأسواق أولى خطوات دعم الصناعة

## عبدالنبى عبدالمطلب: الثقة المفقودة بين المُصنع والحكومة.. وعدم وجود خطة شاملة للتنمية الصناعية أبرز العقبات

تواجه الصناعة المحلية تحديات كبيرة منذ فترة طويلة، تعاظمت فى الأونة الأخيرة مع قرار البنك المركزى بوقف التعامل بمستندات التحصيل فى تنفيذ العمليات الاستيرادية، واستبدالها بالاعتمادات المستندية، بهدف وضع حد لفوضى الاستيراد، ومواجهة نقص العملة الأجنبية التى تفاقمت مع اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية التى تسببت فى هروب الأموال الأجنبية المستثمرة فى أذون الخزانة والتى تعرف بـ» الأموال الساخنة».

وتضررت الكثير من المصانع من هذا القرار جراء عدم قدرتها على استيراد المواد الخام، الأمر الذى أدى إلى تدخل الرئيس السيسى بشكل مباشر، بإصدار تعليمات تستثنى مستلزمات الإنتاج والمواد الخام من الاعتمادات المستندية والعودة للتعامل بمستندات التحصيل، واقتصر هذا الاستثناء على أصحاب المصانع باعتبارهم المستحق الأول للاستيراد، كما تبنت الدولة خطة شاملة لتوطين الصناعة واستبدال المنتجات والسلع المستوردة بأخرى محلية الصنع.

**دعم المنتج المحلي**

والسؤال: هل تولي الحكومة اهتماما كبيراً بالصناعة المحلية هذه المرة خصوصا وأنها تنوى التخارج من صناعات عدة مفسحة المجال للقطاع الخاص؟ هل وثيقة ملكية الدولة التى أعلنتها الحكومة لتشجيع القطاع الخاص على المشاركة بقوة فى التنمية فى صالح الصناعة المصرية؟ هل الحكومة جادة بالفعل فى توطين الصناعة المصرية؟

علاء نصر الدين، عضو مجلس إدارة غرفة الأثاث باتحاد الصناعات، يقول:» هناك عجز كبير فى مصانع الأثاث نتيجة عدم وجود الاكسسوارات لدى التجار والموزعين، إذ لا يمكن التحول المفاجئ من دولة مستوردة تعتمد بشكل كبير على الاستيراد من الخارج، إلى دولة مصنعة بين يوم وليلة، وهو ما يحتاج لوقت طويل وتخطيط جيد من الجهات المختصة».

ويضيف أن على الدولة فى حال أرادت توطين الصناعة المحلية، أن تعمل على توفير جميع مستلزمات الإنتاج واتاحتها فى الأسواق، بل ودعمها أيضًا حتى يستطيع المنتج المصرى أن يتنافس مع أسعار المنتجات التركية والصينية المدعومة من دولها، كما أن المنتج المصرى يواجه ارتفاعا كبيراً فى أسعار المستلزمات المتوفرة فى السوق المحلي، كالحديد مثلاً، الذى وصل سعره لأكثر من ثلاثة أضعاف سعره فى الدول المنافسة، وهو ما يُفقد المنتج الحلى تنافسيته لاسيما فى الأسواق الدولية.

لكن فى النهاية يرى نصر الدين أن مصر اتجهت للصناعة المحلية، وتقليل الاعتماد على المنتجات المستوردة تامة الصنع، لذا على الجهات المختصة أن تعمل على إزالة العقبات والمعوقات أمام المستثمرين والمصنعين المحليين حتى يتحقق الهدف النهائى والمرجو من خطة الدولة فى تنمية الصناعة المحلية والنهوض بها.

**لا خطة للتوطين**

من جهته يرى الخبير الاقتصادى د. عبدالنبى عبدالمطلب، أن مصر تمتلك موارد ذاتية لصناعات كثيرة فى مقدمتها صناعة السكر والصناعات التكاملية مثل الألومنيوم وهى متوطنة وموجودة بشكل كبير، بالإضافة إلى نجاحات تاريخية فى صناعات الحديد والصلب كان من المفترض أن يبنى عليها، فضلاً عن توفر الخبرات المصرية التى يمكن أن تساهم فى تطوير الصناعة، وليس من المهم أن يكون المستهدف نهضة صناعية شاملة تستهدف صناعة السيارات والسفن وغيرها، بل يجب التركيز فى صناعة سلع تحل محل السلع المستوردة، وتوطين الصناعة لكثير من المنتجات التنافسية.

لكن فى ذات الوقت، وفقا لعبدالمطلب، تتمثل المشكلة الرئيسية فى مصر فى عدم وجود خطة شاملة للتنمية الصناعية المحلية، خصوصاً دفع القطاع الخاص للمساهمة فى تحقيق التنمية، سواء التنمية الصناعية أو التنمية الاقتصادية بشكل عام، لكن ما حدث أن الدولة رأت أنها فى حاجه إلى توحيد الجهود من أجل توفير مجموعة من السلع الاستهلاكية والغذائية للمواطن واعتبرتها الأولوية القصوى.

وحول توجه الحكومة الجديد نحو توطين الصناعة، يقول عبدالمطلب إن هذا يتوقف على وثيقة ملكية الدولة ويتمحور حول نجاح الحكومة فى إقناع القطاع الخاص بالمشاركة بفاعلية فى تحقيق خطتها ..على سبيل المثال هل سيقبل القطاع الخاص الدخول فى الصناعات الثقيلة مثل صناعة الآلات والمعدات، وصناعة الأجهزة والسلع لتحل محل الواردات، أم سيبحث عن الاستثمار السهل فى سلع الأمن الغذائى والسلع الاستهلاكية البسيطة؟!.

بالتأكيد أن الحديث عن خصخصة صناعات كبرى مثل الحديد والصلب غير منطقية فى الوقت الحالى لعدم قدرة القطاع الخاص على الدخول والاستثمار فى مثل هذه الصناعات الكبرى التى كانت تتولاها الدولة فيما مضى.

ويتفق عبدالمطلب مع علاء نصر الدين فى ضرورة توفير الدولة لجميع مستلزمات الإنتاج للمصانع ، وإتاحتها فى الأسواق عن طريق تسهيل الإجراءات للمستوردين والتجار، ويضيف أن قطاع استيراد مستلزمات الإنتاج والمعدات هو قطاع قائم بذاته، ويعمل بشكل رئيسى على خدمة الصناعة المحلية.

وهناك جزء كبير من الصناعات المغزية قائم على الاستيراد وغير موجود فى مصر.. على سبيل المثال يمكن تصنيع «بدلة» بالكامل فى مصر، لكن يتم استيراد «الأزرار» من الخارج، وهنا تأتى أهمية المستورد ودور الدولة فى تسهيل عملية الاستيراد له، ذلك أنه من دون هذا العنصر البسيط لن تحرج البدلة من المصنع، وقس على ذلك مئات المنتجات، وفقًا لعبدالمطلب.

**أزمة ثقة**

ويتابع أن الحكومة تخشى العودة مرة أخرى لمجال تخصيص الأرض للمستثمرين بشكل مباشر وبأسعار رمزية كنوع من أنواع التسهيل كما فعل نظام مبارك، والذى فشل بالنهاية بإنحراف بعض الاستثمارات عن مسارها وأصبح المشترى لمصانع أو أراضى يعمل على الاستثمار فيها عن طريق بيعها مرة أخرى بأسعار أعلى، وبذلك لم يتحقق الهدف المرجو من البداية.

وتشترط الحكومة حاليًا على المستثمر دفع ٢٥٪ من قيمة الأرض، على أن يتم دفع باقى المبلغ على هيئة أقساط... على سبيل المثال لو كانت قيمة الأرض ٤ ملايين جنية، فعلى المستثمر أن يدفع مليون جنية كدفعة أولى بالإضافة للتجهيزات الخاصة بنوع المصنع والآلات والمعدات، وهو ما يراه المستثمر يمثل عبئًا عليه ويصعب عليه الاستثمار.

ويضيف عبدالمطلب أن التجربة السابقة لا تزال حاضرة فى العلاقة بين المستثمر والحكومة، فإذا أرادت الحكومة أن تمنح الأرض كحق انتفاع، على الجانب المقابل يخشى المستثمر من أن تصادرها منه فى أى وقت، وهو ما حدث كثيرًا خلال العقود الماضية، أما الحل الآخر وهو أن تمنحه الدولة الأرض عن طريق دفع ٢٥٪ من قيمة الأرض، وهو ما لا يستطيع المستثمر القيام به، وبناءً عليه فإن الأزمة الرئيسية هنا تكمن فى الثقة بين المستثمر والحكومة. وثمة مشكلة أخرى تتمثل فى منح الدولة لجزء من الأراضى الصناعية للمطور الصناعي، والذى يبيع بدوره بأسعار مرتفعة للغاية يشتكى منها المستثمرون والمصنعون، وفى ظل عدم وجود تعاون أو تكامل بين الراغبين فى الاستثمار وبين الأجهزة والجهات الرسمية القائمة على الاستثمار، فلن تحدث نهضة حقيقية فى ملف الصناعة المحلية.

ويضيف الخبير الاقتصادى أن المستثمر يرى أنه فى حاجه لدعم الدولة فى ظل الظروف الحالية عن طريق منحه للأراضى بالمجان، وبدلا من نفاد جزء من استثماراته فى قيمة الأرض، فإنه من الأولى أن يستثمرها مباشرة فى المصنع وتجهيزاته وخطوط الإنتاج، ومن ثم دفع المستحقات الواجبة عليه للدولة، بينما ترى الدولة أن المستثمر الحقيقى يستطيع دفع ٢٥٪ من قيمة الأرض، وحتى الآن لم يستطع الطرفان الوصول لحل وسط، وهو ما يعزز أزمة الثقة بين المستثمرين والدولة.

تقرير: عبدالرحمن العربي

# التضخم

## ...طر الحكومة إليه

## ...بد من نسبة الفقراء

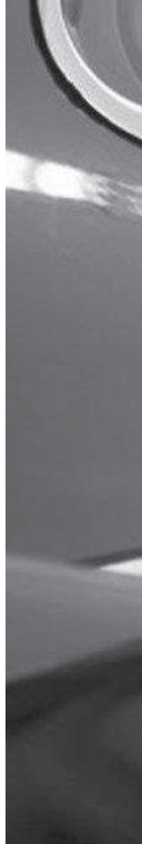

الى سداد الديون المستحقة خلال هذه الفترة ، كما يضيف سلام سببا آخر هو إتفاق مصر وصندوق النقد الدولى منذ ٢٠١٦ على ضرورة وصول أسعار البنزين والسولار الى نسبة معينة من تكلفته او تحرير السعر كمحاولة للسيطرة على عجز الموازنة العامة للدولة ، وهذا مطلب رئيسى للصندوق فى كل برامجه.

إذا الحكومة مضطرة لرفع أسعار الطاقة ولكن كان يجب عليها البحث عن بدائل لزيادة إيراداتها بالاستثمارات وليس بالاقتراض حتى لا تلجأ لتحريك أسعار الطاقة ، خاصة فى الوقت الذى يعانى منه الشعب من التضخم الذى التهم كل دخل المواطن ومدخراته ، وحيث ان هذه السلعة ليست كباقى السلع فكلما أرتفعت أسعار الطاقة دون أن تقابلها زيادة الدخول سيهبط جزء من الطبقة المتوسطة الى الطبقة الفقيرة أى سيزداد عدد الفقراء ويزداد الفقراء فقراً وسترتفع معدلات العنف والجرائم المجتمعية.

يرى الدكتور ياسر شحاتة الخبير الاقتصادى وأستاذ التنمية المستدامة أن تأثير ارتفاع الوقود سيكون طفيفا على الصناعة، ويرجع ذلك لأن معظم الصناعات تعمل بالغاز الطبيعي، لذلك نجد أن التأثير ينحصر فى نقل البضائع فقط هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى يجب التأكيد على أن التأثير لن يكون بشكل كبير والسبب هو أن الزيادة ليست كبيرة، وهنا يتبادر للذهن تساؤل هام .. هل تتأثر السلع جراء ارتفاع اسعار الوقود؟ الاجابة من المحتمل زيادة الاسعار ولكن بشكل طفيف ناتج عن تكلفة نقل السلع. من ناحية اخرى عملت مصر من خلال استراتيجية قومية موجهة نحو استخدام الغاز الطبيعى ، وتحقيق الاكتفاء الذاتى منه، لذلك اؤكد انه لن يكون هناك تأثير سلبى بعد ذلك جراء ارتفاع الطاقة عالميا.

**فروق الضرائب**

ويتوقع إيهاب شلبى محلل أسواق المال أن نسبة الزيادة فى أسعار البنزين والسولار فى حدود ٥٪ وبالتالى تأثيرها على اسعار السلع والخدمات سيكون ضعيفا ، وسيؤدى رفع أسعار البنزين والسولار إلى ارتفاع مؤقت فى معدل التضخم الشهرى والسنوى خلال الأشهر المقبلة بنسبه ٢٪ الى ٣٪ ، خاصة وأن السولار هو الوقود الرئيسى المستخدم فى نقل السلع

ويوضح أن متوسط سعر البنزين عالميا هو ١,٤٤ دولار أمريكى للتر، ولكنه توجد فروق ملحوظة ما بين الدول وبعضها ، فتكون فى الدول الغنية مرتفعة بالمقارنة بالدول الفقيرة، أما الدول المنتجة والمصدرة للبترول فتكون الأسعار أقل منها بكثير ، كما تعود فروق أسعار البنزين فى الدول المختلفة إلى الدعم الحكومى للبنزين وحجم الضرائب. فجميع دول العالم تشترى النفط بذات الأسعار ولكنها تفرض ضرائب مختلفة مما يؤدى إلى اختلاف أسعار التجزئة للبنزين.

ويرصد د. حازم عواد الخبير الاقتصادى الزيادة الاخيرة فى أسعار الوقود (وهى السادسة من نوعها ) باعتبارها الزيادة الأكبر منذ تحرير أسعار الوقود فى يوليو ٢٠١٩ والعمل بآلية التسعير التلقائى كل ثلاثة شهور، كما تعد الزيادة الأولى فى سعر السولار ( الديزل ) منذ تحرير اسعار الوقود حيث تم زيادة سعر لتر السولار من ٦،٧٥ جنيه الى ٧,٢٥ جنيه بزيادة قدرها ( ٠,٥٠ قرشا ) وبنسبة زيادة مقدرها ٧ ٪ تقريباً.

وتعتبر الزيادة الأخيرة أمرا طبيعيا لأن اسعار البترول وفقاً للمعادلة السعرية التى تطبقها لجنة التسعير تتحدد وفقاً لثلاثة مكونات : - أسعار النفط العالمية من خام برنت - سعر صرف الدولار مقابل الجنيه حيث أرتفع بنحو ٢٠ ٪ منذ مارس الماضى - احتساب قيمة النقل والتكرير والأعباء الاخرى حيث ارتفع أسعار تكرير البرميل الخام.

ومما لا شك فيه أن زيادة أسعار البترول وخاصة السولار وهو الوقود الرئيسى المستخدم فى نقل السلع سيترتب عليه بالضرورة زيادة فى أسعار السلع الغذائية والمشروبات وذلك لزيادة تكاليف الانتاج المتمثلة فى ارتفاع تكاليف النقل ، كما أن زيادة أسعار الوقود سيكون لها تأثير مباشر وغير مباشر على معدل التضخم ، لأن المنتجات البترولية واحدة من مكونات سلة أسعار المستهلكين وارتفاعها سوف يؤثر على معدل التضخم بشكل مباشر، وبشكل غير مباشر من خلال تأثيره على ارتفاع أسعار النقل والمواصلات والتى تؤثر على أرتفاع أسعار السلع والخدمات الأخرى التى تمثل تقريباً ٣٦ ٪ من سلة مؤشر أسعار المستهلكين. ومن المتوقع ارتفاع معدل التضخم خلال شهرى يوليو وأغسطس الى ١٦,٥ ٪ تقريباً بعد ان كان ١٤,٧ ٪ خلال شهر يونيو.

كما انه لا يجوز بأى حال من الأحوال مقارنة أسعار الوقود فى مصر بأسعاره فى دول أخرى ، بسبب اختلاف نسبة دخل الفرد من الناتج القومى بين الدول ، وكذلك أيضاً اختلاف منظومة تسعير الوقود فى مصر عن باقى الدول الأخرى ، فعلى سبيل المثال فى المانيا قطاع الطاقة يسيطر عليه القطاع الخاص وتقوم الدولة بفرض ضريبة على منظومة الطاقة وأيضا البرازيل وهى تصنف من الدول ذات الدخل المتوسط تقوم بتقديم كوبونات الغاز لمساعدة الأسر منخفضة الدخل وتقديم دعم نقدى. ولذلك ليس من العدالة أن نقارن أسعار الوقود فى مصر بدول أخرى أو دولة أعلى منها فى متوسط دخل الفرد لاختلاف متوسط نصيب الفرد من الدخل.

وفى النهاية ، يجب على الدولة تشديد وزيادة الرقابة على الأسواق لمواجهة ما يعرف بظاهرة تجار الأزمات الذين يستغلون الأوضاع لتحقيق مكاسب غير مشروعة وكذلك التوسع فى برامج الحماية الاجتماعية وامكانية تحويل الدعم من دعم عينى الى دعم نقدى.

تحقيق: آمال عبدالله

المشهد

العدد 320 - السنة الحادية عشرة - الأحد 24 يوليو 2022 - 25 ذو الحجة 1443هـ

قالت العرب

إذا جئناهُ معتصماً وجدْناهُ أبا لهَب؟ / وخُذْ ما شئْتَ من حمّالة الخَطَب من الخَطَبِ / وخُذْ ما شئتَ من خُطبِ معلّبة / كما السّردينُ في العُلبِ / عُراةٌ كالمرايا ما لها كفنٌ / وجلاّدٌ جوارِبُهُ / هي الوطنُ

## رواد التنوير فى الفكر المصرى الحديث (10):

# "عبداللّه باشا فكري": وزير المعارف الذى أقنع المصريين بأن دوران الأرض لا يخالف الإسلام

## ولد فى مكة حيث كان والده ضابطا مهندسا يشارك فى الحملة المصرية على الوهابيين

### أتقن التركية والفارسية واصطحبه الخديوى إسماعيل إلى الأستانة خلال مراسم تقليده ولاية مصر

كان اطلاع شيخ الأزهر «حسن العطار» على علوم الفرنسيين الحديثة وتعرفه على سر نهضة الأوربيين سببا فى سخطه العارم على حالة العقل الأزهري. بدا ذلك فى نقده المرير للكتب الأزهرية ولحال «الزمن الذى وقعنا فيه»، قال: «إن من تأمل فى علمائنا السابقين يجد أنهم كانوا مع رسوخ قدمهم فى العلوم الشرعية، لهم إطلاع عظيم على غيرها من العلوم، والكتب التى ألفت فيها، حتى كتب المخالفين فى العقائد والفروع. وأعجب من ذلك تجاوزهم إلى النظر فى كتب غير أهل الأسلام من التوراة وغيرها من الكتب السماوية واليهودية والنصرانية. ثم هم – مع ذلك – ما أخّلوا فى تثقيف ألسنتهم برقائق الأشعار ولطائف المحاضرات. ومن نظر فى ذلك وفيما انتهى إليه الحال فى زمن وقعنا فيه، علم أنّا منهم بمنزلة عامة أهل زمانهم، فإن قصارى أمرنا النقل عنهم، بدون أن نخترع شيئا من عندنا. وقد اقتصرنا على النظر فى كتب محصورة، ألفها المتأخرون المستمدون من كلامهم، نكررها طول العمر، ولا تطمح نفوسنا إلى النظر فى غيرها، حتى كأن العلم فيها!. فإذا ورد علينا سؤال من علم الكلام ولا نجده فيها، تخلصنا بأن هذا كلام الفلاسفة، أو مسألة أصولية قلنا لم نرها فى «جمع الجوامع» فلا أصل لها!. أو نكتة أدبية قلنا: هذا من علوم أهل البطالة!. وهكذا ، فصار العذر أقبح من الذنب.. وهذه نفثة مصدور».

كان اعتقاد شيخ الأزهر "العطار" الراسخ كما قال بنفسه أن: "من سمت همته إلى الإطلاع على غرائب المؤلفات ظهرت له حقائق كثيرة من دقائق العلوم، وتنزهت فكرته – إن كانت سليمة – فى رياض الفهوم". رغم ذلك لم يكن بوسع الإمام – رغم كونه شيخا للأزهر – أن يفعل الكثير لتغيير الوضع العقلى الجامد والعلمى النقلى والتعليمى الترديدى لنظام التعليم الأزهري، وكان وقتها النظام التعليمى الوحيد المتاح للمصريين. لكنه اغتنم فرصة إرسال والى مصر "محمد على باشا" ببعثات تعليمية إلى فرنسا ليدفع بتلميذه النابغة "رفاعة الطهطاوي" إماما لها، فاتحا به الطريق لنهضة علمية وثقافية وتعليمية حديثة وقوية دخلت بمصر عداد الدول القوية المتطورة.

غير أن الشيخ "العطار" لم يكن يخمن أن القدر يدخر للأزهر ولمصر ذخيرة بشرية تنويرية جديدة، تمثلت فى طفل وُلد فى نفس العام ١٨٣٤م الذى تولى فيه "العطار" مشيخة الأزهر، سلك نفس مسلك الأزهريين التقليدى فى تلقى العلم الجامد، لكن أجواء التنوير والتحديث الفكرى والتفتح العقلى التى سادت مصر بفضل رجال مثل "العطار" و"الطهطاوي" صاغت منه متمردا غير تقليدى على أوضاع العقل الجامد والعلم المستقر، وجعلت منه جسرا تمكن به عقل الجمود والجهل الدينى السائد من التحرك إلى دنيا العلم الجديدة. ذلك هو وزير المعارف المصرى العظيم "عبدالله باشا فكري".

### نشأة أزهرية

ولد "عبدالله فكري" – وهو اسمه المركب – فى مدينة مكة بالسعودية، عندما كان والده الضابط المهندس "محمد أفندى بليغ" يشارك فى الحملة المصرية التى جردها "محمد علي" بناء على طلب السلطان العثمانى على الوهابيين فى الحجاز. لكن المقام لم يطل بالأب بعد عودته إلى مصر ويودع الحياة سنة ١٨٤٥م وعمر الصغير "فكري" أحد عشر عاما.كانت أسرته ووالده – الذى خاض حروب الجيش المصرى فى المورة أيضا – على علم تام بتفوق مزايا التعليم المدنى على التعليم الأزهري، لكن – وعلى الأرجح – كانت سيرة جده وسمّيه الشيخ "عبدالله ابن محمد" الذى كان مدرسا مالكى المذهب بالجامع الأزهر فى زمن الحملة الفرنسية، هى المؤثر فى سلوكه التعليم الأزهرى التقليدي.

حفظ "فكري" القرآن فى الأزهر فأتمه وجوّده، وتلقى علوم اللغة والفقه والحديث والعقائد والتفسير والمنطق. وسلك مع ذلك طريق التصوف على العادة الأزهرية فى تلك الآونة، ومالت نفس الطالب النابه فى التصوف إلى طريقة السادة "الخلوتية" لما رآه فيها من اعتدال. إلى ذلك اجتهد فى تعلم اللغتين التركية والفارسية حتى اتقنهما. وبسبب اتقانه للتركية استطاع أن يلتحق بسلك الوظائف المدنية وهو لايزال طالبا فى الأزهر، إذ تعيّن فى القلم التركى (الديوان الكتخدائي) وأتم تعليمه الأزهرى وهو موظف مدني.

انتقل "عبدالله فكري" بعد ذلك إلى ديوان المحافظة، ومنها إلى الداخلية بوظيفة مترجم، وألتحق بالمعية السنية (الخديوية) على عهد الخديوى سعيد، وبقى فيها إلى ولاية اسماعيل الذى اصطحبه إلى الأستانة خلال مراسم تقليده ولاية مصر، واستمر يصحبه فى كل رحلاته حيث يقوم بمهام الترجمة والكتابة حتى نال لقب البكوية. ثم قلده الخديوى مهمة الإشراف على دروس اللغات الشرقية – العربية والتركية والفارسية – لأنجاله: "محمد توفيق" الذى أصبح الخديوى فيما بعد، والبرنس "حسين باشا" الذى أصبح بعده السلطان "حسين كامل" وغيرهما من أمراء الأسرة العلوية.

فى سنة ١٨٦٩م نقل إلى ديوان المالية وعهد إليه بأمر المكاتبات الرسمية فى ديوان المحافظة، فرفع تقريرا مفصلا انتقد فيه الحالة الرثة التى سارت عليها لغة المراسلات الرسمية فى الدواوين الحكومية. ولنفهم الطبيعة المتدهورة للمراسلات الحكومية آنئذ يكفى أن نطالع فقرة تمثل بندا فى لائحة مدرسة الإدارة التى أنشأها "محمد علي" سنة ١٨٣٤م وينص على: "أنه إذا صار انتخاب التلامذة المذكورة على هذا الوجه، فمن حيث أنه لازم أن يكونوا بريئين من المغالطة والمخالطة، فينبغى أن يصير تخصيص محل مستقلا لهم ويجرى تسميته باسم مدرسة أمور ملكية"!. وفى بند آخر: "أن التلامذة المرقومين يلزم أنه بعد طلوع الشمس مساء يكونوا موجودين بالمدرسة. وبما أن جارى إعطاء الدروس بالدرسخانة الملكية من الصباح لحد الظهر، فينبغى مداومة التلامذة المذكورين فى الدروس لغاية الظهر كالأول"!!.. وهلم جرا.

وحوالى ذلك الوقت كان المجلس الخصوصى الذى أصبح فيما بعد مجلس النظار (مجلس الوزراء) مشتغلا بتنقيح وإنشاء لوائح وقوانين الدولة، وهى المهمة التى بذل فيها القانونى العظيم "محمد قدري" جهودا مثمرة. والتحق "فكري" بالمشروع كمترجم للقوانين واللوائح التركية حتى سنة ١٨٧١م، حين تعين وكيلا لديوان المكاتب الأهلية (مكاتب التعليم غير الحكومي) برئاسة "على باشا مبارك". وعهد إليه بمنصب الكاتب الأول فى مجلس النواب إضافة لذلك. لتتوج رحلة إنجازه الوظيفى بمنصب ناظر (وزير) المعارف سنة ١٢٩٩هـ (١٨٨٢م) فى وزارة "محمود سامى البارودي" التى شكلتها الثورة العرابية.

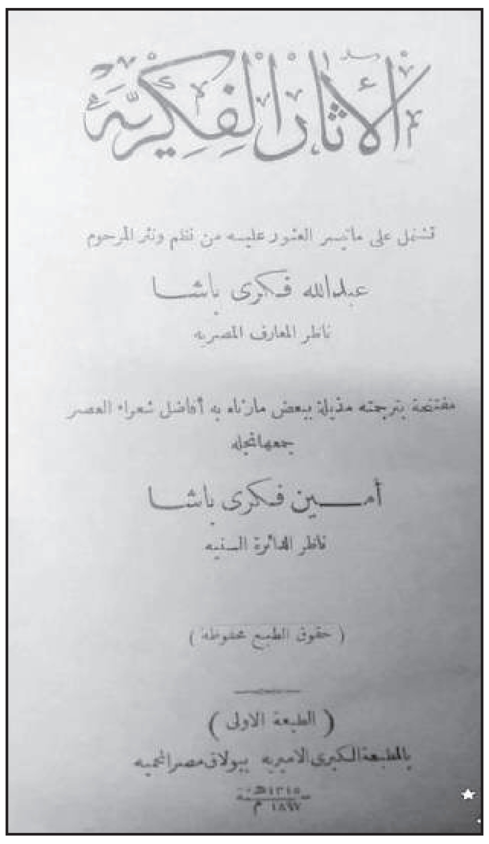


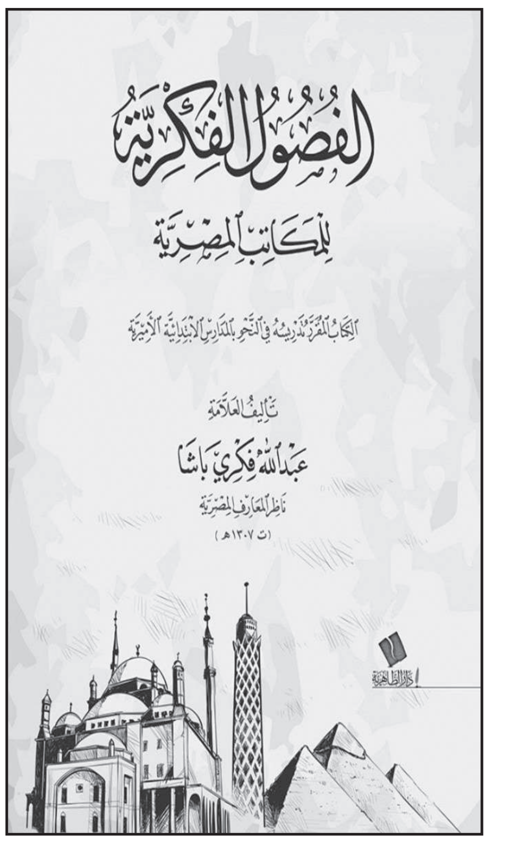


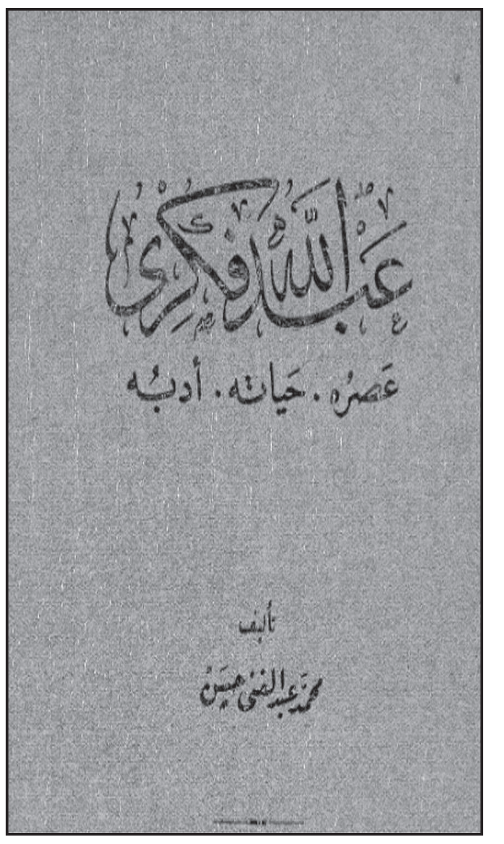


### دوره فى الثورة العرابية

اتفق معظم الباحثين فى سيرة "عبدالله فكري" على أن مشاركته فى الثورة العرابية كانت مشاركة تكنوقراطية لا ثورية. بمعنى أن الرجل الذى اقترب طيلة سيرته المهنية من الأسرة العلوية لم يكن ليلعب دورا فى الثورة عليها. كما أن طبيعته الإصلاحية لم تجنح به إلى أى فعالية سياسية من تلك التى ألهبت عصره. لكنه فى نفس الوقت لم يكن يمثل جانب معارضة لثورة العرابيين، معارضة كالتى مثلها "على مبارك" الذى رأى فى تداعيات الثورة العرابية أضرارا بالغة سوف تلحق بمصر واستقلالها. وهو نفس موقف الإمام "محمد عبده" الذى أشاد بشخصية وعلم واستنارة "عبدالله فكري" دائما، مع فارق أن الشيخ تخلى عن كل انتقاد تجاه مسلك العرابيين وألتحق بهم عندما أصبحت مصر فى مواجهة خطر الاحتلال العسكرى البريطاني.

بعد انتهاء الثورة العرابية كان "عبدالله فكري" بين الثوريين المقبوض عليهم وأحيل معهم إلى المحاكمة بصفته وزيرا فى حكومة الثورة. بعد استجوابه فى لجنة التحقيق تمت تبرئته من أى مشاركة سياسية فى فعاليات الثورة وأطلق سراحه مع قرار بقطع معاشه، ما ألحق به ضيقا شديدا هو الرجل العصامى الذى لا يملك مصدرا للرزق سوى راتبه وثمرة كده ومعارفه. عندئذ ألتمس المثول بين يدى "توفيق" الذى عاد إلى عرشه محوطا بالقوة الإنجليزية فلم يؤذن له!. فعاد يلتمس ذلك عن طريق قلمه وكتب قصيدة شعرية أكد فيها براءة ساحته من "الشر":

**ما كان لى فى الشر باع ولا يد**
**ولا كنت من يبغى مدى عمره الشرا**
**ولكن محتوم المقادير قد جرى**
**بما الله فى أم الكتاب له أجرى**
**وحسبى ما قد مر من ضنك أشهر**
**تجرعت فيها الصبر أطعمه مرا**
**يعادل منها الشهر فى الطول حقبة**
**ويعدل منها اليوم فى طوله شهرا**

عندما قبل الخديوى اعتذاريته وأجرى معاشه قرر "فكري" السفر إلى الحجاز لآداء فريضة الحج، وكتب حول رحلته كتابا بعنوان "الرحلة المكية". وفى السنة التالية زار بيت المقدس والخليل بصحبة نجله الكاتب والقانونى "أمين فكري". من هناك سارا إلى بيروت حيث ألتقيا بالإمام "محمد عبده" وبغيره من الثوار العرابيين الذين حكم عليهم بالنفى بعد فشل الثورة، حضر ندوة الإمام التى اشتهرت فى بيروت بما يدور فيها من مسامرات ونقاشات علمية وسياسية، وكانت تغص بالمصريين المنفيين وبعدد كبير من مثقفى وعلماء الشام. ومن بيروت إلى دمشق وبعلبك ثم إلى بيروت من جديد قبل العودة إلى مصر، كان "عبدالله فكري" حريصا كعادته على لقاء علماء ومثقفى وفضلاء تلك المدن العربية.

فى سنة ١٨٨٨م انتدبت الحكومة المصرية وفدا من أربعة برئاسة "عبدالله باشا فكري" وبترشيح من المستشرق السويدى "لاندبرج" لحضور مؤتمر المستشرقين الثامن فى استوكهولم عاصمة السويد والنرويج، وكانتا آنئذ مملكة متحدة يحكمها ملك واحد هوالملك أوسكار الثاني. وفى الطريق إليها زار "عبدالله فكري" العديد من دول أوروبا كالنمسا وإيطاليا وسويسرا وباريس، وكان حريصا دائما على زيارة المكتبات والمتاحف والمعالم الثقافية الهامة فى كل البلدان. وقد سجل نجله "أمين فكري" وقائع الجولة فى كتاب شهير هو "إرشاد الألبا إلى معرفة أوروبا". وقد ألقى الباحث "عبدالله فكري" فى مؤتمر المستشرقين الثامن بحثين أحدهما فى شرح قصيدة لـ"حسان بن ثابت" شاعر الرسول، والآخر بحث رائد عن حالة التعليم بالمدارس الأميرية والمكاتب الأهلية والمدارس الدينية فى مصر.

للشاعر الكاتب "عبدالله فكري" إضافة لذلك العديد من المؤلفات الأدبية الهامة الشيقة، من بينها كتاب "إتحاف المشتاق بأخبار العشاق" فى الأدب، و"الرحلة البعلبكية" و"الرحلة المكية" فى أدب الرحلات، و"الفصول الفكرية للمكاتب المصرية" وهى رسالة فى النحو، و"موارد القرآن" و"نظم اللآل فى الحكم والأمثال" وغيرها من المؤلفات. غير أن أهم ما خطه قلم المفكر المصرى الراقى كان رسالة صغيرة بعنوان "فى المقارنة بين الوارد فى نصوص الشرع والمقرر فى علم الهيئة". كتبها سنة ١٨٧٦م ولم تكن مجرد "رسالة" أو مقال طويل شهير مزلزل، نشر مسلسلا بعد ذلك فى جريدة "وادى النيل" ومجلة "روضة المدارس" المصرية فنفذت نسخهما فورا، لكنه كان كذلك بمثابة الجسر الذى عبر عليه العقل المصرى من جهل وظلامية وتشدد القرون الوسطى بعدائها للمعرفة والعلم الحديث، إلى رحاب الاستنارة والعلم والمعرفة الحضارية.

### مؤامرة من أجل الاستنارة!

فى سنة ١٨٧٦م صدرت مجلة "المقتطف" لصاحبها المفكر اللبنانى الكبير "يعقوب صروف"، والتى كانت لاتزال تصدر فى تلك الآونة من بيروت ولم ينتقل بها صاحبها أو تنتقل بصاحبها إلى القاهرة بعد. فى العدد السادس من السنة الأولى للمجلة ظهر مقال علمى عن دوران الأرض بقلم صاحب المجلة، أكد فيه أن حقيقة دوران الأرض حول نفسها وحول الشمس صارت أشهر من نار على علم، وأوضح من الصبح لذى عينين، وهى حقيقة أجمع عليها علماء الفلك فى المشرق والمغرب وتحققت صحتها لكل ذى عقل سليم. وفى العدد الثامن تقدم "صروف" خطوة أخرى فكتب مقالا بعنوان "العلوم الطبيعية" فند فيه مزاعم رجال الدين الجامدين الذين يرون فى اكتشافات ونظريات العلم الحديث آيات للكفر والإلحاد، وأنها تشكك فى الأديان والكتب السماوية. وسخر من رجال الدين الذين صاروا يتعوذون من شر علماء الطبيعة وزندقتهم، مبينا ضلال هؤلاء الذين يقرون بمنافع العلوم الطبيعية بينما يرونها فى نفس الوقت مضرة بالعقيدة، كما انتقد فى المقابل ضلال هؤلاء الذين يقرون بأهمية العلوم الطبيعية لكنهم ينكرون الوحى لأجلها.

فى نفس العدد الثامن من مجلة المقتطف بدأت معركة رجال الدين ضد علم الفلك، وجاءت أول طلقة من جهة رجل دين مسيحى لبنانى هو القس "جبرييل جبارة" أرشمندريت الكرسى الأنطاكى ببيروت، وقد أكد بالأدلة الدينية التوراتية ثبوت الأرض وعدم دورانها، وقرر أن دوران الأرض يناقض كل الكتب السماوية المنزّلة، وهو ما حمل رسالة تحذير من مشاركة قريبة من طرف رجال الدين المسلمين.

كان وزير المعارف المصرى فى تلك الآونة هو "مصطفى رياض باشا" المعروف بنزعته الاستبدادية والميّال للإصلاح والتحديث والعلوم الجديدة أيضا. ولأنه استشعر خطر الهجوم الدينى على علم الفلك فقد أدلى لوكيل مجلة "المقتطف" فى مصر بتصريح قال فيه إن هذا الهجوم ظالم وأن رأى رجل الدين البيروتى مغلوط وفاسد علما ودينا. ولأنه لم يكن يتقن الخوض فى هذه المباحث الفقهية فقد خاطب "رياض باشا" وكيله العالم الأزهرى النابغة "عبدالله فكري" فى ضرورة كتابة بحث عن موافقة الدين لنتائج العلوم الطبيعية، ولمكتشفات الفلك بالذات، ولدوران الأرض على الأخص.

بالفعل يتصدى "فكري" بشجاعة لكتابة البحث بعد الاتفاق مع وزير المعارف على مناورة التفافية بارعة، تشارك فيها مجلة "المقتطف" البيروتية، وصحيفة "وادى النيل" ومجلة "روضة المدارس" المصريتان. كانت مجلة "روضة المدارس" تسبق "المقتطف" بعامين فى الصدور، وتشابهها فى المنحى العلمى التنويري، لكنها كانت تتجنب هذه المواجهة التى فرضتها "المقتطف" على الجميع، بين اكتشافات البحث العلمى الحديث وشراسة الجمود الدينى القروسطي. يقول "محمد عبدالغنى حسن" كاتب سيرة "فكري": "والتقت هذه الأطراف كلها على إحكام المناورة لتأييد قضية الموافقة بين العلم والدين، حتى لا يتعطل بحركة المحافظين سير العلم الطبيعى وتقدمه فى البلاد العربية التى كانت ولاتزال فى أشد الحاجة إليه".

كان بحث "عبدالله فكري" الرائد الذى نشر بتشجيع وزارة المعارف على نطاق واسع يحتوى على أقوى الأدلة الدينية والعقلية على عدم تناقض آيات القرآن مع حقائق العلم، فأصبح بمثابة الجسر الفكرى القوى الذى عبرت عليه العلوم الحديثة إلى ضفاف الفكر العربى الحديث. بدأ "فكري" باعتذار قدمه نيابة عن رئيس تحرير جريدة "وادى النيل" لأنه سوف ينشر البحث فناقل الكفر ليس بكافر (!!). ثم تلاه باقتباسات من تفسير الإمام "فخر الدين الرازي" لآيات خلق السماء والأرض، وهى تأويلات لا يستفاد منها الإقرار بثبات الأرض أو بمناقضة الحقيقة العلمية. أعقب ذلك باقتباس حاسم من كتاب "تهافت الفلاسفة" للإمام "أبى حامد الغزالي" يتحدث فيه عن موقف الفقهاء من كلام الفلكيين القدماء عن ظاهرة الكسوف والخسوف، ويؤكد أن ثبوت صحة نظريات الفلكيين سوف يؤدى فى حال إنكاره إلى إبطال الشرع. ويتبع ذلك بحوار تخيلى طويل يدور بين فقيه وفلكي، يسوق خلال الفقيه النصوص القرآنية التى تؤكد من وجهة نظر الفقه ثبوت الأرض ودوران الشمس حولها.

يبدأ الفقيه ضربته الأولى بالقول: "قد زعمتم أن هذا الذى نراه أزرق ونسميه سماء هو فضاء فما معنى السماء إذن فى كتاب الله تعالى؟" ويرد صاحب الهيئة (عالم الفلك): هى دوائر الشموس بما فيها من كواكب. ويقول الفقيه: فإذن هى عندك أمور اعتبارية!! (يعنى ليست حقيقية). يسأل الفقيه عن معانى آيات كثيرة مثل "السماء بناها رفع سمكها وسواها" و"أوحى فى كل سماء أمرها" و"أنزل من السماء ماء" و"كل فى فلك يسبحون" و"وسع كرسيه السماوات والأرض" و"الأرض بعد ذلك دحاها"...إلخ. وعند كل تساؤل يجيبه عالم الفلك (عبدالله فكري) بتأويل لها لا يناقض الحقيقة العلمية. هكذا حتى يصل الفقيه إلى الصمت والتحجج بأن هناك آيات وأحاديث أخرى نسيها، لكنه لا يصل إلى الإقرار بالحقيقة العلمية.

ولعلك – أيها القاريء الذكى – لاحظت أن كل الآيات التى احتج بها الفقيه وتأولها عالم الفلك حتى لا تصادم الحقيقة العلمية، هى نفس الآيات التى صار يستخدمها مدعو خرافة الإعجاز العلمى فى القرآن ليؤكدوا بتأويلهم لها سبق آيات القرآن لمكتشفات العلم!. ولاشك أن ذلك يعنى أننا لانزال فى حاجة إلى جهود وزير المعارف المصرى العظيم ولاجتهاداته التنويرية فى مواجهة التطرف الفكرى والجمود الديني.

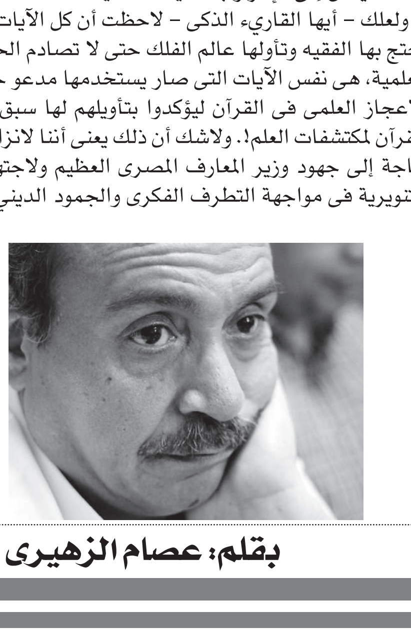

بقلم: عصام الزهيرى

صفحة متخصصة تعنى بكل ما هو جديد فى قطاع التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات وما يرتبط به من قطاعات وشركات.. ننقل الصورة بواقعية دون رتوش.. نبدى رأينا.. ونرحب بالآراء الأخرى.

يمكنكم مشاهدة الصفحة على موقع جريدة المشهد www.elmashhad.online

itida هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات

«سناب شات»

# قصة التحديث الذى يدمر منظومة الخصوصية

جاءت فكرة تطبيق "سناب شات" من خلال ٣ طلاب هم ريجى براون، وإيفان شبيجل، وبوبى ميرفي، وتتبع فكرته من إنشاء تطبيق جديد يسمح بحذف الصور بعد استعراضها لمدة ٢٤ ساعة.. وتم إصدار التطبيق لأول مرة فى يوليو ٢٠١١، وتم إطلاقه رسمياً فى أكتوبر ٢٠١٢.. ويعتبر برنامج السناب شات من أكثر البرامج التى تتعرض للقرصنة.

فى أغسطس ٢٠١٤، أصبح ٤٠٪ من البالغين فى الولايات المتحدة يستخدمون التطبيق بشكل يومي، وفى نهاية يناير ٢٠١٥، وصل تطبيق سناب شات إلى حوالى ٧٥ مليون مستخدم، وفى ٢٠١٨ وصل عدد مستخدمى التطبيق نحو ٥٠٠ مليون مستخدم حول العالم.

حاول مارك زوكربيرج مؤسس فيسبوك شراء التطبيق مقابل ٣ مليارات دولار، وذلك بعد حوالى عامين من إطلاقه لكن عرضه قوبل بالرفض، كما عرضت جوجل الاستحواذ على التطبيق مقابل ٣٠ مليار دولار، لكن تم رفض العرض أيضاً.

أتاح "سناب شات" منذ فبراير ٢٠٢٢ خاصية جديدة بإسم real-time location، وهى عبارة عن تحديد موقع المستخدم عبر snap map، وهى شبيهة بالتى يتيحها تطبيق واتساب باسم live location، والخاصية بعد إتاحة سناب شات لها، ستعمل عمل الخاصية المنتشرة على تطبيقات كثيرة تحت مسمى Find My.

وخاصية سناب شات الجديدة التى أصبحت متاحة بالفعل تمكن استمرارية البث المباشر لموقع المستخدم عبر خاصية live location لما يتراوح بين ١٥ دقيقة وحتى بضع ساعات، كما أعلنت منصة سناب شات عن إتاحتها للمستخدمين للمرة الأولى تغيير اسم المستخدم الرسمى لهم على حساباتهم الخاصة.

تمكّن الخاصية الجديدة الآخرين من معرفة اسم الشارع الموجود فيه المستخدم ورقم المنزل، بمعنى أن التحديث الجديد مصدر تهديد لكل من الأشخاص والمنازل.. كما تظهر خريطة بها موقع الشخص ومقاطع الفيديو والصور الخاصة به.

جريدة "ديلى ميل" البريطانية لفتت الأنظار إلى خطورة التحديث الجديد لتطبيق سناب شات، بسبب حدوث اعتداء جنسى على فتاة تبلغ من العمر ١٤ عامًا، بعد ذهابها إلى حفل فى أحد ضواحى مدينة ملبورن الأسترالية، حيث استهدفها شاب خارج نطاق المدينة.

وأظهرت نتائج التحقيقات أن منظمى الحفل استخدموا تقنية "سناب ماب"، وبثوا مقاطع فيديو من الحفل وصور لهم، مكنت بعض الغرباء من متابعة ما يحدث لحظة بلحظة وتعقب الفتاة.

"سناب شات" أتاح تحديثا آخر مدفوع، يمكن من عدم الاشتراك فى الميزة الحديثة، وإيقاف التشغيل من خلال اختيار "Ghost mode" لتعطيل رؤيته تمامًا، بعدها لن يتمكن المستخدمون الآخرون من الوصول إلى موقع المستخدم، ويمكن لأى شخص أن يبحث عن الأصدقاء من خلال محرك البحث، وبالتالى قد يحصل على العديد من المعلومات والبيانات الخاصة بالأشخاص عن طريق قاعدة بيانات السناب شات، وظهر تطبيق هكر للسناب شات يستطيع عن طريقه حفظ كافة الصور وتسجيلات الفيديو التى تم إرسالها بين الأصحاب، حتى بعد مسحها وإزالتها دون أن يعرف الشخص المرسل بذلك، ويتمكن من يقوم بالبحث عن الأصدقاء أن يعرف اسم المستخدم ويشاهد المشاركات التى قام بنشرها إلى أصدقائه.

يثير هذا التطبيق رعب الآباء الذين يرغبون فى مراقبة أبنائهم على الإنترنت، لأن سناب شاب يعيقهم من مشاهدة الصور والرسائل المتبادلة بين أولادهم والأصدقاء لأن الدردشات لا يمكن مشاهدتها مرة أخرى بعد فتحها وقفلها، ويضم السناب شات على أداة Discover وهى أيقونة تسمح للمشترك فى سناب شات عند الضغط عليها أن يرى قنوات تشمل على تصنيف عالي، وتضم الكثير من القنوات التى يتم مشاهدتها عن طريق السناب شات بتقديم محتوى جنسي، على الرغم من أن قاعدة الشروط فى هذا البرنامج يقوم على منع ووقف هذا النوع من المحتوى الصريح، وتضم سلبيات السناب شات الأيقونة التى تشمل الصور والفيديوهات التى يتم نشرها فى المجلات وقنوات التلفزيون غير الملائمة للكثير من مستخدمى السناب شات خاصة الأطفال.

من سلبيات السناب شات هو مرض متلازمة اضطراب التشوه الجسمى وهو عبارة عن مرض نفسى يصاب به الشباب والفتيات، بحيث يصاب معه الشخص بقلق وتوتر دائم ووسواس حول هيئته وعيوب فى جسده، وكيف يمكنه أن يقوم بتغييرها.

وذكر أطباء التجميل، الذين قاموا بنشر مقالة علمية فى مجلة الجمعية الطبية الأمريكية لجراحة تجميل الوجه، أنه "أصبح هناك مرض نفسى حديث يعرف باسم "Snapchat dysphoria" أو "اضطراب التشوه الجسمى المرتبط بسناب شات" وهو ما أصبح يثير الخوف والرعب بشكل كبير.

اضطراب التشوه الجسمى هو شكل من اضطرابات الوسواس القهري، الذى يجعل الفرد مهووساً بفكرة محددة، وبالنسبة للذى أصيب بمتلازمة التشوه الجسمي، فإن اتزان حياته المتكامل متعلق على ما إذا كان سيظهر بشكل جيد أم لا.

ووفقاً للمعلومات الحديثة، قد أثبت ٥٥٪ من جراحين التجميل أن المرضى النفسيين يبحثون باستمرار عن جراحة تجميل لتجميل الطريقة التى يرون بها فى صور السيلفى بمعدل يصل إلى ٤٢٪ عن سنة ٢٠١٥..!!

# silent

خالد أبو المجد
elmagd_kh@yahoo.com

## بيج بن .. و«ذرة الملح» !!

من ١٦٣ عام تم صنع جرس ساعة بيج بن الشهيرة فى قلب العاصمة البريطانية لندن، وهناك إحتفى الإنجليز بأثرهم الحديث حتى أطلقوا على البرج الذى وضعت على قمته الساعة "برج اليزابيث"، أثناء الاحتفال باليوبيل الماسي للملكة اليزابيث الثانية في العام ٢٠١٢؛ وكان يعرف قبل ذلك ببرج الساعة..وأصبحت الساعة رمزاً ثقافيا للمملكة المتحدة، عندما ترغب وسائط الإعلام الإشارة إلى موقع عام في البلاد، فإن الطريقة الشائعة للقيام بذلك هي إظهار صورة للبرج.

المفاجأة الثانية التى علمتها أن الشركة التى صنّعت جرس "بيج بن" صنّعت جرساً آخر شبيهاً يعد أثراً قيماً، أما المفاجأة الأولى هى تلك التى كشفها لنا الدكتور عمرو طلعت وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات أثناء مرافقته للوفد الإعلامى فى زيارة "متحف البريد"؛ حيث قال الوزير: "وجدنا الجرس فى مخازن مبنى البريد بالعتبة".. موضحاً أنه تم إصلاحها وترميمها وتزويدها بالأجزاء الناقصة، وعادت مرة أخرى تدق الجرس على مدار الساعة..!!

وكشف الدكتور عمرو طلعت -الذى كان وجوده فى حد ذاته مفاجأة سارة وغير متوقعة- أن الوثائق المعروضة ضمت لأول مرة محضرين لافتتاح متحف البريد، الأول غير موقع يرجع للملك فؤاد الذي لم يمهله القدر لافتتاح المتحف الذي أمر بإنشائه، والمحضر الثاني الذي وقعه الملك فاروق الأول الذي افتتحه رسمياً، كما حوت المخازن على كنوز نادرة مثل طوابع الزنكوجراف ولوائح زيتية لحكام مصر، وأخرى موزايك للأهرامات وأبو الهول من خلال ١٣ ألف طابع بريد.

دعونى أصدقكم القول؛ أنى سررت للغاية فور تلقى مهاتفة المسؤول الإعلامى بالوزارة يبلغنى بتحديد زيارة للمتحف، فماحدث فى الآونة الأخيرة من تحديث ونمذجة وتطوير لكافة مؤسسات هيئة البريد يجعلنا نخلع القبعة إحتراماً وتقديراً لجهود القائمين على هذه المنظومة..ولعل الشكل النهائى الرائع لـ"مكتب بريد أسوان" خير مثال، ومن الوهلة الأولى لمبنى البريد بالعتبة تراه أثراً رائعاً، تحفة معمارية من طراز فريد، قامت وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بإعطاء الأهمية القصوى لتجديده وتطويره للحفاظ على مقتنياته الأثرية النادرة، ولإطفاء اللمسة الإستراتيجية الهامة عليه، وبالفعل قام الرئيس عبد الفتاح السيسي بإفتتاحه رسمياً فى ٦ يوليو ٢٠٢٢، ليصبح متحفاً عالمياً ليكمل رواية حضارة ونضوج المصريين عبر العصور.

أصبح متحف البريد الذى يتوسط العاصمة المصرية يحوى ١٥ قاعة، تستوعب ٣٠٠٠ قطعة من المعروضات والمقتنيات كانت إلى عهد قريب عرضة للهلاك، وظهر مبنى البريد فى صورة عصرية مغايرة لما عهدناها؛ تقف إحتراماً وإجلالا أمام كل تفصيلة من تفاصيله، لتنهل كماً لا محدوداً من المعلومات التاريخية المذهلة فى زيارتك.

"ذرة الملح" الوحيدة التى رأيتها ناقصة لـ "طبخة التطوير" من وجهة نظرى هى محيط المبنى، فلازالت فوضى الباعة الجائلين تحيط بالمدخل الرئيسى للمتحف، ولازال هؤلاء الباعة يفترشون الممرات المؤدية للمتحف، كما أن حديقة "لامعنى لها" ذات سور حديدى تقف شامخة فى واجهة الباب الأثرى لتحجب رؤيته تماماً.. وهذه النقاطأغلب الظن أنها على أولويات إستكمال عملية التطوير لهذه التحفة التكنولوجية المصرية.

# مصر تترأس اجتماع الدورة (50) للمكتب التنفيذى لمجلس الوزراء العرب للاتصالات والمعلومات

أكد الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، أن المكتب التنفيذى لمجلس الوزراء العرب للاتصالات والمعلومات يعد بمثابة المنصة التى تنطلق من خلالها عمليات تنمية قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات العربي، وتطوير المؤسسات البريدية فى الدول العربية.

وأشار الوزير إلى الدور المحورى للأنظمة البريدية فى الدول العربية لتحقيق الشمول الرقمى، ودعم جهود التجارة الإلكترونية، وتشجيع أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وصغار الموردين.

جاء ذلك فى كلمته التى ألقاها فى مستهل أعمال اجتماع الدورة العادية (٥٠) للمكتب التنفيذى لمجلس الوزراء العرب للاتصالات والمعلومات؛ والذى تستضيفه وتترأسه جمهورية مصر العربية تحت مظلة جامعة الدول العربية.

وأكد الدكتور عمرو طلعت، أن التطورات التكنولوجية المتسارعة تحتم ضرورة توثيق أواصر التعاون الثنائى والإقليمى بين الدول الأعضاء وتبادل الخبرات والرؤى لتعظيم دور الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والبريد فى الدول العربية لمسايرة ركب التقدم التكنولوجى بشكل مستمر، وتعزيز القدرات للتصدى للتحديات العالمية.

ودعا الوزير إلى تقديم دعم متكامل لهذه المؤسسة الهامة خاصة فى ضوء الدور المتنامى الذى تقوم به؛ مشيدا بالنتائج التى حققتها المجموعة العربية فى حصد جوائز من تعاونية البريد العاجل الدولى للعام ٢٠٢١.

وأشار إلى الموقف العربى الموحد الذى برز خلال المشاركة بعدد من المؤتمرات العالمية ذات الصلة ومنها الجمعية العالمية لتقييس الاتصالات فى مارس الماضى بسويسرا.

وأشار الدكتور عمرو طلعت إلى تسليم مصر شعلة العاصمة العربية الرقمية إلى سلطنة عمان منذ شهور فى إطار اختيار مسقط عاصمة عربية رقمية لعام ٢٠٢٢ خلفًا للعاصمة الإدارية الجديدة.

كما وجه الدكتور عمرو طلعت الشكر إلى الأمانة الفنية لمجلس الوزراء العرب للاتصالات والمعلومات ولكل من ساهم فى الخروج بالتوصيات المتعلقة بالموضوعات ذات الأولوية الوطنية والإقليمية.

# «محفوظ» يستعرض محاور الاستراتيجية المصرية لصناعة التعهيد

استعرض المهندس عمرو محفوظ، الرئيس التنفيذي لهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات «إيتيدا»، محاور استراتيجية مصر الرقمية لصناعة التعهيد (٢٠٢٢-٢٠٢٦) التى توفر حزمة من الحوافز الاستثمارية للشركات العالمية والمحلية لزيادة القدرة التنافسية للتكلفة الإجمالية لصناعة التعهيد بمصر..موضحاً أن ذلك يأتى من خلال دراسة متطلبات السوق العالمي.

جاء ذلك خلال مشاركته فى الجلسة الافتراضية التى نظمها المكتب التجارى والاقتصادى المصرى بباريس بالتنسيق مع مجلس أرباب العمل الفرنسى «ميديف» MEDEF؛ وأدارها فيليب جوتييه رئيس المجلس.و ذلك خلال اجتماع الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات عبر تقنية الفيديوكونفرنس مع عدد من رؤساء وممثلى كبرى شركات التكنولوجيا ومؤسسات الأعمال الفرنسية الأعضاء بمجلس أرباب العمل الفرنسى.

وأشار محفوظ إلى أن استراتيجية مصر الرقمية لصناعة التعهيد تستهدف مضاعفة حجم الصادرات من منتجات وخدمات تكنولوجيا المعلومات العابرة للحدود بنحو ثلاثة أضعاف، وتقديم حزمة حوافز جديدة لجذب المزيد من الاستثمارات، بالإضافة إلى تعزيز تنافسية مصر فى مجالات البحث والتطوير وتقديم خدمات القيمة المضافة بما يساهم فى تسريع نمو اقتصاد المعرفة.

# دعماً لجهود الدولة: «اتصالات مصر» تبدأ تقديم أنظمة الحوسبة السحابية والـSD-WAN

دعماً لجهود الدولة نحو التحول الرقمى طبقا لرؤية واستراتيجية مصر ٢٠٣٠، أعلنت شركة اتصالات مصر، الرائدة فى تقديم خدمات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، بدء تقديم أنظمة الحوسبة السحابية والـSD-WAN بالتعاون مع شركة Omniclouds "أومنى كلاودز" العالمية العاملة فى مجال حلول إدارة الشبكات.

يأتى ذلك فى إطار استراتيجية "اتصالات مصر" التوسعية فى قطاع تكنولوجيا المعلومات، وبهدف إتاحة خدمات جديدة ومنتجات عالية الجودة بتقنيات حديثة لعملائها بما يمثل طفرة حقيقية فى نوعية الخدمات التى تقدمها فى العديد من المجالات، فيما يتعلق بخفض التكلفة وتحسين السلامة وتحسين كفاءة العمال.

فى هذا السياق قال المهندس خالد حجازي، الرئيس التنفيذى لقطاعات الأعمال بشركة اتصالات مصر، إن رقمنة الشركات أصبحت قائمة على الحوسبة السحابية بشكل متزايد، وهو ما يتطلب شبكة أكثر تقدماً تدعم تطورات الجيل القادم للاتصالات، وهو ما عملت عليه من منطلق حرصها على الاستثمار المتواصل للتطوير، بما يدعم إمكانيات وكفاءة إجراء التغيرات التلقائية لأنظمة الحوسبة السحابية لقطاعات الأعمال.

وأضاف حجازى: "إن خدمات SD-WAN توفر احتياجات الشركات ومؤسسات الأعمال من إدارة الشبكات بأكملها بشكل مركزى من خلال أنظمة الحوسبة السحابية، فضلاً عن حركة البيانات والتطبيقات التى يتم نقلها بكل مرونة إلى مختلف المنصات السحابية، وبما يدعم زيادة القدرة التنافسية للشركات من خلال المرونة والسرعة".

وأكد: "اتصالات مصر تضع عملائها على رأس أولوياتها وتهتم بتحقيق أعلى نسب رضاء للعملاء، باعتبارهم شركاء نجاحها والدافع الأول لتحسين الخدمات المقدمة من الشركة منذ بدء عملها فى السوق المصري".

قام بتوقيع مذكرة التفاهم المهندس خالد حجازي، الرئيس التنفيذى لقطاعات الأعمال بشركة اتصالات مصر، وعمرو عاطف عيد، الرئيس التنفيذى وعضو مجلس الإدارة بشركة أومنى كلاودز، وعدد من قيادات الشركتين.

# «جوميا مصر» و«حلوانى إخوان - مصر» يعززان التعاون المشترك

أعلنت جوميا؛ منصة التجارة الإلكترونية فى مصر، عن تعزيز التعاون المشترك مع شركة «حلوانى اخوان - مصر» المتخصصة فى مجال الصناعات الغذائية.

جاء ذلك خلال زيارة المهندس هشام صفوت، الرئيس التنفيذى لـ «جوميا مصر» إلى المصانع التابعة لشركة حلوانى فى مصر، والذى التقى خلالها المهندس خالد عقل، الرئيس التنفيذى لشركة حلوانى اخوان - مصر، وتفقده خطوط الإنتاج ومراحل التصنيع والتعبئة والتغليف لجميع المنتجات من خلال الاعتماد على أحدث التقنيات والوسائل الصحية الآمنة المستخدمة فى قطاع الصناعات الغذائية.

فى هذه المناسبة أعرب المهندس هشام صفوت، الرئيس التنفيذى لشركة جوميا مصر عن سعادته بهذه الشراكة مع مجموعة حلوانى فى مصر ذات التاريخ العريق، لافتا إلى تطلع جوميا لتعظيم هذه الشراكة من خلال عرض وتسويق كافة منتجات وسلع شركة حلوانى عبر منصتها الإلكترونية، ومشيراً إلى أن هذه الزيارة تعتبر بداية حقيقية وفاعلة لإثراء التعاون المشترك بين الشركتين من خلال العمل المشترك نحو تلبية كافة متطلبات واحتياجات العملاء خاصة فى السلع الغذائية والاستهلاكية.

وأكد صفوت، على أن الشراكة ترتكز فى أولوياتها على اهتمام العملاء من خلال توفير السلع الاستهلاكية والغذائية المختلفة عبر جوميا والتى تبذل قصارى جهدها لتلبية هذه الرغبات والاحتياجات، ولذلك نعمل على تعميق التعاون الاستراتيجى بين جوميا وحلوانى فى مصر، من خلال رصد نمط استهلاك المواطن المصرى وتوفير كافة السلع والمنتجات الغذائية التى يحتاجها لتقديم أفضل خدمة وأفضل منتجات بجودة عالية.

# اتفاقية تعاون بين البريد المصري ومؤسسة البريد والاتصالات الكونغولية

وقعت شركة ويفز؛ الذراع التكنولوجي واحدي شركات البريد المصري، اتفاقية تعاون مع مؤسسة البريد والاتصالات الكونغولية.. يأتى ذلك في إطار تعزيز اوجه التعاون وتوطيد العلاقات الاستراتيجية مع الاشقاء الافارقة.

جاء ذلك على هامش اجتماعات مجلس إدارة الاتحاد الافريقي البريدي الشامل الـ ٤٠ والذى إنعقد خلال الفترة من ١٢ الى ١٤ يوليو في جمهورية الكونغو الديمقراطية، ويهدف الي ميكنة خدمات مكاتب البريد الكونغولي.

ويعد هذا الاتفاق تتويجاً لمذكرة التفاهم التي تم توقيعها اثناء زيارة وفد البريد المصري برئاسة الدكتور شريف فاروق، رئيس مجلس إدارة البريد المصري الى جمهورية الكونغو الديمقراطية والتي تم خلالها معاينة مقر مؤسسة البريد والاتصالات الكونغولية ومكاتب البريد ومراكز العمليات بالعاصمة كينشاسا في أكتوبر الماضي لتحديد الاحتياجات التقنية لتطوير وميكنة اجراءات العمل بالبريد الكونغولي وتحديث ورفع كفاءة البنية التحتية.

وقع الاتفاق عمرو عصمت، العضو المنتدب والمدير التنفيذي لشركة ويفز، وديديه موسيتيه، مدير عام مؤسسة بريد الكونغو، بحضور السفير حمدي شعبان، سفير مصر بجمهورية الكونغو الديمقراطية، وإيهاب أبو بكر، نائب رئيس مجلس إدارة البريد المصري للتحول الرقمي، وسيفاندو شيف مويو، سكرتير عام الاتحاد البريدي الافريقي الشامل، وايزاك جنامبا، رئيس مجلس إدارة الاتحاد البريدي العالمي ومدير عام مؤسسة بريد كوت ديفوار.

وتعليقاً منه قال الدكتور شريف فاروق، رئيس مجلس ادارة البريد المصري، ان هذا الاتفاق يؤكد على ريادة مصر في تقديم الخدمات البريدية ويوضح العلاقات المتميزة التي تجمع بين جمهورية مصر العربية وجمهورية الكونغو الديمقراطية.

وأشار الي ان البريد المصري حريص على تعزيز اوجه التعاون مع جميع الدول الافريقية بما يساهم في تمكين المؤسسات البريدية من دفع عجلة التنمية الاقتصادية في افريقيا.

وأكد علي استمرار تقديم الدعم الفني والتقني للبريد الكونغولي للمساهمة في تطوير منظومة الخدمات المقدمة من خلال منافذ البريد الكونغولي وتدريب العاملين بها ونقل الخبرات لهم وصقل مهاراتهم لإحداث نقلة نوعيه في آداء البريد الكونغولي للمساهمة في تحقيق النمو الاقتصادي والتبادل التجاري المنشود بين دول القارة بما يتواكب مع ما تشهده المؤسسات البريدية على مستوي العالم من تطور.

واوضح الدكتور شريف فاروق انه بناءً على هذا الاتفاق سيتم ميكنة خدمات مكاتب البريد ومراكز العمليات بالبريد الكونغولي وفقاً لأحدث المعايير التقنية والمتطلبات الدولية لسلسلة الامدادات البريدية الدولية للاتحاد البريدي العالمي ومعايير جودة الخدمات العالمية علاوة على خدمة التحويلات المالية.

واضاف ان البريد المصري سيقدم الدعم الكامل للبريد الكونغولي لنقل تجربة نجاح البريد المصري في تطبيق التحول الرقمي والشمول المالي للبريد الكونغولي بالاعتماد على الإمكانيات والخبرات التي يمتلكها البريد المصري.

المشهد

تصدر عن شركة «المشهد» للصحافة والطباعة والنشر» ش.م.م»

مدير التحرير
محمد موسى

الإخراج الصحفى للعدد:
هالة سعيد عباس

الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبدالرحيم صبرى. الدقى
ت: ٣٧٧٢٢٠٣٥ ـ ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٣
فاكس: ٣٧٧٢٢٠٣٤
البريد الإلكترونى
almash.had@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأهرام

العدد 320 - السنة الحادية عشرة ـ الأحد 24 يوليو 2022 ـ 25 ذو الحجة 1443هـ




# عجاجيات

بقلم:
عبدالغني عجاج

## ومضى قطار العمر

لن اقول مثلما قال الشاعر عدت يا يوم مولدى ليت انك لم تعد ، فيوم مولدى بالنسبة لى فرصة للوقوف امام نفسى ومحاسبتها ومعرفة ما لها وما عليها وفرصة لتذكر محطات فى حياتى وفرصة لتذكر اشخاص لونوا أيامى بالبهجة والسعادة وفرصة لتذكر اصحاب الفضل والترحم على من غادرنا منهم الى دار الحق وفرصة لتأكيد موقفى من اناس اعتبرتهم نسيا منسيا بعد ان ثبت لى انهم جبلوا على الكراهية والإيذاء والكبر والادعاء.

قبل ٦٧ عاما بالتمام والكمال وبالتحديد فى ١٩ يوليو عام ١٩٥٥ ولدت فى درب المواهى احدى دروب حارة السقايين اشهر حارات حى عابدين العريق والتى زادت من شهرتها شريفة فاضل عندما غنت كلمات العبقرى حسين السيد: ما تروحش تبيع المية فى حارة السقايين.. شبعت حبا وحنانا على طبلية أبى وأمى رحمة الله عليهما ...احببت يوم الخميس وكنت انتظره لأرى أحب الناس إلى قلبى ، أخى اللواء عبدالسلام عجاج وكيل شرطة السياحة والآثار الأسبق رحمه الله وهو عائد من كلية الشرطة بكامل أناقته وطلته البهية...

**شاهدت العمالقة صالح سليم ورفعت الفناجيلى وحمادة امام وسمير قطب والشاذلى**

وعشت أحلى الأيام فى بيت جدى فى سندبسط زفتى غربية تحت رعاية اخى الاكبر عبدالحكيم رحمه الله ، والذى كان من اساتذة فن الحياة ومن جهابذة فن القافية والسخرية التى تفجر الضحكات.. بيت الجد تحول إلى أطلال بعد رحيل من كانوا يعمرونه ويعطونه قيمة مضافة.

أعتز برحلتى فى مجال الاعلام والتى لم تخل من الكفاح ، مما مكننى من التزود بخبرات من جهات متعددة مثل الهيئة العامة للاستعلامات والشئون السياسية بالاذاعة والقسم الخارجى بصحيفة المساء والقسم العربى بوكالة رويترز وصحيفة الجزيرة السعودية ومكتب صحيفة الندوة ومكتب وكالة الأنباء السعودية بالقاهرة.

اعتز باننى شاهدت العمالقة صالح سليم ورفعت الفناجيلى وحمادة امام وسمير قطب والشاذلى ومصطفى رياض ورضا وشحتة.. واعتز بأننى عاصرت ثومة وعبدالوهاب وعبدالحليم وفريد وطلب.

وأعتز بأننى رأيت الزعيم جمال عبدالناصر فى ميدان عابدين ، ورأيت السادات فى موكب النصر وهو يتوجه لمجلس الشعب بعد أن عشت أعظم ايامى يوم السادس من اكتوبر ١٩٧٣ ، واعتز بأننى استقبلت الرئيس الأسبق حسنى مبارك عدة مرات ابان رئاستى للمكتب الاعلامى بسفارتى مصر فى الجزائر والإمارات.

واعتز بأننى اكتب واعبر عن رأيى المنطلق من حبى وعشقى لمصر بقدر المستطاع وبقدر ما تسمح به شجاعتى او بالأحرى نفسى البشرية...

وقطار العمر يتجه الى المحطة التى يعلم رب العزة وحده متى يصل اليها ... أجد أن من واجبى ومن حقى فى آن واحد ، أن اشكر من شغفونى حبا ومن استقروا فى قلبى ، وأن أشكر من ساعدونى أن احلم فى هذا السن بغد أفضل لى ولأولادى ولاحفادى ولمصر الحبيبة الغالية الباقية إلى أن يرث الله الأرض وما عليها.

# فى الذكرى الخمسين لاغتياله.. غسان كنفانى الذى أحببت صغيرا

بقلم: كارم يحيى

كنت صغيرا . ربما لايتجاوز عمرى ١٥ أو ١٦ عاما عندما عثرت على ثلاثة كتب للأديب والمناضل الفلسطينى غسان كنفانى فى مكتبه بشارع السكة الجديدة بمدينة المنصورة. التقطتها عيناى فى واجهة المكتبة الصغيرة وسط كتب أخرى يعلو أغلفتها التراب. وصممت وبعزيمة على اقتنائها كلها معا دفعة واحدة. ذهبت إلى أمى واستكملت منها بعد الحاح ثمن الكتب الثلاثة المطبوعة والمنشورة فى بيروت . وكان من بينها روايته الشهيرة " رجال فى الشمس"، و المجموعة القصصية " أرض البرتقال الحزين". وكان الكتاب الثالث مجموعة قصص أخرى ، نسيت عنوانها. لكننى أتذكر من بينها قصة غاية أيضا فى الإنسانية والعمق. وهى مازالت محفورة فى الذاكرة على الرغم من مضى كل هذه السنوات منذ النصف الأول من عقد السبعينيات فى القرن العشرين.

كان اشقاؤنا الأكبر سنا فى الجامعات والمعاهد من أبناء الطبقة الوسطى بإمكانهم أن يقصدوا أوروبا فى إجازات الصيف فى شهور تمزج بين السياحة والعمل اليدوى واكتشاف العالم . ولفت نظرى فى هذه القصة أنها بدورها أثرت فى وعى الطفل أو المراهق الذى كنته باكتشاف عالم آخر غير ما كانت المسلسلات الأجنبية التى يبثها التلفزيون العربى ( ماسبيرو) تلمح أو تكشف عنه من حيوات وعلاقات متحررة بين الجنسين فى الغرب. وهى الدراما المستوردة التى كانت شاشة القناة الثانية تبثها مع حلول عقد السبعينيات.

وما أذكره ويعلق بالذاكرة لليوم أن قصة غسان كنفانى تلك بدأت بتجسيد النظرة النمطية لواحد من بين شباب الجامعات المرتحلين إلى أوروبا صيفا. وقد تزود عبر رفاقه بخبرات ومعارف تلخص المدينة الأوروبية الحديثة فى كونها فرصة لإطفاء ظمأ الحرمان الجنسى لطالب يأتى من العالم العربى . لكن ما إن يصل المدينة الأوروبية التى يقصدها ويضع حقيبته فى الفندق ويتوجه إلى حى بغاء شهير فى ساعة متأخرة من الليل، إلا ويلفت نظره كلمات خطها أصحاب منزل فى هذا الحى الفقير البائس على بابه : . " من فضلك لا داعى للإزعاج ..هنا يسكن عمال"

ويبدو أن هذه العبارة التى تنتهى بها القصة القصيرة قد أسهمت فى إعادة تشكيل وعيى بأوروبا والعالم والحياة. تماما كما فعلت مع بطلها الطالب الجامعى الذى بدأ عابثا لاهيا مختصرا أوروبا ومنمطا إنسانها، وانتهى ليكتشف أن هناك أوروبا أخرى وإنسان آخر. وهذا الشهر بحلول الذكرى الخمسين لاغتيال المخابرات الإسرائيلية "الموساد" لغسان كنفانى بتفجير سيارته فى بيروت (صباح ٨ يوليو ١٩٧٢) . وقد تجاوزت أنا الستين من العمر بنحو أربع سنوات . يمكننى أن أعيد اكتشاف هذا العمق الإنسانى لتراث وقضية هذا الأديب والسياسى اليسارى الفلسطيني، الذى ولد فى عكا وسط وهج الثورة الفلسطينية الوطنية الكبرى ضد الاستعمارين الصهيونى والبريطانى عام ١٩٣٦، والتى امتدت لنحو ثلاث سنوات.

وأظن أن إصرار هذا الصبى الذى كنته وإلحاحه على شراء هذه الكتب الثلاثة المعروضة فى واجهة المكتبة يفيد بأننى كنت قد قرأت شيئا ما عن مؤلفها. وربما كنت قد تابعت من خلال قراءة الصحف التى يصحبها أبى إلى المنزل وقائع وأصداء اغتياله، مع سيرة حياته رمزا وطنيا فلسطينيا، وبوصفه أحد قادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. وهو الفصيل الذى كنت وغيرى ننظر إليه خلال سنوات الجامعة لاحقا ، بوصفه الأكثر نقاء واستقامة وراديكالية بين الحركة الوطنية الفلسطينية بعد هزيمة ١٩٦٧ . ولقد أتيح لى وأنا صحفى مقابلة ومحاورة مؤسسه وزعيمه التاريخى "جورج حبش" رحمه الله ولروحه السلام خلال دورة المجلس الوطنى الفلسطينى بالجزائر أبريل ١٩٨٧، فزاد تقديرى له وللجبهة ولإخلاصها لقضية تحرر الأرض والشعب فى فلسطين. وعندما استرجع اليوم ما هو منشور عن الشهيد "غسان كنفاني"، يلفت النظر أن هذا المثقف الفلسطينى الذى عبر بأدبه عن محنة ونضال شعبه واقتلاعه وتهجيره بامتداداتها وأبعادها الإنسانية الرحبة استطاع خلال حياته القصيرة (٣٦ سنة ) أن يترك تراثا مهما يستأهل الاستعادة والتأمل صحفيا وكاتبا ورساما ومناضلا سياسيا ونقابيا. وعلاوة على الرواية والقصص القصيرة والمسرحيات، خلف لنا كتبا ودراسات نقدية عرفتنا . وجيلى على نحو أخص . بشعراء الأرض المحتلة كتوفيق زياد ومحمود درويش وسميح القاسم ومعين بسيسو. كما أنار لنا ولأجيال كتابه العمدة باللغة العربية "فى الأدب الصهيوني" فهم أبعاد الشخصية الإسرائيلية الاستعمارية الاستيطانية الإحلالية العنصرية ، فضلا عن الإطلاع على رموز واتجاهات هذا الأدب حتى وقت صدور هذا الكتاب فى طبعته الأولى عام ١٩٦٧.

بالطبع .. لم يكن تدفق المعلومات ميسرا سهلا سريعا

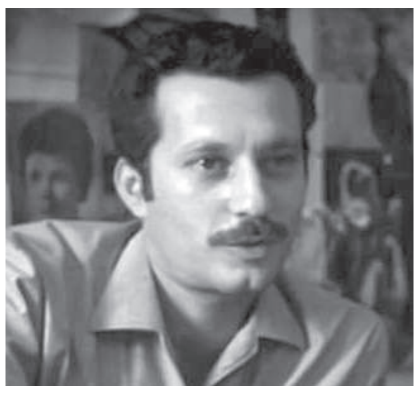

فى العقود القليلة التالية لنكبة فلسطين عام ١٩٤٨ ، كما هو عليه الحال منذ انتشار وشيوع شبكة "الإنترنت" مع نهاية عقد التسعينيات. لكن الصحف و الكتب، بما فى ذلك القادمة إلى القاهرة من بيروت ، كان فيها " البركة وكفاية" كى يتشكل وعينا صبيانا وفى سنوات الشباب الباكر برموز وأبعاد القضية الفلسطينية . كما كان للأطر النقابية التنظيمية الجامعة للكتاب والأدباء العرب كاتحاد الكتاب العرب واتحاد كتاب آسيا وأفريقيا ( ومجلة الأخير الشهيرة لوتس ) دورها المهم فى أن تكون مصر فى سياق وقلب تفاعل ثقافى خلاق منفتح على فلسطين والعالم بأسره. ومن ينسى الاستجابات الثقافية من القاهرة تحديا لهزيمة ١٩٦٧ . وكان من بينها إسراع دار "الهلال" فى عهد الراحل المثقف والصحفى الأستاذ "كامل زهيري" رحمه الله إلى إصدار نصوص فى المقاومة للأديب الفلسطينى أميل حبيبى "سداسية الأيام الستة" مع قصة من تراث المقاومة الفرنسية ضد النازى بعنوان "صمت البحر" لكاتب أطلق على نفسه فى ظل بطش الاحتلال الألمانى خلال الحرب العالمية الثانية لباريس" فيركور"، وذلك فى كتاب واحد .

واليوم مع الذكرى السنوية الخمسين لاغتيال "غسان كنفاني" أيضا أعى وأتأمل كونى شاهدت فيلم "المخدوعون" لمخرجنا المصرى الراحل "توفيق صالح " فى منتصف عقد الثمانينيات. وهذا بينما كنت قد قرأت رواية كنفانى "رجال فى الشمس" المأخوذ منها الفيلم قبلها بنحو عشر سنوات. ولعلى كنت محظوظا لأننى شاهدت الفيلم للمرة الأولى فى قصر ثقافة السينما بالقاهرة عندما عاد " صالح " من رحلة غربة طويلة خارج مصر كان خلالها قد عثر على منتج لهذا الفيلم فى سورية، فأتيح له إخراجه فى عام ١٩٧٣ بانتاج المؤسسة العامة للسينما بدمشق.

من اللحظة الأولى لاغتيال "غسان كنفاني" بتفجير سيارته فى بيروت كان مفهوما إنها أيدى العدو الصهيوني. وفى ٣ أكتوبر ٢٠٠٥ اعترف مسؤولون إسرائيليون رسميا وللمرة الأولى بتدبير " الموساد " وتنفيذه للاغتيال بأمر من حكومة "جولدا مائير " حينها، وذلك فى تقرير للصحفى " إيتان هابر" نشرته صحيفة " يديعوت أحرونوت " فى هذا اليوم . وأوضح التقرير أن هذا الاغتيال يتجاوز ذريعة إنزال " الانتقام " بالمقاومة الفلسطينية وبخاصة الجبهة الشعبية جراء عملية رهائن البعثة الأولمبية الإسرائيلية بميونيخ. فقد جاء فى سياق حملة اغتيالات ضد شخصيات فلسطينية من غير الجبهة الشعبية أيضا ولا صلة لتنظيماتهم على أى نحو بعملية "ميونيخ" وبهدف بث الرعب بين الجاليات الفلسطينية وإرهابها .

فى ذكرى إغتياله الخمسين، تذكرت "غسان كنفاني" ، الذى أحببت صغيرا، ومازلت أحب ، ومعه رموز عديدة من أدباء وكتاب هذا الجيل الفلسطينى الذى شهد النكبة و النكسة / هزيمة ١٩٦٧. ولعل فى ذكرياتى على هذا النحو ما يدفع للتساؤل عن مدى توافر إبداعات الأدباء الفلسطينين المعاصرين حاليا فى مصر .. أين هى ؟!.. وهل هناك من يهتم بتوفيرها كتبا مطبوعة وإلكترونية عندنا ؟.. وهل هناك من يلفت النظر ويكتب عنها فى الصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية، ويناقشها فى ندوات ومؤتمرات ؟.

# وجهة نظري

بقلم:
هالة فؤاد

## معفيون من الحياة

اعتدنا على رفع الأسعار فلم يعد الأمر يمثل لنا أية مفاجأة ، نتعامل معه كقدر لا مفر منه .. لكن لايعنى تسليمنا به أننا نستقبله بهدوء أو ارتياح أو لا مبالاة ، على العكس يثير دوما كل قرار للحكومة بزيادة الأسعار مزيدا من القلق والتوتر والغضب ، ويدفعنا للتساؤل عما يمكن أن نستطيع عمله في مواجهة وحش الغلاء الذى لايعرف الرحمة .. كيف نعيد ترتيب أولويات احتياجاتنا بما يتناسب مع سياسة التقشف المفروضة دوما علينا بلوائح جديدة كل يوم؟ كيف نرشد استهلاكنا ونستبعد ما كنا نعتبره لوقت قريب احتياجات من الصعب التنازل عنها والعيش بدونها ؟ أصبحنا فريسة سهلة لهواجس الفواتير التي تهبط على رؤوسنا كمطرقة حديدية مفزعة؟ نضع أيدينا على قلوبنا في كل مرة نذهب فيها للتسوق.. نحسب ونجمع ونقسم ونضرب بأكفنا على عقولنا لنختزل ما يمكن اختزاله .. نسحب عربة التسوق بالسوبر ماركت ونجمع فيها احتياجاتنا الأساسية ، ثم نفرغ ما فيها تدريجيا حتى تكاد تكون خالية ما أن نقترب من الكاشير تجنبا للأرقام المرعبة التي تحملها فواتير التسوق، رغم إقتصارنا في كل مرة على ماكنا نعتبره أساسيات الحياة ، أسعار الجبن والبيض والزيت والأرز واللبن والزبادى كلها تقفز كل يوم بلا توقف. نقتصد قدر ما نستطيع ونعلن سياسة تقشف جديدة ، نحاول قدر الإمكان تدبير أحوالنا لكن غول الغلاء يأتي دوما لينسف كل محاولاتنا ويطرحها أرضا ..

**لم تنطلى على الشعب المأزوم كل الحيل والألاعيب ومحاولات الإلهاء**

تزداد قبضة العجز إذا ماتعرض أحدنا للمرض ، نسأل عن تكلفة كشف الطبيب قبل أن نسأل عن مهارته وبراعته في التشخيص.. لانخرج من عيادته قبل أن نطلب منه حذف مايمكن الاستغناء عنه من أدوية ، ونكرر نفس المحاولة مع الصيدلى أملا في تقليص فاتورة العلاج لأدنى حد تستطيع جيوبنا الخاوية احتماله ، وكثيرا ما نختزل تلك الرحلة المرهقة بالإكتفاء بالاتصال بالصيدلى طلبا لمشورته دون اللجوء للطبيب ، توفيرا لقيمة كشف الطبيب التي تقفز هي الأخرى بلا رحمة. نار الغلاء تحاصرنا بقسوة وتأتى تصريحات الحكومة لتزيد من وطأة تلك القسوة بدلا من أن تخفف منها ..

لم تعد تنطلى على الشعب المأزوم كل الحيل والألاعيب ومحاولات الإلهاء ، بعدما باتت كلها مكشوفة من فرط تكرارها وسذاجتها ، ليبدو أن ردود الفعل الغاضبة لم يعد لها محل من الإعراب أو التقدير أو حسابات أي من المسؤولين ولم يعد أي منهم يهتم كثيرا بإحكام عرض التبريرات التي دفعت لزيادة الأسعار وباتت كل التصريحات مجرد ذر للرماد في العيون بعدما أيقن الجميع أن أحدا لايستطيع الاحتجاج أو الاعتراض أو الرفض ، وأن كل سياسات الحكومة باتت كالقدر الذى لا مهرب منه.

لم يكن غريبا إذا أن تخرج علينا الحكومة بتبريراتها الواهية بعد زيادة أسعار الوقود الأخيرة مؤكدة أن أسعار الوقود فى مصر ما زالت رخيصة مقارنة بدول عديدة متجاهلة مقارنة دخل المواطن في تلك الدول بدخل المواطن المصرى الهزيل في بلده.

على جانب آخر تبشرنا الحكومة برفع حد الإعفاء الضريبى للمواطن الذى يصل دخله إلى ٢٥٠٠ جنيه ، متجاهلة كعادتها أن ذلك المواطن بدخله الهزيل الذى استحق شفقتها فأعفته من الضرائب هو في الواقع معفى من الحياة لا يعيش على هامشها فقط ، بل في باطن أرضها تحت طبقات الفقر السحيقة.

## تدمير ميراث الثقة والسمعة الحسنة للهيئة العليا المستقلة للانتخابات نتيجة شبه مؤكدة للاستفتاء

# تونس بعد ٢٥ يوليه/جويليه

**العديد** من المؤشرات القادمة من تونس ترجح تمرير الرئيس قيس سعيد دستوره الجديد الذى يعيد للبلاد سلطات رئاسية / فردية / مشخصنة واسعة وبلا رقابة أو توازن مع السلطات التشريعية والقضائية أو بناء مؤسسات وهيئات مستقلة. وهكذا هى وكأنها عودة لما كان كان عليه الحال قبل الثورة. نعم .. الأرجح أن يمر «دستور الرئيس» بصرف النظر عن نسبة المشاركة فى استفتاء ٢٥ يولية /جويلية الجاري. وهى المرجح لها أن تكون منخفضة متدنية.

ومن يتابع الشأن التونسى عن كثب، يلاحظ أن أجواء الأيام السابقة على الاستفتاء وما صحبها من اجراءات «العملية» تفتقد إلى الاهتمام الشعبى ، والثقة من قوى المجتمع المدنى الوازنة ناهيك عن السياسية. وحتى إنها افتقدت كذلك إلى الجدية والمسؤولية الكافيين من السلطات، بما فى ذلك رئيس الجمهورية الذى قام بتعديل نص مشروع الدستور يوم ٨ يوليو وخارج الآجال التى حددها هو بنفسه لإجراءات عملية الاستفتاء.

وبالاصل فإن الاستفتاء . وللأسف . يفتقد إلى ما عرفته تونس فى طريق التوصل إلى دستور يناير ٢٠١٤ المسمى بـ «دستور الثورة « والقائم على صيغة « العقد الاجتماعي» على مدى ثلاث سنوات من نقاشات ساخنة وتحركات جماهيرية فى مختلف أنحاء تونس. ولعل من عاش فى تونس فترات طويلة يدرك بالأصل أن الصيف، وبخاصة شهرا يوليو وأغسطس، يصدق عليه بالأصل وصف «الموات أو البيات السياسي». فالأنشطة السياسية والعامة نادرة جدا، فيما ينطلق الناس إلى العطلات والشواطئ، ويرتفع منسوب السهرات فى المهرجانات الفنية والغنائية بطول البلاد وعرضها . وفى هذا وغيره مظاهر وعادات صيفية مازالت تجتذب اهتمام وتستوعب طاقة أبناء الطبقة الوسطى على نحو خاص.

ولكن من النتائج شبه المؤكدة لاستفتاء ٢٥ يوليه هو تدمير ميراث الثقة و السمعة الحسنة للهيئة العليا المستقلة للانتخابات. وهذا بعدما قام الرئيس قيس سعيد بالإطاحة بمجلسها المنتخب ( قيادتها ) من البرلمان بعد طول عناء وتوافقات صعبة وقام بإحلال معينين بإرادة الرئيس واختياره كرأس للسلطة التنفيذية بدلا من أعضاء المجلس المنتخب. وهى سمعة اكتسبتها هذه الهيئة الفريدة فى محيطها العربى تحت أعين وبشهادة آلاف من الملاحظين والصحفيين المحليين والأجانب، ومعها الهيئات الدولية المعنية استحقاقا تلو آخر منذ انتخابات المجلس التأسيسى عام ٢٠١١ . صحيح أن تاريخ الهيئة لم يخل من الأزمات، كما أن للبعض مآخذ على القانون الانتخابي. إلا أن الهيئة كانت محل تقدير واحترام وتكريم على النطاق الدولي، وعلى نحو وضعها فى مراتب متقدمة بين مثيلاتها فى أفريقيا، بل والعالم بأسره. والأهم أنها منحت الانتخابات العامة عند المواطنين التونسيين ثقة لم تعرفها من قبل. ثقة فى أن صوت الناخب سيسجل ويذهب وفق ما أراد هو، لا أى سلطة فى البلاد. وهذا بصرف النظر عن تآكل الثقة فى الحياة السياسية ومكوناتها، والانخفاض المتتالى فى نسب المشاركة فى الانتخابات.

واللافت أن دستور قيس سعيد زاد من معارضيه ومعارضى مسار الانقلاب على البرلمان ودستور ٢٠١٤ . فعلا هم تزايدوا على نحو كبير واضح . وحتى من منح الرئيس قيس سعيد تأييده وإلى محطة القبول بالمشاركة فى اللجنة «الاستشارية» لوضع الدستور الجديد تراجع العديد منهم عن المضى معه مع بلوغ محطة الاستفتاء . ويكفينا أن نشير إلى التحولات التى طرأت على مواقف مكونات كبرى فى المجتمع المدنى كالرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان بما لها من ثقل تاريخى وحداثي. وكذا إلى رئيس اللجنة نفسه أستاذ القانون الدستورى «الصادق بلعيد» المعين من سعيد ، والذى أحرج الرئيس التونسى بنشر المسودة الأصلية التى تقدم بها إليه ، مؤكدا أنه لا صلة لها بما يطرحه الرئيس للاستفتاء»، وحذر من الانزلاق إلى الاستبداد وحكم الفرد، ولو متأخرا.

لكن زيادة أعداد المعارضين واتساع المعارضة لا يعنى القدرة على التوحد والفعالية. فقد ظل معارضو الرئيس مشتتون بين خيارى المقاطعة و التصويت بـ (لا). كما ظل يشطر المعارضة الانقسام الحاد حول إمكانية التحالف مع حزب حركة النهضة والاقتراب من جمهوره. ناهيك عن عدم حسم اتحاد الشغل أكبر تنظيم نقابى وجماهيرى فى خياراته السياسية إزاء الدستور ومصير العلاقة مع الرئيس قيس سعيد.

للرئيس قيس سعيد نفسه تصريحات سابقة لا تثق فى آلية وشرعية الاستفتاء فى عالمنا العربي. وقد كرر هذه التصريحات على الأقل فى مناسبتين موثقتين عامى ٢٠١٣ و ٢٠١٧، وبوصفه متخصصا فى القانون الدستورى شدد على عدة مفاهيم فى هذا السياق منها أن «الاستفتاء من أدوات الديكتاتورية المتكرة»، أن « الشعوب العربية لا تصوت بلا بل تصوت بنعم بكثافة»، والثالث أن «الاستفتاء يجرى على صاحب المشروع « أى السلطة ورأسها .

وعلى الطريقه العربية سيئة السمعة فى الاستفتاءات منذ عقد الخمسينيات، فإن استفتاء ٢٥ يوليه / جويلية يجرى بنعم أو لا واحدة يتيمة على الرئيس قيس سعيد. ولا يجرى بالطبع على كل فصل من فصول الدستور المقترح (١٤٢ فصلا ). ولذا فالأرجح أن الرئيس قيس سعيد سيخرج من هذا الاستفتاء وقد أصيب بدوره بأضرار تضرب فى شرعيته. فقد وضع نفسه وبنفسه فى اختبار صعب.

وعلى الأقل وفى الحد الأدنى فإن المشاركة فى الاستفتاء أمامها نسبة المشاركة فى الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية التى فاز فيها فى أكتوبر ٢٠١٩ (٥٥ فى المائة من المسجلين حينها) ونسبة الناخبين الذين منحوه حينها تأييدهم فى مواجهة منافسه «نبيل القروي» رئيس حزب قلب تونس (نحو ٧٢،٧ فى المائة) . وفى الحالتين هو أمام رقمين صعبين هما: نحو ٣،٩ ملايين صوت شاركوا فى الجولة الثانية من انتخابات الرئاسة و ٢،٨ ملايين منحو «سعيد» تأييدهم . وهذا حتى ولو تحولت هيئة الانتخابات هذه المرة من التسجيل الاختيارى للناخبين إلى ما يسمى بـ»التسجيل الآلي» لكل من بلغ السن القانونية لممارسة الحق فى الانتخاب / التصويت لتتمدد جداول الهيئة الناخبة من ٧،٢ مليون فى انتخابات ٢٠١٩ إلى ٩،٣ ملايين مع استفتاء ٢٠٢٢. وعلما بأن عدد من شاركوا فى انتخاب المجلس التأسيسى أكتوبر ٢٠١١ الذى وضع دستور٢٠١٤ وبتأييد ٢٠٠ من اجمالى ٢١٧ نائبا كان ٤،٣ ملايين ناخب.

وفى كل الأحوال فإن المشهد فى تونس بعد ٢٥ يوليه / جويلية مرشح لتحولات وتقلبات تطرأ على الخريطة السياسية مع ضغط المشكلات الاقتصادية الاجتماعية التى لا يملك الدستور ولا الرئيس قيس سعيد لها حلولا فى الأفق. والأرجح هو تزايد واستفحال منسوب عدم الاستقرار المتعدد الأوجه، وتعميق أزمة الثقة ضد الرئيس ومعه من يدعمه ، بمن فيهم رموز وقوى الثورة المضادة المحسوبين على عهد الدكتاتور «بن على». وكذا هذه العناصر القومية الناصرية التى انقلبت على مكتسبات الثورة التونسية بزعم أنها كانت «ديمقراطية فاسدة»، مع أنها شاركت فيها واستفادت منها سياسيا وجماهيريا وتنظيميا وبالدخول إلى مؤسسات الحكم والدولة على نحو غير مسبوق .

ومع هذا، فإن الصراع من أجل الديمقراطية فى تونس لن يتوقف فى ظل دستور ٢٠٢٢. بل هو مرشح للتصاعد والتجذر. وهذا لأن كل خطوة فى اتجاه العودة إلى الاستبداد وحكم الفرد والسلطة المشخصنة ستستدعى وتستنهض مقاومتها. وإذا ما قدر للرئيس قيس سعيد المضى فى برنامجه بإجراء انتخابات تشريعية بحلول ١٧ ديسمبر المقبل فإنها ستجرى . على الأرجح . فى مواجهة معارضة ومقاطعة أوسع وأكثر خطورة تجرح شرعية النظام بأسره. كما ستعانى ما سيعقب الدستور الجديد من آثار وتداعيات واقع مرتبك يدعو للتصادم. وهذا إذا افترضنا إجراءها فى هذا التوقيت.

فى مقال سابق بتاريخ ١٨ أغسطس ٢٠٢٠ على صفحات «المشهد « وتحت عنوان :» هل أنت قلق على تونس؟» كتبت عن صعوبة وضراوة وامتداد الصراعات حول بناء الديمقراطية بعد طول استبداد وفساد وتخلف وفى محيط إقليمى معاكس. وهو فعلا محيط يزدحم بأعداء الديموقراطية ومجهضى انتفاضات وثورات الشعوب، ناهيك عن الرغبة العارمة لتل أبيب وحلفائها فى أن تزعم بأن «إسرائيل تظل الديمقراطية الوحيدة فى المنطقة «، وبأن « العرب لا يصلحون للديمقراطية ولا يستحقونها، وليس لهم إلا البقاء أسرى الحاكم الفرد والتخلف والفساد وغياب المؤسسية».

والآن .. بعد ٢٥ يوليو يدخل التونسيون إلى مرحلة جديدة من الصراع حول الديمقراطية والحريات والحقوق ، وربما يبدو وكأنها تبدأ من نقطة أدنى وأكثر تخلفا من كل المنعرجات والأزمات التى عاشوها بعد الثورة. لكنه صراع سيجد قوى تتقدم لتخوضه واستنادا الى خبرات ومكتسبات نحو ١١ سنة مضت. وخصوصا وأن لا دستور الرئيس ولا الرئيس نفسه يملكان حلولا عاجلة ناجزة للأوضاع التى وظفتها الثورة المضادة من أجل بناء قطاعات مهمة من الرأى العام مهيأة لإعادة انتاج حكم الفرد والسلطة المشخصنة وللانقضاض على مكتسبات الثورة فى الحريات والحقوق السياسية خلال السنوات الفاصلة بين ٢٠١١ و ٢٥ يوليو ٢٠٢١.

تونس بعد ٢٥ يوليو / جويلية ٢٠٢٢ على أعتاب حلقة أخرى فى الصراع من أجل الديمقراطية والحقوق والحريات. ولعله يتضح اليوم بأن هذا الصراع أبعد وأطول وأعقد من المتوقع. طريق طويل حافل بالمنعرجات والانتكاسات .. والمطبات أيضا. والنتائج تظل غير محسومة.

تقرير: كارم يحيى

المشهد

العدد 320 - السنة الحادية عشرة ـ الأحد 24 يوليو 2022 ـ 25 ذو الحجة 1443هـ

قالت العرب

غادرتَ بيروتَ ما بيروتُ قُرْطُبَةٌ / ولستَ أنْدَلُساً يا أيُّها الوطنُ / إنّي أنا المُتنبّي
فوقَ عَصْرِكُمْ حذاءُ عصْري / أنا المُستقْبَلُ الزَّمنُ / إنّي أنا المتنبّي سوف يقتُلني
/ سَيْفٌ لهُ ذَنَبٌ في عَنْقِهِ رَسَنٌ / لكن سأصعدُ من سكّينكُمْ قمراً / على ضفائرِهِ
يَسْتيقظُ الوطنُ
معين بسيسو ( 1928 – 1984م)

# للأسف بسنت حميدة غلطانة ؟

نعم بسنت حميدة هذه البطلة العظيمة، والتى حصدت الذهب لبلدها مصر؛ للأسف غلطانة .. أقول هذا وأنا فى قمة الأسى .. أقول هذا بعد مراجعة النفس وتدبر الأمر .. نعم بست حميدة غلطانة عشان مش شبهكم .. غلطانة عشان قررت تنجح وتشتغل على نفسها .. غلطانة عشان قررت تقاوم وتتحدى الظروف المحيطة بها وتفوز بذهبية تدحر بها الأفكار المصدية .. بسنت غلطانه عشان مطلعتش شبه ناس كتير بيحبطوا المرأة وبيقهروها .. ببساطة شديدة بسنت حميدة فضحت العقل الجمعي، واعطته دش ساقع وادخلته فى دوامة للأسف مش عارف يخرج منها .. لأنها ببساطة كسرت كل التابوهات التى نسجها أصحاب العقول البالية والحجج الواهية عن المرأة. فربحت المعركة وخسرناها نحن. يا عزيزى المتضايق من منظر بسنت (حتى لو معك الحق) فمعك أيضا ريموت التلفاز حول القناة .. اضغط على زر حذف من الفيس بوك؛ بدلا من كتابة تعليقات قبيحة وسخيفة تنم عن فظاظة وغلظة؛ وتكشف لنا زيف مقولة (الشعب المتدين بطبعه) فكيف لـ (متدين بطبعه) يسب ويلعن ويحتقر؟! أهذه هى النخوة والرجولة والشهامة العربية التى فلقتنا بها؟ أمن الأدب تسب زوجها وتلعنه؟ أم ان هذا الرجل الحقيقى فضح وكشف رجولتك المزيفة؟!؛ القائمة على قهر وضرب المرأة، وتحقيرها والتقليل من شأنها. فعندما وجدت نفسك أمام زوج يحب زوجته ويدعمها ويقف بجوارها لتحقق ذاتها؛ حدث لك هياج عقلي. وقبل ان انسى لماذا (سبب لك لبس بسنت هياج)؟ ولم تسبب لك أطنان الزبالة المحيطة بك من كل حدب وصوب مثل هذا الهياج؟ .. لماذا لم تتجرح ممن يقومون بالطرطرة أسفل الكبارى؟ لماذا تقف صامتا أمام المتحرشين والفاسدين والمزورين.. إلخ؟. اعتقد آن الأوان لتراجع نفسك.

# صندوق الدنيا

## صفحة هزلية يكتبها

## ويحررها : مينا ناصف

تعالى قرب .. شوف وجرب / لو أنت عاوز متقولش جاير
صندوق الدنيا / ده لكل الدنيا / واتفرج يا سلام

# البستان أستاذنا شعبان ويسرى حسان .. (علمانيون) واللى كان كان ؟

(البستان مليان أشكال
وألوان إشى حكم وأمثال واشى
موال واشى وهم وخيال)

اعتقد لو ان القائمين على صالون (علمانيون) عاد بهم الزمن؛ ما كرروا ما فعلوه حفظا لماء الوجه؛ خاصة وان فضيحتهم بقت بجلاجل، وبقى اللى ما يشترى يتفرج، لان من ذا الذى دعت عليه أمه؛ ليشتبك مع الساحر الساخر يسرى حسان، والذى كتب عنهم مقالة ساحرة ساخرة ماكرة مدمرة أنصف فيها المؤرخ الكبير شعبان يوسف. بالبلدى كده خلص فى الجماعة دول القديم والجديد. تساءل «حسان» فى مقاله المنشور بتاريخ ٦ يوليو، ٢٠٢٢ بموقع جريدة المساء عن مركز (علمانيون أو صالون علمانيون) ودوره، ومصادر تمويله، والجهات التى تقف وراءه وتجعل العاملين فيه على هذه الدرجة من الإحساس بالقوة؟، تابع «حسان»: لماذا الحرص الشديد على تسجيل الندوة بهذه الدرجة من النقاء، وأين تذهب هذه التسجيلات؟ يقول «حسان»: ان هذا المركز لغز كبير فى واقعنا الثقافي. كما وجه نداء إلى الجهات المسئولة عن مثل هذه الكيانات مطالبا إياها كشف الغموض عن صالون (علمانيون). والذى قام بتنظيم ندوة للحديث عن كتاب «المنسيون ينهضون» للناقد الكبير شعبان يوسف؛ وأثناء تصوير الصالون الغريب؛ العجيب؛ المريب دارت العركة، والسبب أن أحد السادة الحضور طلب من الشاب الذى يقوم بتصويره التوقف عن التصوير .. وعلى حد تعبير «حسان» كان هذا الطلب هو القشة التى قصمت ظهر البعير .. إذ صاح فيه الشاب بأعلى صوت (ده الرولز بتاع الندوة ولو مش عاجبك اطلع بره). ومن موقعى هذا دعنى اقول لك بره مين يا أبو بره؟! أنت عارف مين دول؟! أنا اشك ان هذا المتفذلك المتحذلق يعرف قيمة السادة الحضور، أو حتى يعرف قيمة هذه الندوة؛ لانه لو عارف مش هيتجاوز؛ حتى من باب (ابعد عن الشر وغنيله)؛ لان السادة الحضور منهم صحفيون وكتاب مقال، وكل أديب منهم له متابعون، ولو حد منهم كتب عن هذه الفضيحة هيجرسهم وقد كان و كتب «حسان» وجرسهم واللى كان كان (وجيتى يا ملوخية تحت المخرطة). السؤال الآن هل ما سبق وأثاره الأديب الكبير أشرف الخمايسى على صفحته الفيس بوكية كان صحيحا؟! هل بالفعل فقدت الصالونات الأدبية قيمتها وأهميتها؟. هل أصبحت الصالونات الأدبية جلسات لاقيمة ولاسيما؟ ورغم اننى فى العدد السابق ناقشت وجهة نظر «الخمايسي»، وتعجبت بعض الشيء من قسوته، ولكن صالون (علمانيون) ينصف الخمايسي. قبل ما انسى تساءل «حسان» فى مقاله عن مصير علبة الحلوى التى احضرها الشاعر محمد الشحات تحية لشعبان يوسف، لكن المسؤولين عن الصالون منعوا السادة الحضور من أكلها؛ فوضعوها فى حجرة داخلية ونسوها؛ مما جعل «حسان» – والذى توعد شابين من القائمين على الصالون برنهما علقه– يتساءل عن مصير العلبة، وأنا بدورى اضم صوتى لصوت الكاتب الكبير يسرى حسان، وأسال معه عن مصير علبه الحلوى.(يمكن ينوبنا من الحب جانب)، وأتمنى انه يكون خطف رجله لحد الصالون ورنهم علقة .. قصدى ولقى العلبة.

## لماذا فرح المثقفون برحيل مصطفى الفقى عن مكتبة الأسكندرية؟

كان هذا هو عنوان التقرير الذى كتبه الزميل أحمد قطب، والذى نشر يوم الثلاثاء الموافق ١٩ يوليو – ٢٠٢٢ بموقع الحياة نيوز. استعرض الكاتب ردود فعل العديد من المثقفين حول رحيل د. مصطفى الفقى عن مكتبة الأسكندرية، وفى تقديرى كان تعليق الشاعر الكبير سعد عبد الرحمن هو الأصعب؛ حيث كتب «عبد الرحمن» على صفحته: مكتبة الأسكندرية نضفت.

## تعليقات عنصرية فى واقعة أسيوط المخجلة

من منا لم يسمع عن واقعة الاغتصاب التى تعرضت لها طفلة أسيوط البريئة؛ على يد طفل ناقص التربية ومفتقد للأخلاق وللقيم؛ فهذا الطفل لو تمت تربيته بشكل سليم ما كان ليصدر عنه مثل هذا الفعل الشيطاني؛ والذى انتشر على صفحات الفيس بوك؛ أنتشار النار فى الهشيم فالحادثة مفزعة؛ ولها أبعاد كثيرة؛ أهمها الأسرة التى تدمرت نفسيا، والطفلة البريئة التى انتهكت جسيدا ونفسيا، ومع كل خبر جديد تتنوع التعليقات الفيس بوكيه، والتى كان أغربها تعليق الشاعر مينا مجدي، والذى كتب تعليقا أقل ما يقال عنه أنه (عنصري) حيث سأل هذا الشاعر بعفوية شديدة وسلاسة أشد: هو الواد ده مسيحي؟ وعندما سألته أستاذة فاضلة: هو ده اللى فارق معاك؟ فرد هذا الشاعر المبجل: آه لأن ولادنا متحاوطين بخدمة وكنيسة ... إلخ. تخيلوا أن هذا الكلام يخرج من شاعر،بمعنى آخر من قال هذا الكلام العنصرى شاعر يفترض فيه الثقافة والرجاحة العقلية!.

## فضيحة تصميمات غادة والى .. بقى ينفع كده يا فنانة !

وكأنه مكتوب علينا نعيش فى حالة تيه وعك لا مثيل لها؛ فطرحت الإعلامية كريمة عوض، عبر برنامج «حديث القاهرة» أزمة جديدة للهيئة القومية للأنفاق، حول لوحة للفريق أول عبد المنعم رياض. فالمشكلة كانت مشكلتين؛ فمن ينظر للصورة يشعر باننا نريد التقليل من أنفسنا بتشويه رموزنا؛ الأمر تعدى التشوه البصري؛ فاللوحة نفسها، والموضوعة فى محطة مترو العباسية، دوّن عليها اسمه مع وجود خطأ فى التعريف؛ حيث تم تعريفه؛ بإنه لواء بدلا من الفريق الأول!. وبقى لسان حال البعض (يعنى جت على دي) ولكن الحمد لله المشكلة اتحلت ووضعوا لاصق على لقب اللواء وما زال باقى التعريف موجودا. ايوه لاصق مستغرب ليه كده. ما سبق وعملناها وإحنا بنرمم تمثال فرعوني، والحمد لله وقتها أصبحت فضيحتنا بجلاجل!.

ومن جانبه كتب الفنان التشكيلى عز الدين نجيب على صفحته الفيس بوكية: لوحة الشهيد عبد المنعم رياض بمحطة المترو ليس الخطأ فيها فى الرتبة العسكرية فقط؛ بل هى من الناحية الفنية ليست لوحة أصلا ولا تمت للفن من قريب أو بعيد، ولا يقترفها حتى مبتدئ لا يعرف رسم البورتريه أو طريقة البناء الفنى أو وضع اللون أو وظيفة الخامة..عار والله.

دعونا من حالة الغضب الفيس بوكيه، وبما إننا بلد حضارتها قائمة على النحت والعمارة والهندسة والفنون؛ فنحن طبقا للمنطق أسياد هذه المنطقة؛ بالبلدى كده دى (حتتنا) بس للأسف حتى فى دى فشلنا!! ولان الاعتراف بالحق فضيلة؛ فدعونا نحتفل ب ٣ كوارث تشكيلية تدل على حالتنا المهلبية.

الطبق الأول عبارة عن لهطة فنية بطلتها غادة والى «الصغيرة».. بالضبط التى ظهرت برفقة الوزيرة «غادة والي». سبحان الله (التوريث تطور قوي) .. ليس هذا كل ما فى الأمر؛ فهى نفس ذات الفنانة التى كان لها مشكلة تخص مشروع الهوية البصرية لمحافظة الأقصر. ولو مش فاكر مش مهم تفتكر. المهم بقى انها رفضت الاستجابة لموقع صدى البلد – بحسب ما نشر على موقع صدى البلد يوم الجمعة الموافق ١ يوليو ٢٠٢٢- للرد على تصريحات الفنان الروسى جورجى كوراسوف، والذى اتهمها بسرقة أفكار لوحاته. قال «كوراسوف» عن اللوحة المستخدمة فى محطة مترو «كلية البنات» انها مستوحاة من لوحة رقم «٣٨»، ولكن هذه اللوحة ليست عن مصر القديمة؛ بل هى عن اليونان القديمة!. (وكأن الراجل يقول لنا انتوا حتى مش عارفين تسرقوا). يقول «كوراسوف» أنه فى هذه اللوحة تم رسم «زوجة بينلوب» فى ملحمة «هوميروس». يعنى من الآخر الراجل بيقول لنا لو فيه بربع جنيه تفكير مكنش اللى حصل حصل وبقينا فرجة العالم. ومع انتشار الفضيحة – التى لو كانت حدثت لفنان مصرى كانت هتعدى وهتمر؛ هو بس عشان الراجل اجنبى فالموضوع اخد أهمية – قامت الهيئة القومية للأنفاق وشركة «آر. إيه. تي. بي» ديف للنقل كايرو، بعمل بيان صحفي؛ لتوضيح العديد من الأمور منها؛ انه فى مارس الماضى تم إنهاء العقد مع شركة الدعاية نظرا لأسباب أخرى تتعلق بإخلال فى بعض بنود العقد. ومن موقعى هذا أسأل «والي» (فى إيه يا فنانة؟ خير إنشاء الله هو ما فيش بربع جنيه سلكان؟). بحسب البيان الصحفى أكدت الهيئة القومية للأنفاق وشركة «آر. إيه. تي. بي» ديف للنقل كايرو؛ أنهم لم يكونوا على دراية بأن تلك التصميمات مستوحاة بشكل غير قانونى من لوحات فنان روسي، وأنهم ضد أى تعدى على حقوق الملكية الفكرية بأى شكل. وعلى طريقة قفل على الموضوع عشان نلم الليلة طلع كام تصريح صحفى يهدوا الرأى العام، وورويدا رويدا بدأت الأمور تهدأ إلى ان انتشرت صورة لشخص يقوم بنزع بنرات أو استيكرات أو ورق حائط من المحطة لنتفاجأ جميعا؛ بان هذا الورق المقوى هو التصيم!! وما هى إلا لحظات وشب حريق على الفيس بوك. وهاتك يا أسئلة عن حجم التمويل الذى اخذته غادة والي، وبدأ الغمز واللمز عن الحساب والعقاب والثواب، واصبح الجميع يشم رائحة طبيخ الكوسا المسبك بالدمعة.

اللهطة التشكيلية الثانية كانت من نصيب الفنان التشكيلى وليد ياسين، والذى كتب على صفحته: السرقة بقيت أسلوب حياه ناس تشتغل وتبتكر وشوية أغبياء تسرق وتقبض وتتكرم، مش بس العمله البلاستيك الجديدة. ارفق «ياسين» بالبوست الخاص به صورة لفلاحة مصرية سبق وقام برسمها وبجوار الصورة عملة معدنية مصرية حديثة عليها رسمة تكاد تكون نفس لوحته. الغريب فى الأمر هو رد فعل «ياسين»؛ فكأن الرجل غريب علينا، ولا يعرف أصول الحياة فى مصر .. ده ناقص يطلب ان اسمه يتكتب على لوحته، وشويه شويه يطلب فلوس.

طبق المهلبية التشكيلية الثالث كان عليه بـ ١٠ جنيهات مكسرات .. فأصبحت تلك العملة المصرية فئة الـ ١٠ جنيه مثارا للتندر والسخرية على صفحات السوشيال ميديا. دعونا نتفق أننا لسنا ضد الدولة ولا ضد الحكومة، والتى تواجه تحديات كبيرة جدا؛ بل ان فكرة تحويل العملة من الورقى إلى البلايستيكى فكرة موفرة وآمنة، ولكن لماذا نضيع (الطبخة على بقرش ملح)؟ تخيل لو قامت الحكومة ممثلة فى وزارة الثقافة (مثلا)؛ بطرح مسابقة كبرى لتصميم العملة المصرية؟ بدل شغل حلق حوش ده .. أعتقد وقتها كنا سنجد أنفسنا أمام حدث قومى قوى مغلف بشكل فنى ذو بعد ثقافي، وربما أخذ بعد عالمي، وكل ذلك تحت إشراف الدولة بشكل يدر علينا نفعا ماليا ومعنويا؛ ولكننا للأسف إحنا أساتذة اختراعات. عموما نعوض فى باقى الفئات. أهو الفكرة عندكم على طبق من فضة على الله نسمع الكلام.

# وسط البلد نزل لهم عقوبة السخرية من العملة يا طارق !

(من كواليس السلطة والفن
والحياة وبعض مما كان)

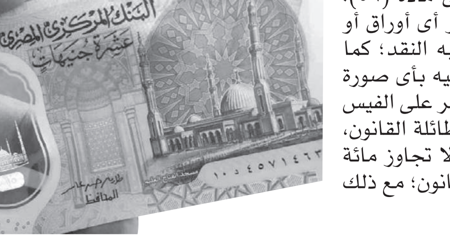


تقريبا والله اعلم من كثرة السخرية والتندر على شكل العملة الجديدة انتشر خبر على الفيس بوك عن عقوبة إتلاف العملات، وبحسب قانون البنك المركزى والجهاز المصرفي، فى مادة (٥٩): يحظر على أى شخص بخلاف البنك المركزى إصدار أى أوراق أو مسكوكات من أى نوع يكون لها مظهر النقد أو تشبه النقد؛ كما تحظر إهانة النقد أو تشويهه أو إتلافه أو الكتابة عليه بأى صورة من الصور. ومع ان القانون ليس وليد اليوم ولكنه انتشر على الفيس بوك بمنطق (كل واحد يلم نفسه) بدل ما يقع تحت طائلة القانون، والذى يعاقب بغرامة لا تقل عن عشرة آلاف جنيه ولا تجاوز مائة ألف جنيه كل من خالف حكم المادة (٥٩) من هذا القانون؛ مع ذلك استمر رواد السوشيال ميديا فى سخريتهم المريرة.

## مزاد «نيرة»

قال الدكتور رضا عبد السلام فى تصريح نشر بالجريدة العقارية يوم الخميس ٧ يوليو ٢٠٢٢ ان موت نيرة أشرف تحول إلى: مزاد رخيص على دماء طالبة المنصورة لاصطناع بطولات وهمية. وللرجل كل الحق. ومثلما أكد «عبد السلام» أستاذ الاقتصاد بكلية الحقوق جامعة المنصورة، إن المجتمع يواجه أزمة كبرى؛ وان ما يحدث حولنا يدق ناقوس الخطر، اكد غيره من المتخصصين فى علم النفس والاجتماع على ضرورة إعادة دراسة المجتمع المصري، والذى يعانى حاليا من خلل واضح؛ فتعاطف البعض مع قاتل نيره ما هو إلا خلل؛ تبرير القتل أيضا خلل؛ إلقاء اللوم على لبس نيرة خلل؛ مقتل الطالبة نيرة أشرف كشف الستار عن زيف مقولة (الشعب المتدين بطبعه). فكيف لشعب متدين بطبعه أن يتعاطف مع قاتل مهما كان السبب.

## نداء لوزيرة الثقافة .. إلحقى عوامات الكيت كات

كنت فى سن الإعدادى عندما أهدانى صديقى الكاتب الصحفى والمحلل السياسى هانى الأعصر كتاب (آثار مصر كيف هانت) للشاعر الكبير فاروق جويدة، ومن يومها وأنا مصاب بلوثة عقلية وحساسية مفرطة ضد المساس بأى أثر مصري. ذكر «جويدة» فى كتابه العديد من المهازل؛ اذكر منها على سبيل المثال لا الحصر هدم فيلا أم كلثوم! ومن هول الصدمة كررت قراءة الموضوع أكثر من مرة، وفى كل مرة أكاد اجن، ومع كل مصيبة تحدث لأى أثر مصرى أعود لأسال نفسي؛ ماذا لو قامت الدولة بشراء فيلا أم كلثوم؟ ويعلو صوت بداخلى (كانت ستحولها لمدرسة أو لمخزن قطن أو سرايا للمجانين)؛ كما هو الحال حاليا. يا وزيرة الثقافة ألحقينا .. يا وزيرة الثقافة لماذا لا تقودى مبادرة بالتنسيق مع الجهات المعنية للحفاظ على ما تبقى من القصور والفلل؟، تمهيدا لتحويلها لمتاحف فنية أو أماكن ثقافية (للمستقلين تحديدا) بل وجعلها بلاتوهات تؤجر لجهات الإنتاج السينمائية والتلفزيونية؛ بل وتحويل بعضها لفنادق ذات طبيعة تناسب طبيعة الطراز المعمارى للأثر نفسه .. تخيل معى عزيزى القارىء مدى الربح الذى كانت ستجنيه الدولة من فيلا أم كلثوم؛ فى حال تحويلها لمتحف؛ وافيق من أحلامى وأوهامى على صوت يقول لى (الفن أصلا حرام). قس على ذلك ما يحدث فى كل القصور والفلل فى مختلف المحافظات المصرية؛ أنا مثلا من محافظة المنيا، والتى يوجد بها مركز ملوي، والذى سمى ببلد البشاوات، ولكن للأسف الشديد الكثير من القصور والفلل هُدمت؛ كذلك الحال فى مدينة المنيا نفسها، والتى يوجد بها منطقة تسمى أرض السرايا؛ لكثرة الفلل والسرايات الموجودة بهذه المنطقة، وللأسف أغلب هذه الفلل والقصور والسرايات هُدم وتدمر، ومع كل تدمير يحدث لأى أثر تداهمنى الأسئلة مرة آخرى؛ فأسأل نفسى عن مصير عوامات الكيت كات، ولا أحد يقول لى ليس هذا من شأن وزيرة الثقافة؛ لان وزيرة الثقافة هى المسؤولة الأولى والأخيرة عن الحفاظ على هوية مصر الفنية والثقافية؛ السؤال الأهم هل وزيرة الثقافة تعرف من أساسه مصير هذه العوامات التى سكن بها كبار نجوم مصر؟ وهل هناك أى خطة للاستفادة من هذه العوامات؟ أم سيكون مصيرها نفس مصير أرشيف الجرائد والمجلات التى أغلقت من قبل، وبدلا من الاستفادة من هذا الإرث الفنى العظيم سنقوم بتشوينه تمهيدا لبيعه أو حرقه وحرق دمائنا معه حزنا على إرث مصر الذى انقرض.

# البلاتوه زفة أستاذ الفلسفة والمنطق .. فين المنطق ؟

البلاتوه هيجننا يا خلق يا هو والكادر الآن قلقان؛ داخل زووم ان على أستاذ الأساتيذ وعلى الصفين واقفين تلاميذ منتظرينه؛ كأنه جاب الديب من ديله، ويا ويله ولى الأمر من نار الدروس الخصوصية، والغريب والعجيب والمريب اننا بنستغرب من خروج التعليم المصرى من التصنيف العالمى للتعليم و(بصوت عمرو عبد الجليل) وهو إحنا أصلا جوه بنعمل إيه؟. إحنا فى محنة؛ محنة كبيرة جدا جدا؛ تستشعرها من فيديو منتشر على صفحات

الفيس بوك لأستاذ فلسفة ومنطق – ربنا يزيده- يعطى حصص مراجعة لمئات بل لآلاف الطلاب! فنسأل أنفسنا أين المدرسة؟ ماذا يتعلم هؤلاء الطلاب داخل المدارس؟ هل هؤلاء الطلاب هم قادة الغد؟ هل بهذا الشكل وبهذه الطريقة هم مؤهلون لسوق العمل ولقيادة المجتمع ولتكوين أسر؟ وعلى غرار تساؤل الكاتب الفلسطينى غسان كنفانى (أتعرفين ما هو الوطن يا صفية؟ الوطن هو ألا يحدث ذلك كله؟) اتعرفون ما هو المنطق؟ المنطق هو ألا يحدث ذلك كله!

## تهديد إبراهيم عيسى وخلل العقل الجمعي

يظهر فى البلاتوه الكاتب الصحفى الكبير إبراهيم عيسى، والذى تلقى تهديدا من القاعدة، وتقريبا كده أصبحت القاعدة المعمول بها من لا نستطيع مواجهته فكريا نغتاله؛ كما حدث من قبل مع فرج فودة، ونجيب محفوظ وغيرهم كثيرين، وكثيرين من العوام كتبوا على صفحاتهم الشخصية كلام من نوعية (أحسن .. ياريت .. خلونا نخلص ..طب ما تخدوا معاه فلان بالمرة .. إلخ). دعنى يا عزيزى القارىء أصارحك وأصارحهم أن مثل هؤلاء الأشخاص لديهم (استعداد) لو تهيأت لهم الظروف وتعظمت لديهم الدوافع لارتكبوا أعمال عنف وتخريب للدفاع عن إيديولوجيتهم الدينية. نفس هذا الكلام ينطبق على المتعاطفين مع قاتل نيرة والمدافعين عن الراهب القاتل إلى آخر هذه الحوادث الموجعة والكاشفة عن خلل العقل الجمعي.

## شاشة ياسمين صبرى المكسورة

البلاتوه هيجننا يا خلق يا هو، والكادر الآن قلقان؛ داخل زووم إن على الفنانة ياسمين صبرى والتى تعرضت لموقف محرج، بسبب صورة نشرتها مؤخرًا عبر حسابها بـ«إنستجرام» وهى تتناول إحدى الوجبات، ويظهر على الطاولة هاتفها المحمول؛ والذى تعانى شاشته من الكسر! مع ان الذى يعانى من الكسر حاليا هو حال ومحتال من اهتموا بموبايل ياسمين صبري.

## مشجعون ترسو للهلالى والبحيري

البلاتوه هيجننا يا خلق يا هو، والكادر الآن قلقان؛ داخل زووم إن؛ لان د. سعد الدين الهلالى فتح قضية الحجاب، والتى شغلت ولا زالت تشغل بال الشعب المصري؛ خاصة وان د.«الهلالي» يعمل أستاذا للفقه المقارن بجامعة الأزهر، إى انه من المتخصصين، وهو ما غلف تصريحاته بشرعية مبررة؛ ورغم ان هذه القضية تخص المسلمين؛ لكنى أرى فى الكادر الكثير من المسيحيين يتابعون بشغف شديد ما يقدمه «الهلالي»، وإسلام البحيرى وغيرهم من التنويريين، فسألت نفسي، وأنا نفسى أمارة بالسوء؛ ماذا لو قام «البحيري» أو غيره من الكتاب بطرح موضوعات تخص العقيدة المسيحية هل سيستمر المسيحيون فى متابعه بنفس الشغف أم سينقلبون عليه؟! والإجابة طبعا معروفة.

## ناسا يا ناسا

الكادر الآن قلقان؛ داخل زووم إن على (ناسا) والتى ما ان اعلنت عن اكتشافها الجديد وتحول الفيس بوك إلى حلقة ذكر؛ وتبارى (المتدين بطبعه) فى إثبات ما وصلت إليه ناسا من داخل الكتب المقدسة، وتناسى (المتدين بطبعه) البحث عن صحة هذا الاكتشاف من عدمه بشكل علمي؛ بل ان بعض المحسوبين على الثقافة والأدب فعلوا مثل العوام، وبدلا من الحديث عن هذا الاكتشاف بشكل علمى وفق أسس ومنهجيات (ولو من باب التحذلق والتفذلك) أخذونا إلى الدروشة. مع العلم ان الأديان أعمق وأهم بكثير من هذه المساخر التى تحدث.

## حزمة تيسيرات فى مختلف الأنشطة والفعاليات الدولية بما يعزز دور مصر الريادى ويرتقى بصناعة الطيران

# بروتوكولات ونشاطات مكثفة لوزير الطيران لتعزيز التعاون مع مؤسسات الدولة

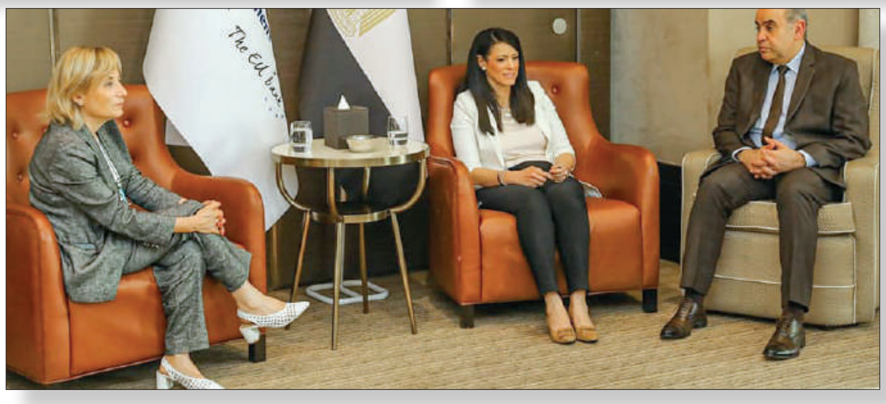

شهدت الأيام الأخيرة نشاطات مكثفة للطيار محمد منار وزير الطيران المدنى من أجل تعزيز التعاون مع الوزارات وتقديم التسهيلات لكل مؤسسات الدولة .

وشهد الطيار محمد منار والدكتور محمد مختار جمعة وزير الأوقاف توقيع بروتوكول تعاون بين وزارة الطيران المدنى ممثلة فى الشركة الوطنية مصر للطيران ووزارة الأوقاف وذلك بقاعة حراء بديوان عام وزارة الأوقاف، وذلك فى إطار اهتمام وزارة الطيران المدنى بتعزيز سبل التعاون مع مؤسسات الدولة.

ووجه وزير الطيران المدنى الشكر لوزير الأوقاف على هذا اللقاء المثمر مؤكداً أن هذا البروتوكول يأتى فى إطار توجيهات الدولة المصرية بتعزيز التعاون بين كافة مؤسسات الدولة ويعد خطوة هامة فى تدعيم التعاون بين وزارتى الأوقاف والطيران المدنى وفق استراتيجية وزارة الطيران المدنى لتقديم جميع التسهيلات وتوفير اعلى مستوى من الخدمات لكل الوزارات والمؤسسات ، كما يقدم حزمة من التيسيرات لوزارة الأوقاف والجهات التابعة لها فى مختلف الأنشطة والفعاليات الدولية بما يعزز من دور مصر الريادى

وأعرب الدكتور محمد مختار جمعه عن شكره وتقديره لوزير الطيران المدنى مثمناً الجهود التى تقوم بها فى النهوض بقطاع الطيران المدنى مشيدًا بالتعاون المثمر بين الوزارتين مؤكداً أن هذا البروتوكول يدعم أسس التعاون بين وزارة الأوقاف والجهات التابعة لها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وهيئة الأوقاف المصرية وأكاديمية الأوقاف الدولية للتدريب وبين وزارة الطيران المدنى ممثلة فى الشركة الوطنية "مصر للطيران" إحدى الشركات التابعة لوزارة الطيران المدنى بصفتها الناقل الرسمى للفعاليات والمناسبات الدولية لوزارة الأوقاف والجهات التابعة لها بما يسهم فى تعزيز دور مصر الريادى فى نشر صحيح الدين عالميا من خلال المؤتمرات والمسابقات الدولية والبعثات والإيفاد واستقبال المتدربين. وفى ختام اللقاء أهدى وزير الأوقاف الطيار محمد منار نسخة من كتاب الله عز وجل.. كما أهدى نسخة إلى محمد فرحات رئيس القطاع التجارى بمصر للطيران.

### تعاون علمى

من جانب آخر شهد وزير الطيران المدنى توقيع بروتوكول تعاون بين الشركة القابضة لمصر للطيران وجامعة عين شمس، فى إطار إستراتيجية الوزارة نحو تعزيز سبل التعاون العلمى والبحثى مع مؤسسات الدولة التعليمية والعلمية بما يسهم فى الإرتقاء والنهوض بقطاع الطيران المدنى.

وقع البروتوكول الطيار عمرو أبو العينين رئيس مجلس إدارة الشركة القابضة لمصرللطيران والدكتور محمود المتينى رئيس جامعة عين شمس.

وعقب مراسم التوقيع، أعرب الطيار عمرو أبو العينين عن سعادته بتوقيع البروتوكول الذى يجمع بين عراقة الشركة الوطنية مصرللطيران وجامعة عين شمس إحدى الجامعات الرائدة فى مصر حيث يمتد بينهما تاريخ من التعاون المثمر.

وأضاف أبو العينين أن هذا التعاون يأتى انطلاقا من الدور المجتمعى الذى تقوم به الشركة الوطنية فى ضوء استراتيجية وزارة الطيران نحو تعزيز أوجه التعاون مع المؤسسات التعليمية والعلمية وتقديم كافة التيسيرات اللازمة لهذه المؤسسات .

ومن ناحيته، أعرب الدكتور محمود المتينى رئيس جامعة عين شمس عن شكره وتقديره لحضور الطيار محمد منار مراسم توقيع البروتوكول مثمناً الجهود والدور الذى تقوم به وزارة الطيران المدنى فى النهوض بمنظومة النقل الجوى المصرى.

وأشاد المتينى بالتعاون المثمر مع مصر للطيران مؤكدًا ثقته فى الإمكانيات والكوادر التى تمتلكها الشركة الوطنية بما يعزز هذا التعاون معها كما قدم رئيس الجامعة الشكر لمصر للطيران على حفاوة الاستقبال مضيفاً أن الجامعة لديها العديد من الإمكانيات العلمية والنظرية فضلا عن الدورات التدريبية فى جميع التخصصات العلمية لمختلف المجالات بما يخدم جميع مؤسسات الدولة المصرية.

يتضمن بروتوكول التعاون قيام الشركة الوطنية مصر للطيران بدور الناقل الرسمى للرحلات الخارجية التى تنظمها جامعة عين شمس وكذلك رعاية مصر للطيران للمبادرات الطلابية التى تقوم بها الجامعة سواء داخل مصر أو خارجها بالإضافة إلى رعاية الشركة للندوات وكافة اللقاءات العلمية التى تنظمها الجامعة للطلاب فى حين يشمل البروتوكول أيضا استفادة الشركة الوطنية من الخبرات العلمية والدورات التدريبية لجامعة عين شمس فى تأهيل الكوادر العاملة بالشركة وتنمية قدراتهم وكفاءاتهم العلمية لمواكبة متطلبات سوق العمل فى قطاع الطيران .

حضر مراسم توقيع البروتوكول من مصر للطيران الطيار حسن منير مساعد رئيس الشركة القابضة لمصرللطيران والطيار عمرو نبيل رئيس مصرللطيران للخطوط الجوية والطيار محمد موسى مساعد رئيس شركة الخطوط الجوية ومحمد فرحات رئيس القطاع التجارى ومن جامعة عين شمس حضر الدكتور عبد الفتاح سعود نائب رئيس الجامعة لشئون التعليم والطلاب و الدكتور هشام تمراز نائب رئيس الجامعة لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة و الدكتور محمد صافى عميد كلية الحقوق.

### بنك الاستثمار

الفترة الأخيرة أيضاً شهدت اجتماع الطيار محمد منار وزير الطيران المدني، والدكتورة رانيا المشاط وزيرة التعاون الدولي، مع وفد من بنك الاستثمار الأوروبى زار مصر برئاسة جيلسومينا فيجيلوتي، نائب رئيس البنك، وهى أول زيارة رفيعة المستوى من قبل البنك لمصر منذ جائحة كورونا .

ودارت مناقشات حول برامج التعاون المشتركة بين مصر وبنك الاستثمار الأوروبي، الذراع التمويلى للاتحاد الأوروبي، ومقترحات التعاون بين الجانبين فى المشروعات التنموية بقطاع الطيران، بالإضافة مناقشات التعاون فى ضوء مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ COP٢٧، وقائمة المشروعات المقترح تمويلها ضمن الاستراتيجية الوطنية للتغيرات المناخية، فضلا عن مشاركة البنك فى منتدى مصر للتعاون الدولى والتمويل الإنمائي.

ورحبت الدكتورة رانيا المشاط، وزيرة التعاون الدولى بوفد بنك الاستثمار الأوروبي، برئاسة السيدة جيلسومينا فيجيلوتي، نائب رئيس البنك، خلال الزيارة التى تأتى تأكيدًا على العلاقات القوية بين مصر وبنك الاستثمار الأوروبى والتى نتج عنها تمويل أكثر من ١١٠ مشروعًا للقطاعين الحكومى والخاص.

وأشارت إلى المباحثات المستمرة مع بنك الاستثمار الأوروبى فى ضوء رئاسة مصر لمؤتمر الأمم المتحدة للمناخ COP٢٧وحرص وزارة التعاون الدولى على التنسيق المستمر بين الجهات الوطنية وبنك الاستثمار الأوروبى بشأن مقترحات التعاون.

ومن جانبه أعرب الطيار محمد منار وزير الطيران المدنى عن سعادته بلقائه مع جيلسومينا فيجليوتى نائب رئيس بنك الاستثمار الأوروبى لمنطقة المشرق والوفد رفيع المستوى المرافق لها والذى يأتى فى إطار تعزيز أوجه التعاون بين وزارة الطيران المدنى وبنك الاستثمار الأوروبى فى مجال تمويل مشروعات الطيران المدنى المصرى بالتنسيق مع وزارة التعاون الدولى حيث وجه الطيار محمد منار الشكر للدكتورة رانيا المشاط على التعاون المستمر والمثمر بين وزارتى الطيران والتعاون الدولى والجهود الكبيرة التى تبذلها الوزارة فى التنسيق مع مختلف مؤسسات التمويل الدولية وتقديم كافة التسهيلات لمشروعات تطوير قطاع الطيران المدنى.

وأكد الطيار محمد منار حرص وزارة الطيران المدنى على تعزيز التعاون مع بنك الاستثمار الأوروبى مشيرا إلى أنه استعرض خلال لقائه مع نائب بنك الاستثمار الأوروبى عددا من المشروعات فى قطاع الطيران وإمكانية مشاركة البنك فى تمويل عدد من هذه المشروعات معربا عن تطلعه الى مزيد من التعاون والشراكة مع بنك الاستثمار الأوروبى بما يسهم فى تطوير قطاع النقل الجوى .

جدير بالذكر أنه منذ عام ١٩٧٩، ضخ بنك الاستثمار الأوروبى نحو ١٤ مليار يورو فى مصر للقطاعين الحكومى والخاص، بنحو ٥٣٪ منها للقطاع الخاص والبنوك التجارية و٤٧٪ للقطاع الحكومي، وهو ما عزز جهود التنمية فى مختلف القطاعات التنموية.

تقرير- عصام الدين جاد

---

بقلم:
هشام جاد

## قمة جدة ومصر القوية

أعاد الرئيس عبد الفتاح السيسى إحياء مسار عملية السلام، بكلمته القوية أمام قمة جدة للأمن والتنمية التى عُقدت فى المملكة العربية السعودية لدول مجلس التعاون الخليجى وبمشاركة كل من مصر والأردن وفى حضور الرئيس الأمريكى جو بايدن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية.

وضع الرئيس السيسى حلولاً لمشكلات المنطقة وفى مقدمتها القضية الفلسطينية، إذ أكد الرئيس موقف مصر الثابت تجاه القضية الفلسطينية وأهمية التوصل إلى حل عادل وشامل يضمن حقوق الشعب الفلسطينى وإقامة دولته المستقلة وفق المرجعيات الدولية، وأيضاً تأكيد موقف مصر الثابت من ضرورة التوصل إلى اتفاق قانونى ملزم لعملية ملء وتشغيل السد، بما يحفظ الأمن المائى المصرى ويحقق المصالح المشتركة للدول الثلاث، فضلاً عن وضع خارطة طريق لبناء المجتمعات من الداخل تتوافق مع قواعد الحوار الوطنى التى دعا له الرئيس السيسى داخل مصر.

رسائل عدة قوية أرسلتها قمة جدة للأمن والتنمية، منها أن دعم الأمن المائى المصرى، وضرورة عدم انتشار الأسلحة النووية فى المنطقة والتوصل لحل عادل للصراع الفلسطينى الإسرائيلى، وخروج المقاتلين الأجانب من ليبيا.

يثبت الرئيس عبد الفتاح السيسى يوماً بعد يوم أنه رئيس لا يعرف إلا العمل من أجل وضع مصر القوية فى الصفوف الأولى، إذ شهدت الأيام الأخيرة جولات مكوكية للرئيس زار خلال عدة دول منها السعودية وألمانيا وصربيا لتفعيل أطر التعاون المشترك، فى ضوء الدور المصرى المحورى بمنطقة الشرق الأوسط، دعامة صون السلم والأمن ونشر السلام لسائر المنطقة.

أعانك الله سيدى الرئيس ودماً سالماً لمصرنا العزيزة الغالية.

---

## المهندس محمد سعيد محروس : تفعيل إجراءات الوقاية من كورونا بجميع المطارات ومواقع العمل

صرح المهندس محمد سعيد محروس رئيس الشركة القابضة للمطارات والملاحة الجوية بأنه تم إصدار توجيهات بتفعيل الإجراءات الإحترازية للوقاية من فيروس كورونا بجميع المطارات والمرافق الحيوية وذلك بالتنسيق مع إدارات الحجر الصحي بالمطارات.

وعلى صعيد تأمين بيئة العمل والمرافق بالشركة القابضة والشركات التابعة، أكد المهندس محمد سعيد محروس أنه تم التنبيه بضرورة ارتداء الكمامات وتوفير المطهرات والتهوية للأماكن المغلقة وتجنب التكدسات بقدر المستطاع مع ضرورة الإبلاغ عن أي حالات إصابة مؤكدة او مشتبه بها واتخاذ الإجراء اللازمة نحوها وذلك تحسبا لظهور موجة جديدة من فيروس كورونا وحفاظا على سلامة العاملين وانتظام سير العمل.

من جانب آخر ، قررت سلطة الطيران المدنى المصري استئناف رحلات البالون الطائر بمدينة الأقصر إعتبارا من الأربعاء ٢٠ يوليو بعد أن تم تعليق الرحلات لمدة يوم واحد فقط إثر واقعةٍ إنحراف بالون طائر والتلامس مع بالون آخر كان على متنه ٢٨ راكباً وصلوا جميعا بسلام وأمان بعد هبوط البالون إلى الأرض .

---

## مصر للطيران للشحن الجوى تحصل على «الأيزو» فى الجودة والسلامة والبيئة والصحة المهنية

نجحت شركة مصر للطيران للشحن الجوى فى الحصول على شهادات الأيزو فى الجودة والسلامة والبيئة والصحة المهنية فى زمن قياسى خلال ثلاثة أشهر فقط من خلال تطبيق نظام متكامل تمكنت من خلاله الحصول على هذه الشهادات فى نصف المدة المتعارف عليها حيث يتم منح هذه الشهادات للشركات التى تلتزم بتطبيق المعايير الدولية فى كافة أنشطتها.

جاء ذلك فى إطار توجيهات وزارة الطيران المدنى بضرورة تطبيق أعلى معايير الجودة والسلامة العالمية والحصول على وتجديد كافة الاعتمادات والشهادات الدولية بجميع الهيئات والشركات التابعة لوزارة الطيران وحرص الشركة الوطنية مصر للطيران على تطبيق المعايير العالمية فى مختلف أنشطة الطيران .

وصرح الطيار عمرو أبو العينين رئيس الشركة القابضة لمصر للطيران بأن الحصول على شهادات الأيزو لشركة مصر للطيران للشحنٍ الجوى فى زمن قياسى يأتى استمرارا لنجاحات الشركة القابضة لمصرللطيران وشركاتها التابعة فى اتباع المعايير العالمية فى صناعة النقل الجوى والحصول على وتجديد الشهادات والإعتمادات الدولية فى مختلف أنشطة الطيران المدني.

وقد تسلم الطيار جاسر حسين رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لشركة مصر للطيران للشحن الجوى ٤ شهادات للأيزو خلال حفل أقيم بمقر الشركة وذلك بعد مرور ثلاثة أشهر فقط وهى شهادات ( الجودة أيزو ٩٠٠١ - سلامة الغذاء أيزو ٢٢٠٠٠ - السلامة والصحة المهنية أيزو ٤٥٠٠١ - الإدارة البيئية أيزو ١٤٠٠١ ) وهو ما يعدٍ إنجازا جديدا يضاف لسجل الشركة نظراً لاستطاعتها تحقيق ذلك فى نصف المدة المتعارف عليها والذى سيكون له بالغ الأثر فى تحقيق أفضل المستويات العالمية المتعارف عليها .

وصرح الطيار جاسر حسين بأن مصر للطيران للشحن الجوى تسعى إلى تحقيق المزيد من النجاحات والحصول على العديد من الشهادات والإعتمادات الدولية خلال المرحلة القادمة لمواكبة أحدث مستجدات صناعة النقل الجوى .

وقد حرص الطيار جاسر حسين على تكريم الإدارات والعاملين الذين ساهموا فى ذلك الإنجاز معبراً عن إمتنانه لكونهم على قدر المسئولية وثقته فى قدرتهم على تحقيق مزيد من الإنجازات خلال الفترة القادمة حيث يأتى ذلك فى ظل إحتفالات الشركة الوطنية مصر للطيران بمرور ٩٠ عاما على إنشائها .

جدير بالذكر أن الشركة حصلت على اعتماد التميز لتقديم خدمات نقل وتداول البضائع شديدة الحساسية للوقت والحرارة من الإتحاد الدولى للنقل الجوى (IATA CEIV PHARMA) ،، ويعد الحصول على تلك الشهادات خطوة مهمة للشركة نحو التميز فى مستوى الخدمات المقدمة للعملاء.

---

## مصرللطيران تجتاز تقييم مخاطر السلامة

اجتازت شركة مصرللطيران تقييم مخاطر السلامة الذي قامت به بالتعاون مع شركة GHS الأمريكية من خلال المراجعة التي تمت على جميع الأنشطة المرتبطة بالتأمين والسلامة وخدمة الطائرات التي تقوم بها الشركة القابضة لمصر للطيران والشركات التابعة لها خلال الفترة من٣ وحتي ٧ يوليو الجاري.

وقدمت شركة GHS تقريراً يؤكد أن شركة مصر للطيران تقوم بتنفيذ جميع الأنشطة وفقًا للوائح وتشريعات السلامة المعمول بها من سلطة الطيران المدني المصري وتتفق مع أفضل ممارسات صناعة النقل الجوي.

وخلال الجلسة الختامية للمراجعة والتى حضرها الطيار عمرو أبو العينين رئيس الشركة القابضة لمصر للطيران والطيار حسن منير مساعد رئيس الشركة القابضة لمصر للطيران وعمرو نبيل رئيس شركة مصرللطيران للخطوط الجوية ولفيف من رؤساء الشركات التابعة وقيادات مصرللطيران وشركة GHS.

قدم الطيار عمرو أبوالعينين رئيس مجلس إدارة الشركة القابضة لمصر للطيران التهنئة لجميع العاملين بمصر للطيران علي اجتياز التقييم وتعاونهم المثمر مع فريق العمل الذى قام بالتقييم مشيرا إلى أنه رغم التحديات التي تمر بها صناعة النقل الجوى على مستوى العالم الا أن جميع شركات مصرللطيران تمضي بخطي ثابتة نحو التطوير وتحرص علي اتباع كافة المعايير والمقاييس الدولية في كل أنشطة العمل.

وأكد أبوالعينين أن اجتياز الشركة لهذا التقييم هو أحد أهم خطوات تأكيد مكانة الشركة الوطنية كشركة طيران رائدة في مجال تطبيق كافة الإجراءات المطلوبة، وأضاف أنه تم إجراء المراجعة للتأكد من تطبيق وتحقيق جميع أهداف الاستراتيجيات والتوصيات المقترحة خلال الفترة الزمنية المحددة وتنفيذ جميع التوصيات الخاصة بالمراجعات السابقة وهو ما أشاد به الوفد، حيث تعد شركة GHS الأولى عالميا في تقيم المخاطر لشركات التأمين.

ومن جانبه قدم الطيار محمد بدوي رئيس قطاع السلامة والجودة بالشركة القابضة لمصر للطيران الشكر لفريق العمل الذي شارك فى تقييم المخاطر على جهودهم المشرفة وأدائهم المتميز والذي أشاد به وفد شركة GHS ، وأكد بدوي أن مصر للطيران حريصة على تطبيق واتباع تعليمات منظمة الطيران المدني الدولي (ICAO) والإمتثال للوائح السلامة الجوية لسلطة الطيران المدني المصري (ECAA)، والتوافق مع أفضل التطبيقات الحالية في صناعة النقل الجوي التي تؤدي إلى نتائج إيجابية وتطور سريع على كافة الأصعدة.

ومن ناحيته أعرب GEORGE SNYDER رئيس مجلس إدارة شركة GHS عن سعادته بالتعاون مع مصر للطيران علي مدار ٥ أعوام تم خلالها عدة زيارات وجدوا خلالها كل الدعم والتعاون في تطبيق المراجعات على أكمل وجه، كما قدم التهنئة للطيار عمرو أبو العينين على اجتياز الشركة للتقييم وعلى حسن تعاون فريق العمل المشارك في المراجعة لتنفيذ جميع التوصيات الخاصة بالمراجعات السابقة بمستوى عالي من الشفافية وجودة الأداء في تطبيق جميع المتطلبات المطلوبة بكفاءة عالية. وأضاف نحن هنا موجودون لتفعيل وتقدير المجهود الكبير الذي تقوم به مصر للطيران ولكي نعزز الثقة بأداء الشركة لدي شركات التأمين.

جدير بالذكر أن هذا التقييم شمل تقييم نظام الإدارة بالشركة والعمليات المرتبطة بالطيران و نظام إدارة الجودة ونظام إدارة السلامة والبرنامج الأمني لشركة مصر للطيران و تحليل البيانات الخاصة بالطيران والرحلات وعمليات الخدمة الأرضية للطائرات وعمليات الشحن الجوي و نظام التدريب لجميع العاملين بكافة الأنشطة وذلك من أجل ضمان أن تلك الأنظمة يتم تنفيذها من خلال نظام إداري متكامل للعمل على إدارة مخاطر التشغيل المحتملة وصولا إلى أقل مستوى من تلك المخاطر.